



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية



مجلة أبحاث البصرة

((العلوم الإنسانية))

سلسلة العلوم الإنسانية

مجلة فصلية محكمة ومفهرسة

تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة البصرة
العراق - البصرة

رئيس هيئة التحرير: أ.د. علاء عبد الحسين العبادي

مدير هيئة التحرير: أ.م. مهدي محسن محمد

إدارة المجلة : باحث أقدم: ساهرة مزهر لفتة

عدد خاص

٣٠/ آذار - الجزء الثاني - ٢٠٢١

مواقع واشتراكات المجلة في المستوعبات العلمية

-<https://bhums.uobasrah.edu.iq>

موقع المجلة الرسمي

-ISSN Online 2707-3599

الترقيم الدولي

-ISSN Print 2707-3580

-(AIF)=(0,94)



معامل التأثير العربي

-(0.0473)

معامل التأثير والاستشادات (أرسييف) (Arcif Analytics)

-<https://scholar.google.com>

المجلة مسجلة في الموقع العالمي للبلد العلمى Google

-www.iasj.net

IRAQI
Academic Scientific Journals

موقع المجلات الاكاديمية العراقية

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١١٨٣ لسنة ٢٠٠٩

(www.udledge.com)



1) i-Journals(www.ijournals.my)

2) i-Focus (www.ifocus.my)

(تعريف بالمجلة)

١. مجلة محكمة ومتخصصة، فصلية، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة البصرة/وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية.
٢. تطمح أن تكون مصنفة ضمن أهم القواعد والبيانات العالمية وأن تكون مرجعاً علمياً للباحثين والدارسين في العلوم الإنسانية ووصول أبحاثهم إلى أوسع نطاق من العالم.

(حقوق الطبع محفوظة للناسخ)

١. جميع حقوق الطبع محفوظة لجامعة البصرة /كلية التربية للعلوم الإنسانية .
٢. لا يجوز نشر أي جزء من هذه المجلة أو اقتباسه دون الحصول على موافقة خطية مسبقة من رئيس هيئة التحرير.
٣. ما يرد في المجلة يعبر عن آراء أصحابه ولا يعكس آراء هيئة التحرير أو سياسة جامعة البصرة .

للاستفسار والتواصل مع هيئة تحرير المجلة:

-Email: magazinbasrah@gmail.com
- +964 7736024869



هيئة التحرير:

| ت | الاسم واللقب العلمي | مكان العمل |
|-----|---------------------------------------|--|
| ١. | أ.د. إبراهيم فنجان صدام | جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية- قسم التاريخ |
| ٢. | أ.د. حامد قاسم ريشان | جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية-قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي |
| ٣. | أ.د. مرتضى عباس فالح | جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية- قسم اللغة العربية |
| ٤. | أ.د. علاء حسين عودة | جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية- قسم اللغة الانكليزية |
| ٥. | أ.د. عباس عبد الحسن كاظم | جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية- قسم الجغرافيه |
| ٦. | أ.م.د. نبيل كاظم نهير | جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية-قسم العلوم التربوية والنفسية |
| ٧. | أ.د. عبد الياسط خليل محمد | جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية-قسم علوم القرآن |
| ٨. | أ.د. محمد الخزامي عزيز | مصر - جامعة الفيوم - كلية الآداب- قسم الجغرافيه |
| ٩. | أ.م.د. رسول بلاوي | إيران- جامعة خليج فارس- بوشهر |
| ١٠. | أ.د. جمال الدين إبراهيم محمود العمرجي | مصر- جامعة السويس - كلية التربية |
| ١١. | أ.د. عبد الله أبراهيم | تركيا - ناقد وأكاديمي |
| ١٢. | أ.د. محمد سليمان مجلي بني خالد | الأردن - جامعة ال البيت - كلية العلوم التربوية |
| ١٣. | أ.د. محمد نجيب مراد | الجامعة اللبنانية - كلية الآداب |

طباعة وتنضيد

شركة البهاء للطباعة والإعلان

٠٧٧٢٢٢٢٨٧٦٨

٠٧٨٢٢٢٢٨٧٦



الطفولة بين إشكاليات التنشئة وتحديات الحاضر

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الافتراضي الأول
قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي
٣٠ آذار_٢٠٢١

المحاور

- ✓ قراءة نفسية لمقترح قانون حماية المرأة والطفل في الأسرة العراقية
- ✓ الآثار النفسية لعمالة الأطفال
- ✓ الجنوح والانحراف
- ✓ التحديات الأخلاقية والطفولة
- ✓ آفاق نفسية لرعاية الأطفال المهمشين
- ✓ طفولة اليوم مرآة لقادة المستقبل

الاهداف

يهدف المؤتمر إلى تسليط الضوء على مرحلة الطفولة وما يشوبها من مشكلات نتيجة إخفاق الاسر في تنشئة أبنائهم وضعف المؤسسات المجتمعية في تقديم الرعاية اللازمة لهم، مما يجعلهم عرضة للعنف والتنمر والابتزاز، مكونين بذلك فئة من المهمشين والمحرومين، وهذا يحد ذاته يعد إهداراً للثروة البشرية وضاعاً للطفولة . الأمر الذي جعلها ظاهرة تستوجب تسليط الضوء على مسبباتها، و حصر نتائجها. تقديم رؤى و مسارات للطفولة علمية لفهم مشكلاتها نفسياً وسلوكياً ومجتمعياً



لجان المؤتمر

| | |
|-------------------|---|
| اللجنة المشرفة | ١. أ.د حميد سراج جابر ٢. أ.د أسعد عباس هندي ٣. أ.م.د نوفل كاظم مهوس |
| اللجنة الاستشارية | ١. أ.د فاضل عبد الزهرة مزعل ٢. أ.د عياد إسماعيل صالح ٣. أ.د مائدة مردان محي ٤. أ.د سناء عبد الزهرة حميد |
| اللجنة العلمية | ١. أ.د عياد إسماعيل صالح ٢. أ.د صفاء عبد الزهرة حميد ٣. أ.د حامد قاسم ريشان ٤. أ.م.د أمل عبد الرزاق نعيم ٥. أ.م.د عبد الكريم غالي محسن ٦. أ.م.د عبد المحسن عبد الحسين |
| اللجنة التحضيرية | ١. أ.م.د علي شنان علي ٢. أ.م.د عبد الكريم زاير رسن. ٣. أ.م.د تهاني أنور إسماعيل ٤. م.د هناء صادق كريم ٥. م.د إكثار خليل إبراهيم ٦. م.د ذكريات كاظم دعدوش ٧. م. مهند عبد الكريم حسن ٨. م. م منتظر عبد الله مغامس ٩. م.م. حسن شعبان حس ١٠. م. محمد عبد الرحمن عبد الحميد ١١. المبرمج. كرار علي طعمة |
| اللجنة الإعلامية | ١. أ.د مرتضى عباس فالح ٢. أ.م.د تهاني أنور إسماعيل ٣. م.م. جابر عبيد صالح ٤. م.م. زهراء عبد الصاحب ٥. م.م. ندى رزاق فاضل ٦. م.م. حنين جواد كاظم ٧. م.م. نور جمعة مرزوق |

تحت المحتويات

| ت | عنوان البحث | اسم الباحث | الصفحات |
|----|--|--|-----------|
| ١- | التنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية | أ.د. رحيم عبد الله الزبيدي | ١٧٧ - ٢٠١ |
| ٢- | دور الإرشاد النفسي في معالجة الظواهر السلوكية غير المرغوبة لدى أطفال الشوارع المهمشون اجتماعيا | د. حسين حسين زيدان | ٢٠٢ - ٢٢٢ |
| ٣- | حل الصراع لدى أطفال الروضة (دراسة تجريبية) | م.د. مريم هاشم حمد البديري | ٢٢٣ - ٢٣٨ |
| ٤- | وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها السلبي في سلوك الأطفال من وجهة نظر الإباء والأمهات | أ.م.د. عبد المحسن عبد الحسين الباحثة ندى رزاق فاضل | ٢٣٩ - ٢٥٨ |
| ٥- | العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالتمرد النفسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية | أ.د. سناء عبد الزهرة حميد أ.د. صفاء عبد الزهرة حميد | ٢٥٩ - ٢٨٣ |
| ٦- | التنشئة الأسرية وعلاقتها بالصحة النفسية للطفل | أ.م.د. إيمان عبد الكريم م.د. علياء عبد الرضا | ٢٨٤ - ٣٠٧ |
| ٧- | تنمية الآداب والمفاهيم الاجتماعية البناءة لدى الطفل في فكر أئمة أهل البيت (عليهم السلام) | م.د. زينب عبد الجبار سعيد | ٣٠٨ - ٣٢١ |
| ٨- | تأثير البرنامج الإرشادي (الانطفاء التجريبي) في خفض العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية | م. م نهى لعبيبي سهم | ٣٢٢ - ٣٥١ |
| ٩- | الإرهاب وأثاره النفسية على الأطفال | م.م. لمياء خطاب رحيم | ٣٥٢ - ٣٦٧ |

التنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

أ.د رحيم عبد الله الزبيدي

جمهورية العراق

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

المستخلص:

أصبح التنمر (Bullying) ظاهرة عامة ويومية يعيشها كل أفراد المجتمع بسبب ظروف الحروب والأزمات الاقتصادية، التي تعرض لها المجتمع العراقي على مدى عقود من الزمن ومازالت مستمرة الى يومنا هذا ، وامتدت هذه الظاهرة لتشمل الصغار والكبار ، الأفراد والجماعات .

ويعد التنمر المدرسي (Bullying School) احيانا استمرارا للعنف الاسري ، وان تعرض تلاميذ المرحلة الابتدائية للعنف المدرسي بأشكاله المختلفة يؤثر في شخصياتهم، وخصوصا في الجوانب النفسية، فظهر التنمر المدرسي بشكل لافت للنظر مما يشير إلى وجود مشكلة متنامية لها مردودها وآثارها على المجتمع وعلى سير العملية التعليمية داخل المدرسة بشكل عام ، وفي قاعة الدرس بشكل خاص ، فقله احترام المعلم ، وانعدام الانصياع للتعليمات ، والقيام بسلوكيات عدوانية تجاه الآخرين، وسلوكيات التلاميذ السلبية المختلفة في غرفة الصف أصبحت من الظواهر المألوفة التي يواجهها المعلم وان قلة انتباه التلاميذ والانشغال بسلوكيات تخريبية مزعجة داخل غرفة الصف تسبب ضياع الكثير من وقت التعليم خلال الحصة ، وتسبب انهماك المعلم بكبح هذا العمل مستخدما طرقا تضر بسير العملية التربوية ،حيث يمكن ان يؤدي إلى أشكال مشوهة من العلاقات والسلوكيات ويفرز أنماطا من الشخصيات مضطربة نفسيا وانفعاليا ، وهو الأمر الذي يؤدي بالضرورة إلى إعادة إنتاج التنمر سواء في داخل المدرسة أو في غيرها من المؤسسات الاجتماعية. لذا هدف البحث التعرف على ١- التنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ٢- الفروق في التنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية تبعا لمتغير الجنس (ذكور - اناث) . وبعد ان قام الباحث ببناء مقياس لمعرفة التنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية . طبق المقياس على (٤٠٠) تلميذا وتلميذة ، وبعد المعالجات الإحصائية توصل الى النتائج الاتية. ١- وجود سلوك تنمري لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ٢- وجود سلوك تنمري لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية تبعا لمتغير الجنس ولصالح الذكور. وعلى ضوء تلك النتائج قام الباحث بوضع المقترحات والتوصيات لهذه الظاهرة الخطيرة.

School bullying among primary school students

Prof. Dr. Rahim Abdullah Al-Zubaidi

College of Education at Al-Mustansiriya University

Abstract

Bullying has become a general and daily phenomenon experienced by all members of society due to the conditions of wars and economic crises, which Iraqi society has been exposed to over decades and is still continuing to this day, and this phenomenon extended to include young and old, individuals and groups

Bullying School is sometimes a continuation of domestic violence, and primary school students' exposure to school violence in its various forms affects their personalities, especially in psychological aspects. School bullying has emerged remarkably, indicating the existence of a growing problem with repercussions and effects on society and the course of the process. In the educational classroom in general, and in the classroom in particular, his lack of respect for the teacher, lack of obedience to instructions, aggressive behavior towards others, and the various negative behavior of students in the classroom have become from the familiar phenomena faced by the teacher and that the pupils' lack of attention and preoccupation with disruptive behaviors in a room The class causes the loss of a lot of learning time during the class, and the teacher's preoccupation with curbing this work, using methods that harm the progress of the educational process, as it can lead to distorted forms of relationships and behaviors and secrete patterns of characters disturbed psychologically and emotionally, which necessarily leads to the reproduction of bullying Either inside the school or in other social institutions. Therefore, the aim of the research is to identify 1- school bullying among elementary school students. 2- The differences in school bullying among elementary school students according to the gender variable (males - females). And after the researcher built a scale to know school bullying among primary school students. The scale was applied to (400) male and female students, and after statistical treatments, the following results were reached. 1- The existence of bullying behavior among primary school pupils 2- The presence of bullying behavior among primary school pupils according to the gender variable and in favor of males. In light of these results, the researcher developed proposals and recommendations for this dangerous phenomenon

مشكلة البحث

أصبح التمر المدرسي إحدى المشكلات التي تعاني منها المؤسسات التعليمية على اختلافها ونجد ان بعضها قد تحول إلى المسرح الذي تظهر عليه الأنماط المختلفة من التمر ، فظهر التمر المدرسي بشكل لافت للنظر مما يشير إلى وجود مشكلة متنامية لها مردودها وآثارها على المجتمع اوعلى سير العملية التعليمية التعلمية داخل المدرسة بشكل عام ، وفي قاعة الدرس بشكل خاص ، فقله احترام المعلم ، وانعدام الانصياع للتعليمات ، والقيام بسلوكيات تنمرية تجاه الآخرين، وسلوكيات التلاميذ السلبية المختلفة في غرفة الصف أصبحت من الظواهر المألوفة التي يواجهها المعلم وان قلة انتباه التلاميذ والانشغال بسلوكيات تخريبية مزعجة داخل غرفة الصف تسبب ضياع الكثير من وقت التعليم خلال الحصة ، وتسبب انهماك المعلم بكبح هذا العمل مستخدما طرقا تضر بسير العملية التربوية ،حيث يمكن ان يؤدي إلى أشكال مشوهة من العلاقات والسلوكيات ويفرز أنماطا من الشخصيات مضطربة نفسيا وانفعاليا ، وهو الأمر الذي يؤدي بالضرورة إلى إعادة إنتاج التمر سواء في داخل المدرسة أو في غيرها من المؤسسات الاجتماعية (الأحمد ، ٢٠٠٤: ١٤٤) .

فالمعلم الذي يتشوش تركيزه وينزعج نتيجة الفوضى التي يحدثها بعض التلاميذ قد يضطر تحت لحظات الضغط الممزوج بالغضب، إلى معاقبة هؤلاء التلاميذ من خلال الصراخ المتواصل عليهم، أو توجيه الإهانة لهم، أو استخدام أسلوب الشتم أو الضرب .

وليس من اليسير أن يتسرب التمر إلى داخل أسوار المدارس التي هي بمثابة أماكن للتربية والتعليم، وغرس القيم والمبادئ والأخلاق الحميدة ،لكن الواقع يشهد أن ظاهرة التمر تفتت وانتشرت في مدارس العالم سواء المتحضر أو النامي المتمثلة في الاعتداءات المستمرة من التلاميذ على بعضهم البعض ،وعلى المعلمين، وعلى المدارس ،الأمر الذي دفع الباحثان الى تسليط الأضواء على هذه الظاهرة ،والتعرف على مظاهر وأسباب التمر المدرسي ، ومن ثم وضع الحلول والمقترحات والتوصيات لهذه الظاهرة الخطيرة.

أهمية البحث :

التمر المدرسي (Bullying School) من المواضيع المهمة التي شغلت الباحثين والعلماء في التربية الحديثة لما له من آثار وخيمة على تكوين وتكامل شخصية الإنسان ، حيث يعمل على هدم وتشويه الشخصية عند الاطفال، ويساهم في تعطيل طاقات العقل والتفكير لديهم (وطفه ، ٢٠٠٥: ٢) . وأشار (عبد الغني ٢٠٠٥) تعتبر المدرسة المؤسسة الاجتماعية الثانية بعد البيت من حيث التأثير في تربية الطفل ورعايته ، وتعود أهميتها لما تقوم به من عملية تربوية مهمة وصقل لأذهان الأطفال ،حيث أن وظيفتها

الطبيعية أن تستقبل الأطفال في سن مبكرة فتكون بذلك المحطة الأولى للتعامل معهم بعد الأسرة مباشرة، مما يضعها في موقع استراتيجي تربوي وتعليمي، ومراقبة شاملة يمكنها من اكتشاف قدرات الأبناء، واكتشاف الميول السلبية والإيجابية في شخصياتهم، ويمثل التلاميذ في المرحلة الابتدائية شريحة مهمة من شرائح المجتمع، بعدهم ثروة لكل أمة تتشد الرقي والتقدم، و طاقة حيوية متدفقة لها القدرة على رسم ملامح الحركة والتجديد، اذ تستطيع المدرسة غرس الاتجاهات، الايجابية لتجعل منه شخصا اجتماعيا متعاوننا محبا للآخرين (عبد الغني، ٢٠٠٥: ٤). فالتلميذ في المرحلة الابتدائية يمتلك طاقة تؤدي أحيانا الى انفعالات قوية وعنيفة يصعب السيطرة عليها والتحكم فيها، فالنتمر مثلا يصبح في هذه الفترة أكثر شدة وتكرارا من المراحل التي سبقتها ولكنها اقل شدة من المرحلة التي تليها وهي مرحلة المراهقة، فنلاحظ في مؤسساتنا التعليمية العديد من الحالات التي يظهر فيها التلميذ وهو يمارس سلوك التنتمر تجاه زملائه في المدرسة، وهذا الأمر يؤدي الى تحديد المسؤوليات والمهام المنوطة بكل الفاعلين التربويين لمواجهة هذا السلوك الشاذ الى تعطيل الدور الأساسي لمؤسساتنا التعليمية بأداء دورها بشكل فعال (اشهبون، ٢٠٠٤: ٢) وحقبة الأمر ان التنتمر المدرسي ليس الا انعكاسا للتنتمر الذي يحدث خارج المدرسة، فالتلاميذ المتواجدون في المدرسة هم جزء من ذلك المجتمع الصاحب الذي يمارس التنتمر خارج المدرسة، وقد أكد هوربيتس Horperts ذلك عندما قال: (اذا كانت البيئة خارج المدرسة عنيفة فان المدرسة ستكون عنيفة حتما) (الاحمد، ٢٠٠٤: ١٥٢) فقد يواجه التلميذ ظروفًا اجتماعية يكون لها الأثر البالغ في نفسيته فلا تجعل منه شخصا سويا قادرا على مواجهة الآخرين الا بالتنتمر والعصبية، والبعض من لم يحالفهم الحظ في دراستهم فأحسوا بالنقص او العجز ثم انصرفوا الى إثارة الشغب داخل المؤسسات التربوية حتى وجدوا في التنتمر خير سبيل لغرض وجودهم فتمنو السلوكيات اللاأخلاقية التي تتنافى مع ما تهدف إليه المؤسسات التربوية (اليتايمي، ٢٠٠٥: ٣) فيظهر التنتمر داخل المدرسة بين التلاميذ أنفسهم وبين التلاميذ والمعلمين والتخريب المتعمد للممتلكات هذا مما يجعل نظام المدرسة مضطرب بأجمعه تسوده حالة من عدم الاستقرار والهدوء (حجازي ودويك، ٢٠٠٢: ٨).

ان سلوك التنتمر المستخدم بين التلاميذ يشمل عمليات اعتداء وإساءة معاملة كالدفق والضرب والاهمال والتي تساهم في زرع القلق الدائم وعدم الاستقرار النفسي والتوتر والازمات والمتاعب والشعور بالخوف والنقص والصراع الداخلي (القيسي، ٢٠٠٤: ١٧) ويقول (بول) ان التلميذ الذي يواجه بالنقد والاستهزاء المستمر سواء كان ذلك في البيت ام في المدرسة يصبح قلقا وغير واثق من نفسه في المواقف الجديدة (بول وآخرون، ١٩٨٦: ٣٧٦).

فاذا لم يلق التلميذ المعاملة التربوية الحسنة في المدرسة ويستوعب المناهج المتطورة، فإن حياته سيصيبها الفشل والتقاعس نحو التحصيل العلمي ، ويحلّ جو السأم والضيق في نفسه، ويخلق علاقات عدوانية سواء مع أقرانه أم مع المعلمين وتقلب حياة المدرسة بالنسبة له صورة قاتمة للحياة البشرية ،نظرا لما يصاب به من إحباط متكرر .

إن التتمر هو نقيض للتربية فهو يهدر الكرامة الإنسانية ، لأنه يقوم علي تهमيش الآخر واحتقاره والحط من قيمته الإنسانية التي كرمها الله ، وهذا يولد إحساس بعدم الثقة وتدني مستوى الذات وهذا يكون مفهوم سلبي تجاه النفس والآخرين والتتمر الذي يمارس تجاه التلميذ لا يتناسب مع أبسط حقوقه وهو حرية الذات، يجب ان نعلم ان مشكلة التتمر الذي يعاني منها العالم بشكل عام وليس العالم العربي فقط بل حتى الغرب يعانون من التتمر المدرسي.

والتتمر سلوك غير سوي نظرا للقوة المستخدمة فيه والتي تنتشر المخاوف والأضرار التي تترك أثرا مؤلما على الأفراد في النواحي الاجتماعية والنفسية والاقتصادية التي يصعب علاجها في وقت قصير ، ومن ثم فإنه يدمر أمن الأفراد وأمان المجتمع(الفقهاء، ٢٠٠١ : ١٢) .

ومن المعروف ان المجتمع بكافة مؤسساته يسعى بشكل كبير للحد المعروف من هذا السلوك الاجتماعي أو التخفيف من حدته ،وبسبب اختلاف ظروف التلاميذ وبيئاتهم الاجتماعية والاقتصادية يؤثر على اختلاف مظاهر سلوك التتمر ،إذ يعتمد سلوك التتمر على طبيعة كل موقف بمفرده ، فتميل بعض المواقف إلى إثارة هذا السلوك بدرجات مختلفة ومتفاوتة لدى الأفراد (الزعيبي، ٢٠٠٤ : ١٢).

يشير (المجنوب ١٩٩٠) يظهر التتمر بأشكال وظواهر مختلفة ،قد ترتبط بسلوك توكيد الذات أو الدافع الجنسي أو الغضب أو بالسلوك الهادف أو التملك وإلى ضبط الآخرين ،أو يكون مرتبطا بحالات الدفاع عن النفس أمام أخطار واقعه ،فالتتمر تفسره أغراضه والعوامل المحركة له ،والتي يمكن الوصول إليها من خلال تحليل الموقف التتمري . والتتمر نوع من السلوك الهجومي دفاعا عن ذات الفرد ،ويصاحب نشأة مظاهره الأولية نوع من مقاومة البيئة ومظهر السلوك الاجتماعي الذي يقاوم به الفرد طغيان الافراد ، فهو من جهة يؤكد ذاته بين أعضاء المجتمع ومن جهة أخرى يريد أن تتوافق هذه الذات مع الذوات الاجتماعية، حتى يضمن السلام والرضا الاجتماعي وان التتمر يظهر لدى معظم التلاميذ في المدارس، ويرى الكثير من المعلمين أن سلوك التتمر لدى التلاميذ هو سلوكا طبيعيا خلال السنوات المبكرة من العمر، وميلا للاعتداء والتشاجر والمشاكسة ، وهذه الحالات يصاحبها عادة انفعال الغضب بدرجاته المختلفة (المجنوب ، ٢٠٠٩ : ٩).

ويرى (الزغبى ٢٠٠٤) ان التتمر المدرسي لدى تلاميذ المدارس أصبح حقيقة واقعية موجودة في معظم دول العالم في ميدان التربية بشكل خاص وفي كافة الميادين والمجتمع بشكل عام ، وتأخذ من إدارات المدرسة الوقت الكثير وتترك آثار سلبية على العملية التعليمية، لذا فهي تحتاج إلى تضافر الجهود المشتركة سواء على صعيد المؤسسات الحكومية أو مؤسسات المجتمع المدني أو الخاصة؛ لكونها ظاهرة اجتماعية بالدرجة الأولى وانعكاساتها السلبية تؤثر على المجتمع بأسره(الزغبى، ٢٠٠٤: ١٧).

وقد دلت نتائج العديد من الدراسات الى وجود ارتباط ايجابي بين التتمر الجسمي والتتمر اللفظي مثل دراسة (Walker ,1979) ودراسة (Berkouitz ,1983) ودراسة (Stets ,1990) ان التتمر الجسمي غالبا ما يرافقه تنمرا لفظيا او يسبقه (سولمة، ٢٠٠٠: ١٥٣) (Stets ,1990:501-514) . كما أشارت الدراسات الى وجود فروق واضحة بين الجنسين (ذكور ، اناث) في اللجوء الى التتمر المدرسي والى شكل من أشكاله من دون الآخر ، اذ تؤكد بعض الآراء بأن الإناث يمارسن التتمر اللفظي أكثر من الذكور الذين يمارسون التتمر الجسمي أكثر مما تمارسه الإناث كدراسة(Bee ,1972) (Johunson,1975) ، (الضامن ، ١٩٨٤) ، (Denscombe ,1985) ، (الشوارب ، ١٩٩٦) ، (الزغول وآخرون ، ١٩٩٨: ٦) وبينت الإحصائيات أيضا ان التتمر أكثر انتشارا بين الشباب الذكور من الإناث بخاصة الذين يعيشون في المناطق المزدهمة والمدن الصناعية (مؤتمر العنف ضد المرأة والطفل ، ٢٠٠٣: ٢) كمتويد ذلك نتائج دراسات (Coleman and others ,1982) ودراسة (Hill and others ,1999) التي تشير إلى أن الذكور أكثر استخداما للتتمر داخل المدرسة (الزبيدي ، ٢٠٠٣: ٧-١١) . ويرى الباحث أنه لا بد من التعامل بحذر ودراية ودراسة واقع التتمر لدى التلاميذ وإجراء دراسة دقيقة واعية والاطلاع على كافة الظروف البيئية المحيطة بحياته الأسرية ؛ لأن التلميذ مهما كان جسمه وشخصيته ، فهو إنسان آت إلى المدرسة ، وعلى البيئة التربوية التعليمية أن تقدم له الصيانة الشخصية اللازمة، وتعديل من اتجاهاته ، وتعيد له توازنه بإيجاد الجو المدرسي الاجتماعي السليم حتى يمكن أن يصبح طالبا منتجا ، يستطيع أن يستفيد من البرامج التي تقدمها له المدرسة ، والجهود التي تبذلها ، وبالتالي تصبح المدرسة منتجة وتكون بذلك قد أدت الأمانة ،وتصبح المدرسة صانعة رجال تؤدي وظيفتها كما أراد لها المجتمع .وتكمن أهمية الدراسة في أهمية الموضوع الذي تتناوله، حيث تتمثل أهميتها النظرية والتطبيقية والبحثية فيما يلي:

أولاً: تتمثل الأهمية النظرية في إلقاء الضوء على الأدب التربوي المتعلق بأسباب التتمر المدرسي ومظاهره الشائعة لدى تلاميذ المدارس الابتدائية , مما يعزز الدراسات والأبحاث النفسية في علم نفس الطفل في المجتمع.

ثانياً: توظيف ميدان علم النفس من قبل المختصين في الصحة النفسية وعلم نفس الطفل والإرشاد النفسي لوضع برامج إرشادية للتخفيف من التتمر المدرسي الشائعة لدى تلاميذ المدارس الابتدائية بما يكفل لهم النمو السوي.

ثالثاً: تبصير أولياء الأمور على أسباب ومظاهر التتمر الشائعة لدى أبنائهم ، والتي قد تعيق توافقهم الشخصي والاجتماعي والدراسي؛ الأمر الذي يؤدي إلى البحث عن حلول ناجحة ومناسبة لها لمساعدة أبنائهم في التغلب عليها .

اهداف البحث :- يستهدف البحث الحالي التعرف على

التتمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية .

الفروق الاحصائية في التتمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية تبعا لمتغير الجنس (ذكور - اناث) .

حدود البحث :-

يتحدد البحث بتلاميذ المرحلة المرحلة الابتدائية من (تلاميذ الصف الخامس والسادس الابتدائي) للمديرية

العامة لتربية الرصافة الأولى وللعام الدراسي (٢٠٢٠ - ٢٠٢١)

تحديد المصطلحات :

التتمر (Bullying) عرفه كل من :

١- فرويد (fruед,1933) شكل من اشكال العدوان يحدث عندما يتعرض طفل او فرد اخر بشكل

مستمر الى سلوك سلبي , وينتج عنه عدم التكافؤ في القوى بين فردين الأول مستقوي والأخر ضحية ,

ويكون التتمر جسميا ولفظيا ونفسيا (fruед1933.p121, 1993 .p: 35)

٢- محمد (٢٠٠٥) حالة وجدانية تحرك سلوك الفرد المستقوي اراديا ومتعمدا لايزاء شخص اخر

المتتمر عليه بدنيا او نفسيا بغية اثاره الرعب لديه واخضاعه لسيطرته , علما ان المتتمر عليه يكون غير

قادر على الدفاع عن نفسه (محمد, ٢٠٠٥, ص١٦)

التعريف النظري للباحث :-

التتمري المدرسي سلوك يقوم به تلميذ او عدد من التلاميذ معتمدين على قواهم الجسدية رغبة منهم في إيذاء

شخص اخر سواء جسديا او لفظيا لأذلاله لغرض الحصول على ما يريدون .

التعريف الاجرائي:-

الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال اجابته على مقياس التتمر المدرسي الذي اعده الباحث

الفصل الثاني " اطار نظري "

مفهوم التتمر :

اهتم التربويين الباحثين منذ مطلع السبعينيات من القرن الماضي بدراسة التتمر على يد (دان اولويس) من خلال دراسة المشكلات التي يتعرض لها المستقوون وضحاياهم ، ويصنف هذا السلوك على انه مهاجمة مجموعة من التلاميذ لديها القوة والسيطرة ضد مجموعة أخرى تفتر الى تلك القوة -Arora,1994:11 (15) ويختلف الاستقواء عن السلوك العدوانى بثلاثة مظاهر هي قوة المستقوي، وضعف ضحيته، والتكرار أذ انه من الصعب على الضحية الدفاع عن نفسها بسبب الضعف الجسدي او النفسي أو تفوق عدد المستقويين (رشيد، ١٩٩٩: ٦٥).

الأسباب المؤدية للتتمر :

تجمع أغلب الدراسات النفسية والاجتماعية على أن سلوك التتمر على المستوى الفردي أو الجماعي هو عادة مكتسبة متعلمة تتكون لدى الفرد منذ وقت مبكر في حياته من خلال العلاقات الشخصية والاجتماعية المتبادلة ومن خلال أساليب التنشئة الاجتماعية. ويمكن إجمال أهم الأسباب المؤدية لتأسيس سلوك التتمر لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في الأسباب الآتية:

أولاً: الأسباب الأسرية :

تعتبر الأسرة المصدر الأساسي للتتمر فالسنوات الأولى من حياة الطفل هي السنوات التي تحدد الإطار العام للشخصية الإنسانية ، وحيث أن الصراع السياسي والعسكري من خصوصيات المنطقة العربية عامة على مدى أجيال عديدة فقد انتقلت آثار ذلك على الأسرة وبالتالي أصبحت الشدة والقسوة تتغلغل في نسيج وتوجهات التنشئة الاجتماعية للأسرة في تربية اطفالها(محمد، ٢٠٠٥: ٥).

عندما يتعرض الطفل للإهمال والتهميش وعدم إحساسه بالدفع العاطفي ، هذا بالإضافة للشجار الدائم وعادة ما يرى أن والده يلجأ لحل مشكلاته بأسلوب استقوائي ،وبما أن السلوك ليس نتاجاً فقط للحالة الراهنة بل هو محصلة لخبرات ومشاعر وأحاسيس ومؤثرات بيئية ونفسية واجتماعية سابقة وحاضرة إذا فالطفل ينقل كل ذلك إلى المدرسة ليحدث بعد ذلك التفاعل بين العوامل السابقة والحالية ليتولد عنه سلوك التتمر(رشيد، ١٩٩٩: ٧٠).

ويمكن إجمالها في الآتي :-

- ١- أساليب التنشئة الخاطئة مثل (القسوة - الإهمال - الرفض العاطفي - التفرقة في المعاملة - تمجيد سلوك التتمر من خلال استحسانه، القمع الفكري للأطفال من خلال التربية القائمة على العيب والحلال والحرام دون تقديم تفسير لذلك-التمييز في المعاملة بين الأبناء).
- ٢- فقدان الحنان نتيجة للطلاق أو فقدان أحد الوالدين .
- ٣- الشعور بعدم الاستقرار الأسري نتيجة لكثرة المشاجرات الأسرية والتهديد بالطلاق .
- ٤- عدم إشباع الأسرة لحاجات أبنائها المادية نتيجة لتدني المستوى الاقتصادي .
- ٥- كثرة عدد أفراد الأسرة فقد وجد من خلال العديد من الدراسات أن هناك علاقة بين عدد أفراد الأسرة وسلوك التتمر .

٦- بيئة السكن للأسرة التي يعيش أفرادها في مكان سكن مكتظ يميل أفرادها لتبني سلوك الاستقواء كوسيلة لحل مشكلاتهم(محمد، ٢٠٠٥: ٥٦).

ثانياً: الأسباب المجتمعية :

- ١- ثقافة المجتمع : ويقصد بالثقافة هنا جميع المثل والقيم وأساليب الحياة وطرق التفكير في المجتمع فإذا كانت الثقافة السائدة ، ثقافة تكثر فيها الظواهر السلبية والمخاصمات وتمجد التتمر فإن الفرد سوف يصبح عنيفاً .
- ٢- الهامشية : فالمناطق المهمشة المحرومة من أبسط حقوق الإنسان ونتيجة لشعور ساكنيها بالإحباط عادة ما يميلون إلى تبني سلوك التتمر بل ويمجدونه .
- ٣- الفقر: يعتبر الفقر من الأسباب المهمة في انتشار سلوك التتمر نتيجة لإحساس الطبقة الفقيرة بالظلم الواقع عليها خصوصاً في غياب فلسفة التكافل الاجتماعي وفي ظل عدم المقدرة علي إشباع الحاجات و الإحباطات المستمرة لأفراد هذه الطبقة .
- ٤- مناخ مجتمعي يغلب عليه عدم الاطمئنان و عدم توافر العدالة والمساواة في تحقيق الأهداف وشعور الفرد بكونه ضحية للإكراه والقمع .
- ٥- مناخ سياسي مضطرب يغلب عليه عدم وضوح الرؤيا للمستقبل والغزو والاحتلال فالتتمر يولد التتمر (وظفة، ١٩٩٩: ١١) (Joel , 1993:728)..

ثالثاً: الأسباب النفسية :

- ١- الإحباط فعادة ما يوجه التتمر نحو مصدر الإحباط الذي يحول دون تحقيق أهداف الفرد أو الجماعة سواء كانت مادية أو نفسية أو اجتماعية أو سياسية .

٢- الحرمان ويكون بسبب عدم إشباع الحاجات والدوافع المادية والمعنوية للأفراد مع إحساس الأفراد بعدم العدالة في التوزيع .

٣- الصدمات النفسية والكوارث والأزمات خصوصا إذا لم يتم الدعم النفسي الاجتماعي للتخفيف من الآثار المترتبة على ما بعد الأزمة أو الصدمة .

٤- النمذجة فالطلبة يتعلمون من الكبار خصوصا إذا كان النموذج صاحب تأثير في حياة الطالب مثل الأب أو المعلم .

٥- حماية الذات عندما يتعرض الشخص للتهديد المادي أو المعنوي.

٦- وقت الفراغ وعدم وجود الأنشطة والبدائل التي يمكن عن طريقها تصريف الطاقة الزائدة .

٨- غالبا ما يصدر الاستقواء عن الأفراد الذين يتسمون بضعف في السيطرة علي دوافعهم عند تعرضهم للمواقف الصعبة مما يؤدي لسلوك التتمر (اشهبون ،٢٠٠٢: ٥).

رابعا : وسائل الإعلام وألعاب الأطفال :

تلعب وسائل الإعلام دورا كبيرا في تأسيس سلوك التتمر لدى الأطفال من خلال ما تعرضه من برامج ومسلسلات على الشاشة لما تحتويه من عناصر الإبهار والسرعة والحركة والجاذبية وبالتالي يقوم الطفل بتمثلها وحفظها في مخزونه الفكري والسيكولوجي ، كما أن مسلسلات الأطفال بما تحتويه من ألفاظ وعبارات لا تتناسب في كثير من الأحيان مع واقع مجتمعنا العربي كما نجد أن الألفاظ والمشاهد تكرر مفاهيم القتل والعدوان والسيطرة والقوة(البشر ،٢٠٠٥: ٣).

النظريات التي فسرت التتمر :

من أهم النظريات المفسرة لسلوك التتمر ما يلي :

أولا: نظرية التحليل النفسي Psychoanalytic Theory :

ويطلق عليها نظرية العدوان الفطري، ومن ابرز روادها(فرويد Frued) حيث افترض وجود دافع لدى البشر للموت وتدمير الذات والعودة إلى اللاحياة ، وان البشر لديهم حافز عدواني فطري موجه أصلا نحو الذات (عبد الغني ،٢٠٠٥: ٢١) .

وكانت وجهة نظرها تنبثق من رؤيا مفادها ان الإنسان كالحيوان تسيطر عليه بعض الغرائز الفطرية هما غريزة الموت وغريزة الحياة اللتان تمدانه بالطاقة الحيوية ، ولكي يشبع هذه الغرائز فهو يسلك سلوكا عدوانيا فهذه الغريزة هي التي تدفعه إلى العدوان والمقاتلة (تركي ،١٩٩٦: ٦٢) .

فغريزة الحياة او التي ندعوها (بالغريزة الجنسية) هي التي تخدم حياة الفرد من خلال حفاظها على حياة الفرد وتكاثر الجنس ويطلق على صورة الطاقة التي تستخدم غرائز الحياة في أداء عملها (الليدو) (صالح ، ١٩٨٨ : ٢١٣) (Frued , 1933: 133) اما غرائز الموت فكان يسميها بغرائز التدمير ، ومفادها ان هدف الحياة الموت ، ومن مشتقاتها الباعث العدوانى ، فالإنسان من وجهة نظره يقاتل الآخرين لان رغبته في الموت قد أعاقها غرائز الحياة ، وقد تمتزج غرائز الحياة والموت فيلزم كل منها الآخر ، فقد يؤدي الحب على اعتباره احد غرائز الحياة الى الكراهية التي تعتبر احد مشتقات غرائز الموت ، قد تحل الكراهية محل الحب (لنذري ، ١٩٦٩ : ٦٣) .

وان الطاقة العدوانية Aggression Energy تتولد لدى الإنسان بصورة مستمرة وان السلوك العدوانى هدفه تصريف هذه الطاقة سواء ضد النفس او ضد الآخرين (Frued , 1964:268) فيحاول الفرد حماية نفسه بإزاحة عدوانه وتوجيهه الى الآخرين كبديل عن ذاته المهددة (رشيد ، ١٩٩٩ : ٤٥) .

وقد لاحظ فرويد ان الشجار والتتمر والقسوة كثيرا ما تكون واضحة جلية في سلوك الأطفال الصغار ، فأستنتج ان الأنا الأعلى ليس فطريا ولكنه ينمو عن طريق أساليب الوالدين والكبار في التربية والتنشئة الاجتماعية ، وعن طريق الثواب والعقاب يشعر الطفل بأنه يجب ان يكف عن الأعمال التي يستهجنها الكبار وتختلف قوة الأنا الأعلى من شخص لأخر، وقد اعتقد فرويد ان العدوان يمكن السيطرة عليه والتحكم فيه الى حد ما ، إلا انه لا يمكن استبعاده نهائيا (معوض ، ١٩٩٤ : ٨١) .

ثانيا : التفسير البيولوجي للعنف :

عند البحث عن أسباب العنف نجد من يعطي العوامل البيولوجية أهمية أكثر من غيرها ، فالعامل البيولوجي يركز على وجود استعداد جيني ومحركات فسيولوجية تؤدي الى حدوث العنف او تدفع الفرد نحو العنف ، فهناك من يؤكد على وجود علاقة بين الهرمون الذكري Testosterone وبين ميل الفرد نحو العنف ، فكلما زادت نسبة هذا الهرمون رافق السلوك الفردي مجموعة من الخصائص مثل وجود صعوبة في العلاقة مع الوالدين و المعلمين والرفاق ووجود دوافع عدوانية نحو الآخرين ووجود استعداد لدى هؤلاء الأفراد لإظهار سلوك عدائي نحو الجنس الآخر وخاصة الضرب والإيذاء (Booth and Dabbs , 1993 : 334-355) ، اكد ذلك العلماء بحقن الفئران وغيرها من الحيوانات بمادة تستوستيرون Testosterone وهي الاندروجين Androgen (هورمونات جنسية ذكورية) فوجدوا ان الحيوانات تتقاتل باستمرار وبإصرار ، واذا انخفض مستوى التستوستيرون تصبح الحيوانات اكثر هدوءا (دافيدوف ، ١٩٩٢ : ٥١٢) .

كما يشير أصحاب التفسير البيولوجي الى وجود مركب عضوي يطلق عليه اسم Sterotoning يوجد في الدماغ ومصل الدم قادر على رفع ضغط الدم مما يعمل كمثير للعنف (القيسي ، ١٩٩٩ : ٣١) ، بينما يرى البعض انه لم يثبت وجود مركز معين في المخ البشري مؤثر في العدوان (معوض ، ٢٠٠٠ : ٣٦٩) .

وقد اثبتت ملاحظات كثيرة ان الأفراد الذين يتميزون بعدوانية خاصة ، والذين اعتقلوا بسبب ارتكابهم شتى أنواع العنف ، تظهر لديهم في اغلب الأحيان ، حالات من الشذوذ في صبغاتهم الجنسية ، حيث يكون لدى المرأة صبغتين متشابهتين وكلاهما (X) وتكون لدى الرجل صبغتين مختلفتين ، أحدهما (X) والآخر (Y) ، فان زيادة (X) واحدة او اثنتين قد تسبب تخلفا عقليا ، ولكن زيادة (Y) واحدة قد يكون لها تأثير على الغرائز الإجرامية ، ولئن ثبت وجود نسبة كبيرة من صبغية (Xyy) (وهي غير طبيعية) في ما بين المجرمين ، فقد لوحظ أيضا ان بعض من يمتلكون (Xyy) هم اناس طبيون (نخبة من الاختصاصيين ، ١٩٨٥ : ٦٣) وقد اكدت ذلك عدد من الدراسات منها (دراسة التشوهات الوراثية) اذ ذكر جاكوبز و رفاقه (Jacobs and al , 1965) ان الرجال الذين لديهم كروموسوم (Y) زائدا (Xyy) بدلا من (Xy) لديهم نزعات عدوانية ، وكثير منهم أودع في السجون ، وهذا النوع من الخلل في الكروموسومات يمثل نسبة قليلة لا تتجاوز (٠.٠٠١) مولود ، وهؤلاء لديهم نزعة وميل إلى العنف الذي يمكن أن يكون وراثي المنشأ .

ولكن ثبت خطأ هذا التفسير في مسح شامل واسع النطاق اجراه ويتكن وآخرون (Witkin et al , 1976)، أثناء البحث في البيانات الشخصية والجنائية تبين للباحثين أن من يحملون كروموسوم (Xyy) لم يكونوا يميلون للاشتراك في أعمال العنف والعدوان عن أولئك الذين يحملون كروموسومات طبيعية (Xy) (القيسي ، ٢٠٠٤ : ٧٣-٧٤) .

ثالثا:- نظرية التعلم الاجتماعي Social Learning Theory :

ابرز من يمثل هذه المدرسة البرت باندورا Albert Bandoura و والترز Walters و ايدموندز Edmondez وتسمى أيضا التعلم بالملاحظة او بالمحاكاة وقد رفض روادها النظرية الغريزية في تفسير العدوان وركزوا على أهمية التفاعل الاجتماعي والمعايير الاجتماعية والظروف الاجتماعية في حدوث عملية التعلم وان التعلم يتم في المحيط الاجتماعي (ابو جادو ، ٢٠٠٠ : ٢٢١) .

أكدت هذه النظرية على أهمية التعلم عن طريق الملاحظة في تعلم السلوك العدواني ،حيث تمثل البيئة الاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها الطفل مصدرا مهما لنمذجة التمر (Bandura , 1973 : 54) وتعتقد هذه النظرية ان الأسرة تشكل البيئة الأولى الملائمة لتعلم التمر لأنها تعلم أفرادها على التعلم بالتقليد و النمذجة والتعزيز والعقوبة (Morris , 1980 : 58) .

فالتنمر الذي يحظى بالمكافأة أكثر احتمالاً لأن يتكرر ، والتنمر الذي لا يعزز يسقط وينطفئ ، فالناس يسلكون بشكل عدواني عندما يتعلمون ان العدوان له عائد ، فإذا كان الفعل التنمري يجلب للشخص مكافأة مادية ملموسة كالمال ، او غير مادية كالهيبه او المنزلة الاجتماعية فانه يستمر في السلوك العدواني بهذه الطريقة (معوض ، ٢٠٠٠ : ٣٧٥) .

أعطى باندورا اهتمام لدور التعزيز ، فقد يكون خارجياً ، او داخلياً من ذات الفرد شرط ان يكون منسجماً مع الاتجاه المعرفي ، أي ان التعزيز يتأثر بعمليات وسيطرة معرفية والمعتقدات التي يحملها الفرد ، وبالتالي فان فعل التعزيز لا يكون آلياً (دافيدوف، ١٩٨٣:١٩٦) .
مناقشة النظريات السابقة:

تنظر مدرسة التحليل النفسي وعلى رأسها (سيجموند فرويد) إلى أن السلوك الإنساني تقوده مجموعة من الدوافع الفطرية او البيولوجية (غريزة الحياة و غريزة الموت) ، وان الطاقة العدوانية تولد باستمرار داخل كل شخص ،وإذا تركت تتنامى تؤدي إلى أفعال تتسم بالعنف ، والذي يكبح جماح الطاقة العدوانية هو الضمير (الأنا الأعلى) .

هذا يعني ان فرويد نظر الى الإنسان على انه مسيطر عليه من قبل قوى بيولوجية ،او غرائز بيولوجية تضغط عليه من اجل التعبير عنها وانها تكون بطبيعتها ضد المجتمع والحضارة .
ونجد أصحاب التفسير البيولوجي يؤكدون على وجود استعداد جيني وعوامل فسيولوجية تؤدي إلى حدوث العنف ، فالأفراد الذين يتميزون بسلوك عدواني عنيف ، لديهم في اغلب الأحيان ، حالات من الشذوذ في صبغياتهم الجنسية .

أما أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي فيذهبون إلى أن العدوان يكتسب بالتعلم والتلقين من خلال مشاهدة وملاحظة الآخرين ومن خلال النماذج والقوة ، اذ تزدهم البيئة بنماذج اجتماعية لا حصر لها ، فالعائلة والمعلمون والأقران ووسائل الإعلام خاصة التلفزيون نماذج يحاكيها الطفل في بيئته . ومن وجهة نظر الباحث ان التعلم عملية اجتماعية وان الإنسان يتأثر بسلوك واتجاهات الآخرين فعندما يشاهد التلميذ سلوك النموذج (المعلم) يعنف طالبا آخر سواء كان لفظياً ام بدنياً ولا سيما اذا كان هذا الاسلوب هو الطريقة المثلى للوصول الى الهدف فيتم اكتساب هذه الاستجابات بصورة غير مقصودة فيتعلم التلميذ من الانموذج المخزون لديه (المعلم) فيقوم بالدور نفسه مستقبلاً ضد زملائه في المدرسة .

الفصل الثالث:

أولاً. مجتمع البحث:

يشمل مجتمع البحث الحالي تلاميذ المرحلة الابتدائية في المديرية العامة لتربية الرصافة الأولى للعام الدراسي (٢٠٢٠/٢٠٢١) وبذلك يتكون المجتمع من (٤٠٧٤٦) .
ثانياً- عينة البحث:

اتبع الباحث اسلوب الطريقة العشوائية البسيطة في اختيار عينة البحث من تلاميذ المرحلة الابتدائية (الصف الخامس والسادس) بواقع (٤٠٠) تلميذا وتلميذة في المديرية العامة لتربية الرصافة الأولى.
ثالثاً: اداتا البحث:

لغرض تحقيق اهداف البحث كان لابد من توفر أداة لقياس التمر لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، لذا تم الرجوع الى الادبيات والدراسات السابقة وبعض المقاييس التي لها علاقة بالمتغير بالإضافة إلى الدراسات والرسائل العلمية التي استطاع الباحث ان يحصل عليها ، وبذلك قام الباحث ببناء مقياس التمر لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية .

رابعاً: اجراءات بناء المقياس : لغرض بناء المقياس قام الباحث باتباع الخطوات الاتية
إعداد فقرات المقياس بصيغتها الأولية:

أعد الباحث (٤٠) فقرة بصيغتها الأولية وقد وضعت بدائل اجابة مناسبة هي (تتطبق علي دائما , تتطبق علي احيانا, لا تتطبق علي ابدا) وحددت درجات التصحيح (٣-٢-١) على التوالي .للفقرات الايجابية و(٣،٢،١) للفقرات السلبية.
ب- إعداد تعليمات المقياس:

أعد الباحث تعليمات المقياس التي تضمنت كيفية الإجابة عن فقراته ، وحث المجيب على الدقة في الإجابة ، وأخفى الهدف من المقياس كي لا يتأثر المجيب به عند الإجابة.

ج- التحليل المنطقي للفقرات: عرض الباحث فقرات المقياس على (٨) خبراء من المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية (انظر الملحق ١) وطلب منهم تحليل الفقرات منطقياً وتقدير مدى صلاحيتها للمتغير الذي أعدت لقياسه. اذ اجمع الخبراء على صلاحية المقياس وبنسبة اتفاق ١٠٠٪
د- وضوح التعليمات وفهم العبارات:

طبق الباحث المقياس على عينة مكونة من (٣٠) تلميذا وتلميذة موزعين بالتساوي على الجنسين (ذكور ، إناث) ، وقد اختيرت هذه العينة عشوائيا لمعرفة وضوح التعليمات وفهم العبارات واحتساب الوقت المستغرق للإجابة على المقياس اذ تتراوح بين (١٩-٢٦) دقيقة.
التحليل الإحصائي لفقرات:

قام الباحث بتحليل الفقرات التي أعدت لقياس التمر والبالغ عددها (٤٠) فقرة أحصائيا بهدف حساب قوتها التمييزية ومعاملات صدقها .

اختيار عينة التحليل الاحصائي: تكونت عينة التحليل الأحصائي من (٤٠٠) تلميذا وتلميذة أختيروا باستخدام الأسلوب المرحلي العشوائي من المدارس الابتدائية في تربية الرصافة الأولى .

٢- تحليل الفقرات لايجاد قوتها التمييزية : اتبع الباحث اسلوب (المجموعتين الطرفيتين ,وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية)

أ- اسلوب المجموعتين المتطرفتين: اتضح أن كل الفقرات مميزة عند مستوى (٠.٠٥) ، لأن قيمتها التائية المحسوبة اكبر من القيم التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) ، والجدول (١) يوضح ذلك.

الجدول (١)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمجموعتين العليا والدنيا ونتائج الاختبار التائي لحساب تمييز فقرات مقياس التمر .

| ت | المجموعة العليا | | المجموعة الدنيا | | القيمة التائية |
|----|-------------------|---------------|-------------------|---------------|----------------|
| | الانحراف المعياري | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الوسط الحسابي | المحسوبة* |
| ١ | ١.٦٥٤ | ٣.٢١٥ | ١.٥٦١ | ٣.٢١٥ | ٦.٧٩ |
| ٢ | ١.٦٣٥ | ٢.٤٧٤ | ١.٢٤٧ | ٢.٤٧٤ | ٥.٨٧ |
| ٣ | ١.٤٧٢ | ٢.٣٦٥ | ١.٧٤٣ | ٢.٣٦٥ | ٨.٠٩ |
| ٤ | ١.٤٢٨ | ٢.٤٦٣ | ١.٥٤١ | ٢.٤٦٣ | ٨.٦٦ |
| ٥ | ١.٤٣٧ | ٢.٢٣٥ | ١.٥٤٤ | ٢.٢٣٥ | ٤.١٩ |
| ٦ | ١.٢٤٧ | ٢.٤٣٢١ | ١.٥٥٤٥٢ | ٢.٤٣٢١ | ٤.٢٢٨ |
| ٧ | ١.٣٢٦ | ٢.٤٦٢ | ١.٣٢٧ | ٢.٤٦٢ | ٧.٤٣ |
| ٨ | ١.٤٥٨ | ٢.٤٣١ | ١.٦٤٩ | ٢.٤٣١ | ٣.٤٦ |
| ٩ | ١.٤٣٢ | ٢.٣٧١ | ١.٤٣١٧ | ٢.٣٧١ | ٦.١٩١ |
| ١٠ | ١.٤٦٥ | ٣.٣٧٦ | ١.٠٥٤٧ | ٣.٣٧٦ | ٢.٧٨ |
| ١١ | ١.٣٦٥ | ٢.٨٢ | ١.٧٩٨ | ٢.٨٢ | ٥.٦٤ |

| | | | | | |
|-------|--------|-------|--------|--------|----|
| 9.73 | 1.732 | 2.428 | 1.304 | 3.326 | 12 |
| 11.86 | 1.791 | 2.806 | 1.438 | 3.341 | 13 |
| 7.93 | 1.391 | 2.743 | 1.398 | 3.320 | 14 |
| 11.32 | 1.8780 | 2.806 | 1.437 | 3.834 | 15 |
| 4.93 | 1.232 | 3.243 | 1.372 | 3.027 | 16 |
| 3.04 | 1.833 | 3.314 | 1.487 | 3.048 | 17 |
| 4.820 | 1.890 | 2.747 | 1.038 | 3.276 | 18 |
| 2.04 | 1.031 | 3.472 | 1.706 | 3.302 | 19 |
| 4.042 | 1.7060 | 2.348 | 1.779 | 4.0748 | 20 |
| 7.70 | 0.481 | 1.404 | 1.413 | 3.104 | 21 |
| 3.79 | 1.290 | 2.422 | 1.777 | 3.306 | 22 |
| 8.73 | 0.0482 | 1.067 | 1.7002 | 4.741 | 23 |
| 7.901 | 1.704 | 2.744 | 1.700 | 3.244 | 24 |
| 7.801 | 1.884 | 2.706 | 1.774 | 3.310 | 25 |
| 7.713 | 1.874 | 1.74 | 1.003 | 4.026 | 26 |
| 11.07 | 1.826 | 1.404 | 1.004 | 3.280 | 27 |
| 4.880 | 1.931 | 3.78 | 1.471 | 3.36 | 28 |
| 0.76 | 1.971 | 2.304 | 1.778 | 4.03 | 29 |
| 0.778 | 1.173 | 2.224 | 1.7338 | 3.319 | 30 |
| 8,174 | 1,732 | 1,721 | 1,481 | 3,732 | 31 |
| 7,043 | 1,832 | 1,792 | 1,704 | 4,193 | 32 |
| 7,207 | 1,701 | 1,438 | 1,9223 | 4,843 | 33 |
| 4,080 | 1,710 | 2,048 | 1,901 | 3,302 | 34 |
| 3,472 | 1,719 | 1,381 | 2,310 | 4,327 | 35 |
| 4,326 | 1,701 | 1,438 | 1,318 | 4,438 | 36 |
| 2,371 | 1,427 | 2,491 | 1,390 | 3,417 | 37 |

| | | | | | |
|-------|-------|-------|-------|-------|----|
| ٦,٦٣١ | ١,٣٨٠ | ١,٥٢٨ | ٢,٤٢٧ | ٤,٢٧١ | ٣٨ |
| ٥,٧٢٩ | ١,٥٢٧ | ٢,٢٤٠ | ١,٧٢٠ | ٣,٧٣١ | ٣٩ |
| ٦,٦٢٧ | ١,٤١٩ | ١,٧٣٩ | ٢,١٧٦ | ٤,٨٢٥ | ٤٠ |

اسلوب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية: أظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مقارنتها بقيمة معامل الارتباط الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) كما موضح في الجدول (٢) وبذلك يصبح المقياس ذا صدق بنائي وفق هذا المؤشر.

جدول (٢)

معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس التتمر

| معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية | ت | معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية | ت |
|------------------------------------|----|------------------------------------|----|
| ٠.٢٤٣ | ٢١ | ٠.٤٦٦ | ١ |
| ٠.٥١٣ | ٢٢ | ٠.٥٧٢ | ٢ |
| ٠.٤٣٣ | ٢٣ | ٠.٢٣٢ | ٣ |
| ٠.٢٧٤ | ٢٤ | ٠.٣٣٤ | ٤ |
| ٠.٣٥٧ | ٢٥ | ٠.٣٦٠ | ٥ |
| ٠.٤٦٠ | ٢٦ | ٠.٢٣٣ | ٦ |
| ٠.٣٧٩ | ٢٧ | ٠.٦٢٥ | ٧ |
| ٠.٢٩٢ | ٢٨ | ٠.٢٥٥ | ٨ |
| ٠.٤٧٩ | ٢٩ | ٠.٣٢١ | ٩ |
| ٠.٢٣٩ | ٣٠ | ٠.٢٦٨ | ١٠ |
| ٠.٣١٢ | ٣١ | ٠.٣٤٢ | ١١ |
| ٠.٣٢٨ | ٣٢ | ٠.٢٣٧ | ١٢ |
| ٠.٣٦٨ | ٣٣ | ٠.٢٦٠ | ١٣ |
| ٠.٣٨٦ | ٣٤ | ٠.٣٤٨ | ١٤ |

| | | | |
|-------|----|-------|----|
| ٠.٣٤٥ | ٣٥ | ٠.٢٥٦ | ١٥ |
| ٠,٣٨٢ | ٣٦ | ٠,٣٢٨ | ١٦ |
| ٠,٤٨٣ | ٣٧ | ٠,٣٧٢ | ١٧ |
| ٠,٣٦٢ | ٣٨ | ٠,٦٣٢ | ١٨ |
| ٠,٦٢١ | ٣٩ | ٠,٦٣٢ | ١٩ |
| ٠,٦٣٢ | ٤٠ | ٠,٤٨٢ | ٢٠ |

الخصائص القياسية (السيكومترية) للمقياس: تحقق الباحث من الخصائص السيكومترية للمقياس كالاتي:

- أ- صدق المقياس: اعتمد الباحث إلى نوعين من الصدق هما: الصدق الظاهري ، وصدق البناء وكالاتي:
- ١- الصدق الظاهري: وقد تحقق الباحث من الصدق الظاهري للمقياس في بدايات إعداد فقراته.
- ٢- صدق البناء: يمكن أن تكون معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية ، والقدرة التمييزية للفقرات من مؤشرات صدق بناء مقياس البحث الحالي، ولما كانت معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس جميعها ذات دلالة إحصائية وأن الفقرات جميعها لها القدرة على التمييز بين المجيبين لذلك يعد مقياس البحث الحالي صادقاً في بنائه من خلال هذه المؤشرات.
- ب- ثبات المقياس: تحقق من ثبات المقياس بطريقتين هما:
- ١- طريقة إعادة الاختبار: طبق المقياس الكلي مرة ثانية بعد (١٧) يوماً على (٢٠) تلميذا وتلميذة ، واستخدام معامل ارتباط (بيرسون) بين درجات التطبيقين فكان معامل الارتباط (٠.٨٦) الذي يمثل ثباتاً جيداً مقارنة بالدراسات السابقة.

٢. طريقة الفا كرونباخ للاتساق الداخلي : لحساب الثبات بهذه الطريقة، تم تطبيق معادلة الفا كرونباخ للاتساق الداخلي على (٤٠٠) استمارة وذلك باستخدام الحقيبة الإحصائية (PSS) وقد بلغ ثبات المقياس (٠.٨٥) وقد عدت هذه القيمة مؤشراً جيداً على ثبات المقياس.

المقياس بصيغته النهائية: يتألف المقياس بصيغته النهائية من (٤٠) فقرة، وبذلك تتراوح اعلى درجة كلية يحصل عليها المستجيب (١٢٠) درجة واطل درجة (٤٠) درجة وبمتوسط فرضي قدره (٨٠) درجة

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها :

الهدف الاول: التعرف على التنمر لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية .

لتحقيق هذا الهدف قام الباحث بالاعتماد على عينة البحث الإحصائية البالغة (٤٠٠) تلميذا وتلميذة كون ان المقياس لم تسقط منه أي فقرة وقد اظهرت نتائج البحث ان متوسط درجاتهم على المقياس بلغ (١٠٢,٣٤) درجة وبانحراف معياري مقداره (١٦,٣٦٢) درجة بينما كان المتوسط الفرضي للمقياس (٨٠) درجة وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة ظهر ان القيمة التائية المحسوبة كانت (٢٧,٣٠٧) درجة وهي اعلى من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) وهي دالة احصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٩) وهذا يدل على ان تلاميذ المرحلة الابتدائية لديهم سلوك تنمري . والجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣)

القيمة التائية لدلالة التنمر لدى ترميز المرحلة الابتدائية

| العينة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | المتوسط الفرضي | القيمة التائية المحسوبة | القيمة التائية الجدولية | مستوى الدلالة |
|--------|-----------------|-------------------|----------------|-------------------------|-------------------------|---------------|
| ٤٠٠ | ١٠٢,٣٤ | ١٦,٣٦٢ | ٨٠ | ٢٧,٣٠٧ | ١,٩٦ | ٠,٠٥ |

يتضح من النتائج أعلاه بان تلاميذ المرحلة الابتدائية لديهم سلوك تنمري اذ يرى الباحث ان التنمر في هذه المرحلة له عدة أسباب منها (الاسرة والمجتمع والاعلام) فالاسرة التي يسودها العنف الذي تمارسه بين افرادها ينعكس ذلك على سلوك الأبناء فالعنف يولد العنف . وقد تكون أسباب التنمر المحيط الخارجي (المجتمع) سواء خارج المدرسة من المحيط المحلي او جماعة الاقران وما يسوده من السلوك تنمري والذي ينتقل الى داخل المدرسة من خلال عدم التوافق لمحيط المدرسة لذلك يمارس التلاميذ السلوك التنمري . ولا يغفل دور الاعلام بما له من تأثير كبير على السلوك التنمري من خلال ما تعرضه وسائل الاعلام المختلفة سواء التلفاز وما يعرضه من مسلسلات وافلام تخص الأطفال تتضمن سلوك العنف مما يجعل الطفل يتقمص ما يشاهده وهذا ما بينته نظرية التعلم الاجتماعي بان الأطفال يتعلمون سلوك التنمر عن طريق ملاحظة نماذج العدوان عند والديهم ومدرسيهم ورفاقهم .

الهدف الثاني:- التعرف على الفروق في التنمر لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية تبعا لمتغير الجنس(ذكور - اناث) .

بلغ متوسط درجات عينة الذكور البالغ عددها (٢٠٠) تلميذا على مقياس التتمير (١٠٦.٣٠) درجة وبانحراف معياري مقداره (١٦.٤٨) درجة . اما متوسط درجات عينة الاناث البالغ عددها (٢٠٠) تلميذة على مقياس التتمير (٩٨,٧٦٢) درجة وبانحراف معياري مقداره (١١.٧٥) درجة ، ولمعرفة دلالة الفرق بينهما تم استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين فظهر ان القيمة التائية المحسوبة (٣,٤٩٢) درجة وهي اعلى من القيمة التائية الجدولية (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨) اي ان الفرق دال احصائيا ولصالح الذكور، والجدول (٤) يوضح ذلك .
جدول(٤)

القيمة التائية لدلالة الفروق لمقياس التتمير المتغير الجنس (الذكور-الاناث)

| العينة | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | القيمة التائية | | مستوى الدلالة |
|--------|-------|-----------------|-------------------|----------------|----------|---------------|
| | | | | المحسوبة | الجدولية | |
| الذكور | ٢٠٠ | ١٠٦,٣٠ | ١٦.٤٨ | ٣,٤٩٢ | ١,٩٦ | داله |
| الاناث | ٢٠٠ | ٩٨,٧٦٢ | ١١.٧٥ | | | |

يتبين من النتائج أعلاه ان الذكور يتسمون بالسلوك التتميري اكثر من الاناث ، اذ تتفق هذه النتيجة مع دراسة (bee,19972) و دراسة (johunson,1970) ودراسة) الضامن التي اشارت الى ان الذكور يمارسن الاسلوك التتميري اكثر من الاناث)، اذ ان التنمية الاجتماعية تعد العامل الأساس في تشجيع الذكور لممارسة السلوك التتميري .

التوصيات :

يوصي الباحث بالاتي :

- ١- قيام ادارات المدارس ندوات لأولياء الأمور في أساليب التنشئة الاجتماعية المناسبة لكل مرحلة عمرية باعتبار أن الأسرة هي المصدر الأساسي في تأسيس سلوك التتمير لدى الأطفال.
- ٢- تنفيذ العديد من الندوات واللقاءات مع المعلمين والإدارات المدرسية حول الخصائص النمائية لكل مرحلة عمرية والمشكلات النفسية والاجتماعية المترتبة عليها وكيفية التعامل مع هذه المشكلات وخصوصا سلوك التتمير .
- ٣- تنفيذ العديد من المخيمات الصيفية والأشراف عليها والتي من ضمن أهدافها التفريغ الانفعالي عن طريق الأنشطة الحركية والرسم والتمثيل والفنون الشعبية والتي تسهم في خفض السلوك التتميري بالإضافة إلى أنشطة متنوعة ذات صلة بمفاهيم حقوق الإنسان .

٤- العمل على الجانب الوقائي للحد من سلوك التتمر لدي التلاميذ من خلال جلسات التوجيه الجمعي وتوظيف الإذاعة المدرسية والجانب الإعلامي في المدرسة .

٥- قيام المرشد التربوي في المدارس بتقديم الدعم والمساندة النفسية للطلبة المتأثرين بالصدمات والأزمات التي تترك في كثير من الأحيان مشاعر عدائية وتولد سلوكا تنمريا وذلك من خلال البرامج الإرشادية التي تقوم في الأساس على جلسات التفريغ الانفعالي وتقوية مفهوم الذات والشعور بالأمن النفسي والاجتماعي .
المقترحات :-

١- اجراء دراسة لمعرفة التتمر عند طلبة المرحلة المتوسطة .

٢- اجراء دراسة مقارنة لمعرفة السلوك التتمري بين تلاميذ المرحلة الابتدائية في الريف والمدينة .
المصادر :-

١- أبو جادو ، صالح محمد علي (٢٠٠٠) : علم النفس التربوي ، ط٢ ، عمان ، دار المسيرة .
الأحمد ، أمل (٢٠٠١) : بحوث ودراسات في علم النفس ، بيروت ، مؤسسة الرسالة للنشر والطباعة والتوزيع .

٣- اشهبون ، عبد المالك (٢٠٠٤) : العنف المدرسي (المظاهر ، العوامل ، بعض وسائل العلاج) ، مركز الدراسات - أمان - (<http://www-amanjordan.org/aman-studies>)

٤- البشر ، خالد بن سعود (٢٠٠٥): أفلام العنف و الاباحة وعلاقتها بالجريمة ، ط١، جامعة نايف للعلوم الأمنية ، الرياض.

٥- بول وآخرون . (١٩٨٦) : أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة ، ترجمة احمد عبد العزيز سلامة ، ط١ ، الكويت ، مكتبة الفلاح .

٦- تركي ، مصطفى احمد (١٩٩٦) : دراسات في علم النفس والجريمة ، الكويت، دار القلم للنشر والتوزيع.

٧- حافظ ، نوري (١٩٨١) : المراهقة دراسة سيكولوجية ، ط(١)، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر .

٨- حجازي ، يحيى ودويك ، جواد (٢٠٠٣) : العنف المدرسي ، [http:// www.alriyadh-np.com/contents/03-07-2002/mainpage/thkafa674.pnp-pl](http://www.alriyadh-np.com/contents/03-07-2002/mainpage/thkafa674.pnp-pl)

٩- دافيدوف ، لندامال (١٩٨٣) : المدخل إلى علم النفس ، ترجمة سيد الطواب ، القاهرة ، دار مكرجروهيل.

١٠- — (١٩٩٢) : مدخل علم النفس ، ط٤ ، الدار الدولية للنشر والتوزيع .

- ١١- رشيد ، أسماء جميل (١٩٩٩) : العنف الاجتماعي دراسة لبعض مظاهره في المجتمع العراقي مدينة بغداد أنموذجاً ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية الآداب .
- ١٢- الزبيدي ، علي جاسم (٢٠٠٣) : العنف المدرسي وعلاقته بجنس الطالب ومرحلته الدراسية ونوع المدرسة ، (بحث منشور) ، جامعة بغداد ، كلية التربية - ابن رشد .
- ١٣- الزعبي ، حسين محمد (٢٠٠٤) : أثر بعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والأكاديمية في الميل نحو السلوك العدواني لدى طلبة الجامعة الهاشمية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات التربوية العليا ، جامعة عمان العربية ، الأردن .
- ١٤- الزغول ، رافع والبكور ، نايل والهنداوي ، علي (١٩٩٨) : مدى انتشار العنف في المدارس الحكومية : أسبابه والعوامل المؤثرة فيه ، الأردن ، المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية ، سلسلة منشورات المركز (٦٥)
- ١٥- سواقمة ، جمال . (٢٠٠٠) : الخصائص السيكومترية لمقياس (بص وبيري) للعدوان المعد للبيئة الأردنية ، العدد (٣) ، المجلد (٢٤) ، مجلة دراسات العلوم التربوية ، عمادة البحث العلمي ، الجامعة الأردنية
- ١٦- عبد الغني ، هدى جميل . (٢٠٠٥) : العدائية وعلاقتها بأحداث الحياة الضاغطة لدى طلبة المرحلة الإعدادية ، (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ، الجامعة المستنصرية ، كلية الآداب .
- ١٧- الفقهاء ، عصام (٢٠٠١) : "مستويات الميل الى العنف والسلوك العدواني لدى طلبة جامعة فيلادلفيا وعلاقتها الارتباطية بمتغيرات الجنس والكلية والمستوى التحصيلي وعدد افراد الاسرة ودخلها) ، مجلة دراسات العلوم التربوية، العدد ٢، المجلد ٢٨ .
- ١٨- القيسي ، سليم . (١٩٩٩) : العنف في الأسرة - العنف الموجه ضد الزوجة ، العدد (١) ، المجلد (٤) ، مجلة جامعة مؤتة .
- ١٩- القيسي ، سهى شفيق توفيق . (٢٠٠٤) : الضغوط المدرسة عند طلبة المرحلة المتوسطة وعلاقتها بالعنف المدرسي ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية التربية - ابن رشد .
- ٢٠- محمد ، زينب عبد الله . (٢٠٠٥) : دور البيئة المدرسية في سلوك العنف (دراسة ميدانية في مدينة بعقوبة - محافظة ديالى) ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية الآداب .
- ٢١- المجنوب ، احمد (٢٠٠٩) : السلوك العدواني و أثره على التحصيل العلمي لطلبة المدارس الحكومية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية
- ٢٢- معوض ، خليل ميخائيل . (١٩٩٤) : "سيكولوجية النمو - الطفولة والمراهقة " ، ط٣ ، الإسكندرية ، دار الفكر الجامعي .

- ٢٣- — (٢٠٠٠) : علم النفس الاجتماعي ، ط٢ ، الإسكندرية ، دار الفكر الجامعي .
- ٢٤- مؤتمر العنف ضد المرأة والطفل (٢٠٠٣) : <http://www.AL-Byan.com> .
- ٢٥- وطفة، علي اسعد(١٩٩٩): "بنية السلطة واشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي" مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- ٢٦- وطفة ، علي . (٢٠٠٥) : جدلية العنف التربوي بين الأسرة والمدرسة ، - ec 18 - <http://www.net/news.php> ?
- ٢٧- اليتامي ، احمد . (٢٠٠٥) : العنف المدرسي : مظاهره - أسبابه - الحلول الكفيلة لتجاوزه ، معهد خالد بن الوليد ، (<http://www-rezgar.com>)

- 28-Bandura , A ., (1973) , Aggression : A social learning analysis , New York , Hill Prentice.
- 29- Booth , A ., and Dabbs , J . (1993) : " Testosterone and men's marriages " Social forces , 47.
- 30 -Freud , S . (1933) : Fragment of an analysis of case hysteria , in collected . paper . vol . (111) , PP . (113 - 142) , Germany.
- 31 -Freud , S . (1964) : Why War ? The Standard edition of the complete . psychology works of Sigmund Freud . Vol . 22 new york , clark evin.
- 32- James , C . Coleman , scott , Forceman . (1972) : Abnormal .psychology and modern life . fourth edition , Los - Angeles.
- 33- Joel, kriegel (the Editor)(1993): "The companion political of the word" Oxford university press McDavid , New York.
- 34 -John , W , & Herbert . (1974) : psychology & Behaviour , New York
- 35 -Morris , J . Richard . (1980) : perspectives in Abnormal Behavior U . S . A .pergamon
- 36 -Stets , J . (1990) : Verbal and physical Aggression in marriage , Journal of marriage and the family , Vol . 52.

مقياس التمر لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

| ت | الفقرات |
|----|--|
| ١ | عندما يتحدث احد التلاميذ معي فاني اتجاهل حديثه |
| ٢ | اشعر بالفرح عند توجيهي إهانة لشخص ما |
| ٣ | ارفض الاعتذار لأي تلميذ حتى لو كنت انا المذنب |
| ٤ | عندما يطلب مني احد التلاميذ التحدث معي فاستمع اليه واتفهم ما يريد |
| ٥ | افتش عن التلميذ الضعيف اثناء الفرصة لتوجيهه الإهانة له |
| ٦ | عندما أكون بين زملائي فاني أحاول ان اشعرهم بانى افضل منهم |
| ٧ | امنع أي تلميذ يزاحمني على الدخول الى قاعة الدرس |
| ٨ | عندما يحاول زميلي الجالس بقربي التقرب مني فاني اصده وابتعد عنه |
| ٩ | عندما أكون بين زملائي اشعر بانى واحد منهم ولا اختلف عنهم |
| ١٠ | اشعر بالارتياح لرؤيتي تلميذا يعتدى عليه من قبل الاخرين |
| ١١ | احترم زميلي واشعره بالحب عندما يحاول التقرب مني |
| ١٢ | عند لقائي بزملائي التلاميذ اشعرهم بالتعالي عليهم وعدم احترامي لهم |
| ١٣ | عندما أرى زملائي التلاميذ يلعبون ويمنعوني من اللعب معهم فاني اهددهم بالتخويف والعقاب |
| ١٤ | اشعر بالارتياح لرؤيتي بعض التلاميذ يخافون مني |
| ١٥ | احترق التلميذ الضعيف عند جلوسي معه |
| ١٦ | عندما أرى ان بعض التلاميذ يخافون مني فاني أحاول إزالة هذا الخوف |
| ١٧ | اميل الى الاستهزاء من التلاميذ عندما أكون معهم |
| ١٨ | اميل الى احراج التلميذ الذي يتحدث امام الاخرين بجرأة |
| ١٩ | امزق كتب ودفاتر أي تلميذ يجلس بجانبى |
| ٢٠ | أحاول ان اعرقل سير الدرس من خلال اطلاق بعض الأصوات |
| ٢١ | استهزأ من كلام المعلم واجعل منه سخرية للاخرين |
| ٢٢ | أحاول ان اعرقل سير زملائي عندما يمرون من امامى |
| ٢٣ | اضرب برجلي حقيبة زميلي عندما اجدها على الأرض |
| ٢٤ | اشعر بالارتياح عندما اطلق النكات والالفاظ القاسية على التلاميذ |
| ٢٥ | عندما اطلع على اسرار بعض زملاء فاني أحاول كشفها لأضعهم في موقف حرج |
| ٢٦ | عندما اتشاجر مع الاخرين فاني ابدأ بالضرب القوي والصراخ عليهم |

| | |
|----|--|
| ٢٧ | أحاول زرع الخلاف بين أي مجموعة منسجمة من التلاميذ |
| ٢٨ | أهدد زميلي الجالس بقربي بالضرب اذا لم يحاول ان يغششني في الامتحان |
| ٢٩ | أزاحم زملائي اثناء اللعب لأسقاطهم على الارض |
| ٣٠ | أشعر بالفخر عندما احطم ممتلكات زملائي |
| ٣١ | أضرب زميلي عندما ينشغل المعلم في الكتابة على السبورة |
| ٣٢ | أخفي حقائب زملائي عند الخروج من المدرسة للسخرية منهم |
| ٣٣ | عندما يتحدث احد الزملاء عن موضوع امام التلاميذ استمع الى حديثه مثل الاخرين |
| ٣٤ | أشعر بالفرح عندما أرى المعلم يعاقب احد التلاميذ |
| ٣٥ | أضرب التلاميذ في الصفوف الأخرى عندما ينظرون لي |
| ٣٦ | أضرب بقوة كل تلميذ يأخذ درجة بالامتحان اعلى مني |
| ٣٧ | عندما اخرج من الصف بعد الدرس فاني أحاول امنع أي تلميذ يخرج قبلي |
| ٣٨ | عندما اشاهد بعض التلاميذ يجلسون في حديقة المدرسة أحاول رمي الاوساخ عليهم |
| ٣٩ | لدي مجموعة من الأصدقاء الأقوياء مثلي |
| ٤٠ | يتجنبني اغلب التلاميذ لكوني اقوى منهم |

دور الإرشاد النفسي في معالجة الظواهر السلوكية غير المرغوبة لدى أطفال الشوارع المهمشون اجتماعيا

دراسة ميدانية

د. حسين حسين زيدان
وزارة التربية / المديرية العامة لتربية ديالى

ملخص

يهدف البحث الحالي إلى معرفة دور الإرشاد النفسي في معالجة الظواهر السلوكية غير المرغوبة لدى أطفال الشوارع، ويجاد الفروق ذات الدلالة الاحصائية في دور الإرشاد النفسي نحو معالجة الظواهر السلوكية غير المرغوبة لدى أفراد العينة وفق متغير النوع (ذكور، اناث) ، وقام الباحث ببناء اداة للبحث الحالي مكونة من (24) فقرة موزعة على اربع مجالات هي الاسري، والنفسي، والاجتماعي، والاقتصادي وله ثلاث بدائل دائما - احيانا - ابدا لكل بديل وزن معين هي 3 ، 2 ، 1 لل فقرات الايجابية والعكس لل فقرات السلبية وكانت اعلى درجة للمقياس (72) واقل درجة (24) وما الوسط الفرضي فيبلغ .(48) وقام وعرضت الأداة على المحكمين، وحدد الباحث أطفال الشوارع في محافظة ديالى كمجتمع للبحث، وبلغ عدد أفراد العينة (50) طفل وطفلة من قضاء بعقوبة المركز، وتم استخراج الصدق بطريقتي القوة التمييزية وعلاقة الفقرة بالمجال، واستخراج الثبات بطريقة الفا كرونباخ، وتم تحليل إجابات عينة البحث على الأداة إحصائية من خلال الحقيبة الاحصائية (spss) للعلوم الاجتماعية، وأظهرت النتائج ان مستوى الظواهر السلوكية غير المرغوبة لدى الأطفال مرتفع ولديهم جنوح نحو اكتساب سلوكيات منحرفة بشكل مستمر وهذا ما يظهر على سلوكياتهم اللفظية وغير اللفظية في حياتهم اليومية ، أظهرت النتائج ان دور الإرشاد النفسي فعال ومؤثر في معالجة الظواهر السلوكية غير المرغوبة لدى أطفال الشوارع ويمكن ان يحدث الإرشاد النفسي وبمختلف أساليبه وفتياته تغير في سلوكياتهم المنحرفة إذا توفرت البيئة الأسرية والاجتماعية المناسبة، كما أظهرت النتائج ان الذكور أكثر تأثير بالإرشاد في معالجة الظواهر السلوكية غير المرغوبة من الإناث ووضع الباحث عدد من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية (الإرشاد النفسي، الانحراف السلوكي، أطفال الشوارع، المشاكل المجتمعية)

Abstract

The current research aims to know the role of psychological counseling in treating the behavioral deviations of street children, and finds differences of statistical significance in the role of psychological counseling towards treating the behavioral deviations of the individuals of the sample according to the gender variable (males, females) , And the researcher built a tool consisting of (24) paragraphs divided into four domains (family, psychological, societal, media and security) and each paragraph had three alternatives (always, sometimes, often), and the highest score for the scale was (72) and the lowest score (24) The hypothetical medium (48) was presented the tool to the arbitrators, and the researcher identified street children in Diyala province as a research community, and the number of sample individuals reached (50) children and girls from the Baqubah district of the center. The answers of the research sample on the statistical tool were analyzed through the statistical bag (spss) for social sciences, and the results showed that the level of behavioral deviations in children is high and they have a tendency to continuously acquire deviant behaviors and this is what appears on their verbal behaviors. The results showed that the role of psychological counseling is effective and influential in treating the behavioral deviations of street children. Psychological counseling, with its various methods and techniques, can change their deviant behaviors if the appropriate family and social environment is provided. The results also showed that males are more influential in counseling in Addressing female behavioral deviations, and the researchers developed a number of recommendations and proposals. Key words (psychological counseling, behavioral deviation, street children, societal problems)Abstract

مشكلة البحث

عد مشكلة أطفال الشوارع من المشكلات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية التي تحدث في إطار اجتماعي معين وتؤثر على المجتمع، وترجع خطورة هذه المشكلة في السلوكيات التي يمارسها أطفال الشوارع، وما يترتب عليها من تداعيات في المجتمع الذي يعيشون فيه، وتؤكد العديد من الدراسات والبحوث بأن أطفال الشوارع يتعرضون للعديد من مختلف صور الإساءة، وكذلك تجاهل المجتمع بكافة أجهزته ومؤسساته الحكومية والأهلية لاحتياجات تلك الفئة.

يعد نبذ السلوكيات المنحرفة العنيف لدى مختلف الافراد ركيزة أساسية لضمان أمن المجتمع واستقراره ، فتحقيق وتعزيز ثقافة وسطية معتدلة تنبذ لدى أفرادها يحقق الاستقرار المجتمعي والتعايش السلمي في جميع جوانبه ، واطفال الشوارع هم من أشد فئات التي بحاجة لتعزيز مفهوم الاعتدال ونبذ التطرف بأشكاله ومفاهيمه سواء كسلوك او كدراسة لاسيما وأنهم يمرون بمرحلة الطفولة التي تعد مرحلة إنمائية حرجة ذات مظاهر نمو متعددة ومختلف لعل من أهمها تطور النمو المعرفي والعقلي وما يصحبه من تغيرات جسمية و نفسية وانفعالية

واجتماعية وفكرية تتأثر بما يروه في الشارع من تلوث فكري وسلوكي واخلاقي ، مما يقتضي التعامل مع السلوكيات المنحرفة العنيف بحذر شديد سواء على الجانب الفكري او السلوكي، وان مراعاة خصائص ومتطلبات نمو الاطفال في هذه المرحلة العمرية، اذ تعد هذه المرحلة من أهم مراحل حياة الفرد، فهي مرحلة التي يبدأ فيها الطفل بتكوين قيم سلوكية تتفق والأفكار التي يكتسبها). (قادرة، 2017)

إن مواجهة موجات السلوكيات المنحرفة العنيف لا يمكن أن يتم بالطرق التقليدية ، أو اللجوء للأساليب الدفاعية البحتة ، بل يتطلب تطبيق استراتيجيات طويلة المدى تكون جزءاً أساسياً من خطط التربية واستكمال المتطلبات الرئيسية من خطط وعناصر العملية الاجتماعية الخاصة لهذه الفئة من الاطفال ، ونلاحظ وجود مظاهر السلوكيات المنحرفة التي ينشأ بها اطفال الشوارع في مواجهة فكرة السلوكيات المنحرفة العنيف والتي ابتعدت عن العيش حياتهم كالأطفال ومع اسرة وفي المنزل ومتابعة مسيرتهم الدراسة، ان اطفال الشوارع في هذه المرحلة العمرية شديدي التأثير في ما يروه ويقلدوه ويتخذه نماذج اجتماعية خاصة انهم ينشئون في بيئات مضطربة ملوثة ذات تصدعات كبيرة مما تؤثر على سلوكياتهم وبناء شخصياتهم، وان ضعف الاهتمام بالإرشاد النفسي الاجتماعي وضعف امكانياته اصبح غير قادر على مواجهة هذه الظاهرة المتفشية في المجتمع مما يستدعي بيان اهمية العملية الارشادية بشكل عام والنفسية بشكل خاص في مواجهة السلوكيات المنحرفة العنيف وما يفرزه من افكار وإعادة تنظيم تلك الافكار وتصحيح السلوك من خلال الارشاد النفسي. (الخوaja، 2009)

ان الدور الإيجابي الذي يؤديه العمل الارشادي في تفعيل آليات الضبط في المجتمع إلا أن التغيرات الاجتماعية والثقافية التي يمر بها العالم والمجتمع في الوقت الحاضر أصبحت تفرض على القائمين على العملية الاجتماعية مسؤوليات مضاعفة المعالجات التقليدية ، وتفرض عليهم أيضاً الاطلاع بدور أكثر أهمية في تعليم اطفال الشوارع المعايير والقيم التي تحافظ على أمن واستقرار المجتمع، إن عملية الاسلح الاجتماعي والسلوكي في الوقت الحاضر أصبحت تعاني من الكثير من الضغوط بسبب قصورها عن أداء بعض الأدوار المناط بها مما يتطلب إعادة النظر فيه بعقلية انفتاحية لا ترفض القديم كله ولا تقبل الجديد كله دون دراسة وتمحيص. (النوفلي، ٢٠١٢)

وبما أن الارشاد النفسي يعد من أهم الوسائل الوقائية التي تعمل على مواجهة المشكلات النفسية والاجتماعية والفكرية ، والظواهر السلوكية غير المرغوبة بصورة عامة ، ومواجهة مظاهر السلوكيات المنحرفة العنيف لذي يتسبب في بناء شخصية اجتماعية غير منضبطة، ويعد الارشاد النفسي هو المجال الفعال

لامتلاكه الوسائل اللازمة لمواجهة التطرف لعنيف ، ويستطيع ويمتلك الارشاد الاسلوب العلمي والقدرة النفسية والذهنية على إشباع بعض حاجات الاستماع والإصغاء واستقبال المعلومات من خلال الكتب والخطب والحوارات ووسائل اعلام ومواقع التواصل التي تؤثر بشكل وبأخر في نفوس الافراد ، إضافة إلى أنه يلعب دوراً مهماً وحيوي ، فالمحافظة على بناء واستقرار شخصية الطفل وفكره ، ولعمل الباحث وعلى مدى فترة زمنية في مجال الارشاد النفسي ومعرفته بأهمية البرامج والخدمات الإرشادية التي تقدم ، وإدراكه كغيره من المهتمين بمرحلة الطفولة وخاصة اطفال الشوارع ومدى انتشار واستفحال هذه الفئة في الشوارع العامة واشارات المرور والتجوال في المناطق السكنية والتجارية والصناعية. (ابو، اسعد، ٢٠١١)

اهمية البحث

ان اهمية دراسة موضوع السلوكيات المنحرفة العنيف الذي يمكن الباحثين من تحقيق الأهداف التي يسعون اليها للحد من مخاطره النفسية والاجتماعية والثقافية لدى اطفال الشوارع التي تتضمن هذا الجانب، اذ ان السلوكيات المنحرفة العنيف قائم على الكراهية والتهميش الاجتماعي ونبذ الاخر واخذ ما يمتلك الاخرون باي وسيلة اخلاقية او غير اخلاقية ، ويعد هذا تطرف نفسي وفكري وفي أي مجال من مجالات الحياة الاجتماعية والمهنية والثقافية وغيرها التي يتفاعل معها هؤلاء الاطفال، وان احترام الاخرين ومراعاة الحقوق والتي تعمل على تحقيق الحقوق والنصح والإرشاد والتوجيه والاستدلال الصحيح هو أفضل طريقة يمكن للأفراد والدول استعمالها لعلاج جميع الانحرافات التي تعاني منها المجتمعات اليوم سواء كانت هذه الانحرافات عقيدة ام فكرية .تعمل الامم والشعوب لتغيير واقعها المعاش من حيث توفر الفرصة المناسبة لتحقيق ذلك الانجاز والتغيير الذي يقودها الى الأفضل مما كانت عليه سابقاً ومن خلال تحقيق ذلك التغيير لابد من توفر ووجود الحوافز والأسباب التي تدعوا له وتعمل جاهدة على تحقيقه. (هوارى، ٢٠١٦)

ان معالجة السلوكيات المنحرفة العنيف من خلال الاساليب النفسية والتربوية لهو دور مهم وفعال وهو ذو علاقة وطيدة وايجابية مع الارشاد النفسي بل هو التطبيق العملي للارشاد ، وله اثر كبير في توجيه الإنسان وتهينة طاقاته لمواجهة مختلف تغيرات الحياة النفسية والاجتماعية ، فلقد جاء السلوكيات المنحرفة العنيف في ظل فترة من الفوضوية الفكرية والاعلامية والثقافية والاستبداد المجتمعي وضعف الالتزام بالقيم الحميدة والابتعاد عن القيم الاجتماعية وانتشار الخبائث التي تضر وتخرب البلاد وتفسد العقول والضمانر، ان اطفال الشوارع في مرحلة عمرية تقابل مرحلة النمو التي هي مرحلة نمو مهمة مما تساهم في تهذيب الانسان وتقوم سلوكه وتحد من حاجاته المفرطة التي تسبب له القلق والتوتر وصعوبة الاشباع مما يسلك سلوك غير مرغوب به لذا يعلب السلوكيات المنحرفة العنيف في بناء الفكر الانساني المنحرف و الغلو والتطرف والإفراط في

الأشباع غير المنتظم واكتساب أساليب احتيالية خطيرة مما نحتاج إلى مفاهيم اجتماعية هي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لملاحقة النواقص والانحرافات في كل مجالات الحياة ومواجهتها بالتغيير والإصلاح بشكل مستمر لا يتيح لها فرصة النمو والاستفحال لهذه الظاهر الخطيرة وهذا من أهم أهداف الإرشاد النفسي. (قدي، ٢٠١٥)

إن تعرض أطفال الشوارع لضغوطات نفسية وتعرض المجتمع لموجات ومتغيرات سلبية دخيلة أثرت على المنظومة القيمة سواء الأخلاقية أو التربوية، والتأثير الإعلامي السلبي والالكتروني والأوضاع الأمنية، وغيرها الكثير من المشكلات التي دعت الحاجة الماسة للإرشاد النفسي في مختلف المجالات لكي تساهم في إيجاد الحلول وتقويم السلوك وبناء الشخصية الإيجابية الفعالة المعتدلة والمؤثر في سلوك أطفال الشوارع. (المشابعة، ٢٠٠٨)

وتبرز أهمية البحث الحالي من خلال العينة التي تناولها لدراسة وهي أطفال الشوارع، وإن موضوع الدراسة من الموضوعات الحيوية والمهمة) السلوكيات المنحرفة العنيف (وهو متغير اجتماعي ونفسي وتربوي وديني ذات تأثير كبير وحساس في حياة الإنسان وخاص للمرحلة العمرية لعينة البحث الحالي) الدراسة الثانوية (والتي تظهر فيها كل الرغبات والميول والاتجاهات والاعتقادات وتنمو الأفكار والمهارات ويبحث الفرد عن هويته الذاتية والاجتماعية في ظل انتمائه الدينية والاعتقادات الشرعية وقد تثبت لديه على طول حياته الهوية والاعتقاد والالتزام .

وانطلاقاً مما تقدم تبرز أهمية البحث من خلال:-

- **الأهمية النظرية:-**
- إن الدراسة حددت مشكلة اجتماعية خطيرة وهي أطفال الشوارع وسلوكياتهم وانتشارهم في المجتمع.
- تشير إلى مدى انتشار ظاهرة السلوكيات المنحرفة العنيف في سلوكيات أطفال الشوارع.
- قلة الدراسات التي توضح أهمية مجتمع الدراسة الحالية من خلال متغير الدراسة الحالية.
- تقدم الدراسة الحالية تشخيص مهم لدور الإرشاد النفسي في توضيح مستويات ومخاطر مفهوم السلوكيات المنحرفة العنيف.
- سوف تضع الدراسة الحالية استنتاجات توصيات ومقترحات في ضوء نتائج البحث، تساهم في معالجة المشكلات وإيجاد الحلول المناسبة وإقامة مشاريع بحث جديدة.

• **الأهمية التطبيقي:**

- يسهم البحث في تقديم وصف وتشخيص لمستوى السلوكيات المنحرفة العنيف وانتشاره في بين اطفال الشوارع , ويمكن الإفادة منه من قبل العاملين في المجال الاجتماعي والتربوي.
- تحفيز الباحثين على إجراء دراسة مماثلة على فئة اطفال الشوارع من جانب اجتماعي وسلوكي اخر وربط متغير البحث الحالي بمتغيرات أخرى.
- محاولة ابرز اهمية السلوكيات المنحرفة العنيف في اكتساب السلوكيات غير المرغوب بها وانتشارها في المجتمع.
- يقدم البحث الحالي اداة لقياس وتشخيص دور الارشاد النفسي في معالجة السلوكيات المنحرفة العنيف للباحثين والمختصين والتربويين للفائدة منها في دراسات لاحقة.

اهداف البحث

يهدف البحث الحالي الى:-

- معرفة دور الإرشاد النفسي في معالجة الظواهر السلوكية غير المرغوبة لدى أطفال الشوارع.
- معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية وفق متغيري النوع) ذكور -اناث (التخصص الدراسي)

حدود البحث

- الحد الموضوعي -:اقتصر البحث الحالي على دور الارشاد النفسي المدرسي في معالجة ظاهرة السلوكيات المنحرفة العنيف.
- الحدود المكانية :- اقتصر البحث الحالي على حدود مدينة بعقوبة المركز.
- الحدود البشرية -:اقتصر البحث الحالي على اطفال الشوارع.
- الحدود الزمانية :-انجزت هذه الدراسة في العام الدراسي ٢٠٢٠.

تحديد المصطلحات

اولا -الارشاد النفسي : عملية مبنية على علاقة مهنية خاصة بين المرشد المتخصص ، والمسترشد الذي يحتاج للمساعدة ، ويعمل المرشد عن طريق العلاقة الإرشادية على فهم المسترشد ومساعدته على فهم نفسه واختيار أفضل البدائل المتاحة له بناءً على وعيه بمتطلبات البيئة الاجتماعية وتقييمه لذاته وقدراته وإمكانياته الواقعية ويساعده في حل مشكلاته.

(ابو سعد، ٢٠١١)

ثانياً - السلوكيات المنحرفة العنيف : تعبير يستعمل لوصف مؤشرات سلوكية ينظر إليها من قبل مطلقي هذا التعبير بأنها غير مبررة .من ناحية الأفكار، يستعمل هذا التعبير لوصف سلوكيات الافراد في التعامل مع بعضهم البعض ومع الاخرين، يستعمل هذا التعبير في أغلب الأحيان لوصم المنهجيات العنيفة المستعملة في محاولة تغيير سياسية أو اجتماعية .وقد يعني التعبير استعمال وسائل غير مقبولة من المجتمع مثل التخريب أو العنف للترويج لجدول أعمال معين ، والسلوكيات المنحرفة العنيف ظاهرة تتسم بالتنوع وتفتقر إلى تعريف محدد حتى الآن لا يوجد توافق في الآراء حول ما يمكن اعتباره نوعاً من " التطرف العنيف "حيث لم يقدم بان تعريفاً محدداً له (توفيق ،2012)

ثالثاً -اطفال الشوارع : وهو الاصطلاح الأكثر انتشاراً للتعبير عن الأطفال تحت سن 18 عاماً الذين يعيشون بلا مأوى ولذين يعيشون بالشارع بشكل دائم أو شبه دائم، دون وجود أسر لهم، أو وجود علاقة ضعيفة ومفككة ومتقطعة مع أسرهم.ومنهم من يعمل كبائع متجول او متسول في الاسواق والساحات والميادين العامة وإشارات المرور(ابو بكر، ٢٠٠١)

الاطار النظري والدراسات السابقة

مفهوم اطفال الشوارع

تعدُّ ظاهرة أطفال الشوارع ظاهرةً مُنتشرةً بوضوح في كافة المجتمعات في أنحاء العالم، إذ صرّحت الأمم المتحدة أنّ ما يزيد عن 150 مليون طفل في مختلف أنحاء العالم في وقتنا الحاضر، يُصنّفون ضمن أطفال الشوارع، إذ يُجبرُ الكثير منهم على كسب لقمة عيشهم بطرقٍ مهينة، مثل: الاستجداء، والبحث في القمامة، وبيع البضاعة البسيطة كباعةٍ مُتجولين في الأحياء والمُدن الفقيرة، إذ تعدُّ ظاهرة أطفال الشارع من أهم الظواهر الاجتماعية الآخذت في النمو ليس فقط على مستوى البلدان النامية وإنما أيضاً في الدول الصناعية المتقدمة وهي قضية مجتمعية بامتياز ذات ابعاد) تربوية، ثقافية، اقتصادية، ومعالجتها تستلزم مقاربة شاملة متعددة الابعاد تبدأ بالوقاية والتدخل وصولاً الى تأمين اعادة التأهيل والاندماج، ووفقاً لتقسيم اليونسف، فإن أطفال الشوارع يقسمون إلى ثلاث فئات وهي :

- قاطنوا الشارع :ويقصد بهم الأطفال الذين يعيشون بالشارع بشكل دائم أو شبه دائم، دون وجود أسر لهم، أو وجود علاقة ضعيفة ومتقطعة مع أسرهم .
- العاملون بالشارع :وهم الأطفال الذين يقضون معظم ساعات النهار في الشارع للقيام بأعمال مختلفة، وعادةً ما تشمل البيع المتجول والتسول، وقد يعود غالبيتهم إلى منازلهم ليلاً، أما البعض الآخر فقد يقضي ليلته نائماً في الشارع.

- أسر الشوارع: وهم الأطفال الذين يعيشون مع عائلتهم الأصلية بالشارع، وقد وصل عدد أطفال الشوارع وفق هذا التعريف إلى ما يقارب 150 مليون طفل حول العالم. (عسيري، ٢٠٠٥)

اسباب انتشار ظاهرة اطفال الشوارع

هناك العديد من الأسباب لانتشارهم من أهم الأسباب الاسرية والنفسية والاجتماعية والتعليمية والاقتصادية والثقافية والسياسية والانسانية وكما هي موضحة ادناه :-

- الفقر:الذي يجعل الأسر تدفع بأبنائها إلى ممارسة أعمال التسول والتجارة في بعض السلع الهامشية مما يعرضهم لانحرافات و إلى مخاطر الشوارع كذلك.
- العوامل الأسرية: تلعب الظروف الأسرية دورا أساسيا في انتشار ظاهرة أطفال الشوارع وأبرز تلك العوامل هي:

- تفكك الأسر إما بالطلاق أو الهجر أو وفاة أحد الوالدين.
- كبر حجم الأسرة عن الحد الذي يعجز فيه الآباء عن توجيههم وتلبية احتياجاتهم.
- ارتفاع كثافة المنزل إلى درجة نوم الأبناء مع الوالدين في حجرة واحدة.
- الخلافات والمشاحنات المستمرة بين الزوجين.
- العوامل الاجتماعية:-
- نمو وانتشار التجمعات العشوائية التي تمثل البؤر الأولى والأساسية المستقبلية لأطفال الشوارع.
- التسرب من التعلم ودفع الأطفال إلى العمل و التسول في الشارع.
- قلة مدارس التعليم الإلزامي.
- نقص الأندية والأبنية.
- تقادم حدة مشكلة الإسكان وعدم توافر المسكن الصحي وعدم تناسب السكن مع حجم الأسرة
- اتساع مفهوم الحرية الفردية.
- عدم وجود المعالجات الميدانية المجتمعية لهذه الظاهرة السلبية. (ابو بكر، ٢٠٠١)

المشكلات التي تحدث بسبب انتشار ظاهرة اطفال الشوارع

- مشكلات اجتماعية واقتصادية تبرز الكثير من المشكلات الاجتماعية التي يواجهها أطفال الشوارع، ومنها:انتشار الجهل، والتخلف، وزيادة أعداد الأميين، وأعداد العاطلين عن العمل بين فئة العاملين باطراد.

- مشكلات أمنية يكون أطفال الشوارع عادةً ضمن بيئة سيئة دون وازع أو رقيب، بالإضافة إلى اختلاطهم بمن يكبرونهم سنًا، مما قد يؤدي إلى انخراطهم في شبكات منظمة من العصابات المؤذية وذات الأهداف السيئة؛ إذ قد يعملون ضمن هذه العصابات في الدعارة، والسرقعة، وتجارة المخدرات، مما يعود بآثار ضارة على أمن المجتمع.
 - مشكلات نفسية يؤدي انخراط الطفل في سوق العمل مبكرًا إلى التأثير سلباً على نفسه، مما قد يسبب مشكلات نفسية، أهمها: الانحراف، وسوء التعامل والتأقلم مع البيئة المحيطة به، حيث إنه غير مهياً بدنياً ونفسياً لممارسة عدد كبير من الأعمال؛ وذلك لعدم اكتمال نموه في هذه المرحلة العمرية، وما يتبعها من أزمات نفسية، كما أنه غير مهياً للتأقلم والتعامل مع مجتمع كبار السن، مما قد يعرضه إلى انحرافات خطيرة، وإحباطات تؤثر تأثيراً كبيراً على مستقبله.
- مشكلات صحية يتعرض الطفل للعديد من المشاكل الصحية؛ فالشارع- وإن قدم الحد الأدنى من الغذاء لبيقيه حياً - لا يقدم له احتياجاته الغذائية الأساسية التي يطلبها جسمه؛ لتحقيق متطلبات نموه في هذه المرحلة، كما يكون معرضاً في بيئة الشارع الخطرة للكثير من الأمراض الخطيرة، مثل: أمراض العيون، والجرب، والتيفوئيد، وأمراض الصدر. (توفيق، ٢٠١٨)

مفهوم الإرشاد النفسي

ان العملية الإرشادية في المدرسة تبدأ من خلال خطوات منهجية تتدرج بالتحضير والإعداد وجمع البيانات والتشخيص ، وتحديد مشكلة المسترشد لتبصير بذاته ، وتحديد أهدافه التي يريد تحقيقها خلال عملية الإرشاد ، وكذلك من واجب المرشد مساعدة الطفل على خفض توتره النفسي لزيادة قدرته على الاستبصار ، ليدرك قدراته وأسباب مشكلاته التي يعاني منها ، وصولاً إلى تقويم العملية الإرشادية عن طريق مدى التحسن الذي حققه الطفل) . السعفان(2005 :

ان التربية الحديثة تعطي اهتمام وعناية باطفال الشوارع من جميع جوانبها سواء الحسية ، والعقلية أو الاجتماعية أو النفسية ، لذا فهو يحتاج إلى توجيه و إرشاد من خلال مؤسسات التوجيه والإرشاد النفسية ، باعتبارها جزء لا يتجزأ من العملية التعليمية ، وأصبح من المهم دخول خدمات الإرشاد النفسي إلى مؤسساتنا الاجتماعية ، بل و في كل مؤسسات المجتمع ، وهذه قضية تربية نفسية مجتمعية ، تستحق الاهتمام والدراسة و المتابعة ،ومن المفترض طالما مجتمعاتنا قد تأخرت في إدخال خدمات الإرشاد النفسي وقت طويل ، لذا يجب البدء من حيث انتهى الآخرون. (زهران، ٢٠٠٥)

يعد الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي يعد ضرورة تربوية ، واجتماعية ملحة ، كما تؤكد البحوث و النظريات ، وذلك لاعتبارات عديدة ، ومنها تطور التعليم في مفاهيمه وأهدافه ، وأساليبه ، واهتمام التعليم بشخصية المتعلم في جوانبها النفسية والاجتماعية و السلوكية ، وظهور بعض المشكلات الرئيسية بالمدرسة ، مثل مشكلة المتأخرين دراسياً ، والتعامل مع المتفوقين علمياً ، هذه الاعتبارات وغيرها ، توضح ضرورة الإرشاد و التوجيه فالإدارة المدرسية تحقق عن طريق الإرشاد و التوجيه فالكثير من الأهداف و التي منها المساهمة في تشكيل سلوك الطلاب و قيمهم داخل المدرسة و خارجها ، و مساعدتهم في تخطي العقبات التي تعترض طريق نجاحهم، وتحول دون تحقيقهم لأهدافهم. (ناصر الدين، ٢٠٠٨)

الإرشاد النفسي جزء لا يتجزأ من العملية التربوية بمختلف جوانبها ، فخدماته التربوية تغطي جوانب متعددة في هذه العملية من خلال توظيف المعلومات التربوية والاجتماعية والانفعالية والمهنية عن الطفل باستخدام مجموعة من الأساليب المتخصصة بهدف المساعدة في اتخاذ قرارات تربوية وشخصية ومهنية. (المشابقة، ٢٠٠٨)

مناهج عملية الإرشاد النفسي

• **المنهج الإنمائي:** يتمثل بالدفع بقدرات الطفل المختلفة للوصول بها إلى أقصى حد ممكن مستمراً ما لدى الطفل من تلك القدرات والإمكانات ، ومما لاشك فيه أن النمو هو أقصى غاية يطمح لها الفرد لأن النمو السليم يعني الإنتاج والسعادة والتخلص من المشكلات التي لها علاقة بالنمو ومن أهم تلك المشكلات مشكلات عدم النضج المختلفة ومشكلات عدم الشعور بالأمن والسلوك غير الاجتماعي .

ب - المنهج الوقائي: يسعى إلى إرشاد الطفل وذويه وأقرانه إلى عدم الوقوع في المشكلات المختلفة عن طريق تبصيره بتلك المشكلات قبل وقوعه فيها ، وبالأضرار النفسية والاجتماعية والتحصيلية المترتبة على الوقوع فيها مستخدماً لتحقيق ذلك حصص التوجيه الجمعي والإرشاد الجماعي العلاجي والمحاضرات والنشرات وكل وسائل الإرشاد المتاحة له في المدرسة من إذاعة مدرسية أو نشاطات أو عن طريق وضع ملصقات جدارية .

ج - المنهج العلاجي:

هذا المنهج يصبح ضرورة حتمية إذا لم يستفد الطفل من وسائل الإرشاد الوقائي، ويتطلب من المرشد الدراية والمعرفة العميقة بأساليب الإرشاد وفتياته بهدف مساعدة الطفل لتخلص من تلك المشكلات أو الحد من

حدوثها وتكرارها ليستطيع أن يسير في طريق النمو لأنه مما لاشك فيه أن المشكلات تحد من استمرارية النمو عند الفرد. (حمد، ٢٠١٣)

الدور الوقائي والتعزيري للارشاد النفسي في معالجة السلوكيات المنحرفة

1- تعليم اطفال الشوارع سلوك الحوار القائم على التفكير الذي يسمح لعقل اطفال الشوارع بتأمل الأمور الايجابية ويستطيع ان يصغي لما يقال له ويكون ورؤية الحقيقة من أكثر من زاوية بما يمكنه من الابتعاد عن أن يصبح فريسة سهلة لمشكلات الشارع.

• على المؤسسات المعنية أن تحدد اطفال الشوارع الذين ممكن أن يكونوا عرضة للانسياق وراء الأفكار الهدامة ومحاولة توجيههم ووضع برامج خاصة لهم.

• تشجيع اطفال الشوارع على العودة للمدرسة وايجاد حياة كريمة لهم.

• بث مبادئ التسامح الفكري بين اطفال الشوارع عبر لقاءات مع اولياء امورهم والتشاور معهم ومشاركتهم بوضع إستراتيجيات وحلول. (حمد، ٢٠١٣)

نظريات الارشاد النفسي التي فسرت السلوكيات المنحرفة العنيف ومنها :-

• نظرية ليون فستنجر Leon festinger

أفترض فستنجر من خلال نظرية المقارنة الاجتماعية أن الناس لديهم دافع لتقييم آرائهم واتجاهاتهم ومشاعرهم وقدراتهم من خلال مقارنتها أما بمعايير موضوعية واقع مادي Physicul Reality أو بسلوك الآخرين كواقع اجتماعي Social Reality وطالما أن المعايير الموضوعية للسلوك غير متاحة وان العالم الاجتماعي متخبط وغامض في أغلب الأحيان فان النظرية تقرر أن الافراد ليس امامهم سوى استخدام سلوك الآخرين مصدراً للمعلومات ومعياراً للمقارنة ومن ثم فإن هذه النظرية تقدم دافعاً آخر للانتماء من حيث أنه يتمثل في الحاجة الى تقييم الذات Self – Evaluation، وذلك أن هذه المعلومات وغيرها من المقارنات تساعدنا في تقييم أنفسنا وتحديد خصائصها البارزة وتمكننا من بناء هويتنا مما تصل بالفرد الى مرحلة النضج ويرى فستنجر أن للمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع تأثيراً كبيراً في سلوك الفرد ومنها التأثر بمايراه في بيئته الاجتماعية والاسرية وما يعيشه في الشارع ، حيث يقع الفرد في التناثر المعرفي حينما لا تتسق الجوانب المعرفية له مع المعايير الاجتماعية ، الامر الذي يدفعه للسعي الى تخفيف هذا التناثر أو التخلص منه وتعلم سلوكيات متطرفة تحقق له الاشباع النفسي حتى وان كان بأسلوب العنف. (كوري، ٢٠١١)

• ستاك سوليفان Harry Stack Sullivan

فسر سوليفان السلوكيات المنحرفة العنيف اجتماعيا لدى اطفال الشوارع ، اذ أشار ان الإنسان لا يمكن ان يحيا بمعزل عن المجتمع وعن الآخرين ، وان الشخصية كيان فرضي خالص لا يمكن ملاحظته او دراسته الا من خلال اندماج الفرد وتفاعله مع الآخرين ، وانه يرى ان الانسان مخلوق واعٍ وان اساس فكرة المرء عن نفسه مبنية على اساس علاقته بالآخرين فهو كائن اجتماعي يسعى الى الاندماج في الجماعة فهو يؤثر فيهم ويتأثر فيحقق حصيلة سلوكية مشابهة لتلك البيئة التي عاش بها ,توضح هذه النظرية ان الطفل الذي يوجد في الشارع ولوقت طويل فانه يتعلم من اقرانه في الشارع سلوكيات غير مرغوبة من اجل الحصول على المال او الطعام في يكون سلوكه هو كيف احصل على ما اريد بعض النظر عن الطريقة وهذا المعنى الحقيقي لسلوك التطرف العنيف.

• نظرية ابراهام مازلو Mzlow Abraham

أهتم مازلو بالإنسان ككل متكامل ويعدّ ذلك المفهوم أساساً لنظريته في الدافعية وأعتقد أنه مع إشباع جميع الحاجات يتقدم الفرد صاعداً في التنظيم الهرمي غير أنه مهما كانت المسافات التي يقدمها الفرد فإن الإحباط الذي يحدث في حاجة ادنى ولفترة زمنية طويلة فإن ذلك يؤدي الى حالة من الانكفاء في التنظيم الهرمي الذي بلغه عند أدنى مستويات التنظيم الهرمي .

ويضع مازلو تدرجاً من الحاجات وسلماً للدوافع ويفترض بأن لكل فرد سبعة حاجات أساسية مرتبة

على شكل نظام متسلسل من أكبرها قوة الى أقلها وهي:

• الحاجات الفسيولوجية كالجوع والعطش.

• الحاجة الى الأمن والأطمئنان.

• الحاجة الى الحب والانتماء.

• الحاجة الى الاحترام والاعتبار.

• الحاجات المعرفية.

• الحاجات الجمالية .

• الحاجة الى تحقيق الذات. (الن، ٢٠١١)

لذا توضح النظرية ان الفرد ومنهم اطفال الشوارع لا زالو في قاعدة الهرم والتي لم تحقق لهم أي اشباع للحاجات الاساسية داخل الاسرة فخرجوا يبحثون عنها في الشوارع والطرقات والميادين العامة والإشارات المرورية مستخدمون مختلف الاساليب للحصول على المال وطعام وهذا يبقيهم في فجوة كبيرة عن الوصول الى المرحلة الثانية من اشباع الحاجات وهو الشعور بالامن ويبقى فاقد الامن النفسي والاسري والاجتماعي وهذا عدم الشهور يجعلك يسد الحاجة بشعور العنف لكسب حاجاته ويصل احيانا تطرف سلوكي عنيف مما

يبقى يتعلم سلوكيات غير مرغوبة ويتراكم ذلك حتى يفقد الاحساس بالذات ويشبعه من خلال سلوكيات التطرف العنيف.

(غباري ,ابو شعيرة،2011)

مفهوم السلوكيات المنحرفة

ويعني مجموعة من السلوكيات التي تتسم بالانحراف عن الوسط ، ويصبح الفرد متطرف متعصب في سلوكه بالتعامل مع الاخرين وهو ايضا الخروج عن القواعد الفكرية والثقافية لتي يقبلها المجتمع ويرفضها الشرع والدين السلوكيات المنحرفة العنيف هو استراتيجية (CVE) وتوضح وبشكل هائل صناعة السلوك المتطرفة، لقد تضمنت خطة عمل التي قدمها الأمين العام بان كي مون في شهر يناير الماضي، موجزاً عن اتساع نطاق ما يندرج تحت مكافحة السلوكيات المنحرفة العنيف . وقدم بان أكثر من 70 توصية للدول الأعضاء لكي يتم تضمينها في برامج مكافحة السلوكيات المنحرفة العنيف الوطنية، بدءاً من مبادرات سياسات التنمية والحكم الرشيد وحقوق الإنسان، إلى تمكين الشباب والمساواة بين الجنسين ودور مواقع التواصل الاجتماعي.(السعفان،٢٠٠٥)

ويبدو أن النهج الموجه إلى " المجتمع بأكمله "للتعامل مع مشكلة السلوكيات المنحرفة العنيف، والذي قد يشارك فيه أقل من واحد بالمائة من السكان، نوع من البذخ، ولكن مكافحة السلوكيات المنحرفة العنيف ليست بالمستوى الاجتماعي المطلوب مقابل حالة الانتشار التي تقشت في الشوارع والساحات العامة والخاصة.

دراسات سابقة

• النائي (2017)

بعنوان (الدور المدرسة في نبذ السلوكيات المنحرفة وتحقيق التغيير الاجتماعي)

تهدف الدراسة الى الكشف عن دور المدرسة ونشاطاتها في نبذ السلوكيات المنحرفة العنيف ، دور السلوكيات المنحرفة العنيف في تحقيق التغيير الاجتماعي الايجابي ، تم تقسيم الدراسة الى مبحثين الاول تتول المدرسة والثاني تناول المفهوم الوسطية والاعتدال ، وقام الباحث بعرض المفاهيم ومناقشتها في ضوء دراسة تحليلية ، وأوضحت الدراسة اهمية المدرسة في تحقيق معالجة السلوكيات المنحرفة ودورها في نشر تلك الثقافة الايجابية في المجتمع ، واهمية المدرسة في احداث التغييرات الاجتماعية المطلوبة من خلال نشر خطاب الاعتدال فتساهم في تنمية المجتمع وبنائه بشكل مستدام.

• توفيق (2018)

بعنوان (دور المدرسة في نشر ثقافة الحوار ونبذ التطرف السلوكي)

هدفت الدراسة الى ابراز دور المدرسة وأهميتها ، وإيجاد العلاقة بين المدرسة ومفهوم الاعتدال كحوار بين الناس، تناولت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، وقد قسم الباحث الدراسة الى ثلاث محاور بين في الاول مفاهيم الدراسة ، تناول المحور الثاني المدرسة كمؤسسة تربوية مؤثرة في المجتمع وما لها من دور فعال ومؤثر في المجتمع ، بينما تناول المحور الثالث الحوار المعتدل وأهميته ونقطة استدامته ، وأسباب ضعف الحوار ، وبينت الدراسة اهمية السلوكيات المنحرفة العنيف ودور المدرسة في بنائه وتحقيقه في المجتمع.

اجراءات البحث

منهج البحث:

استخدم في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي باعتباره انسب المناهج والتي تتلاءم وأهداف البحث الحالي. مجتمع البحث.

يشمل مجتمع البحث الحالي اطفال الشوارع في مركز مدينة بعقوبة بمختلف فئاتهم من باعه ومتسولين ومشردين.

عينة البحث

بلغ عدد افراد عينة البحث (50) طفل وطفلة من اطفال الشوارع المتواجدين في الطرق والإشارات المرورية في مركز مدينة بعقوبة، وقد اختارهم الباحث بشكل قصدي.

اداة البحث

لتحقيق أهداف البحث الحالي ولعدم حصول الباحث على أداة مناسبة لأهداف البحث الحالي ، وبعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة، تم بناء اداة للبحث الحالي مكونة من (24) فقرة موزعة على اربع مجالات هي الاسري، والنفسي، والاجتماعي، والاقتصادي وله ثلاث بدائل دائما -احيانا -ابدا ولكل بديل وزن معين هي 3 ، 2 ، 1 لل فقرات الايجابية والعكس لل فقرات السلبية وكانت اعلى درجة للمقياس (72) واقل درجة (24) وما الوسط الفرضي فيبلغ (48) وقام الباحث بتقديم الاداة بنفسه الى العينه عن طريق توجيه سؤال بأسلوب يتناسب المستوى العمري والفكري والغوي من حيث المفردة والمعنى للطفل مع الحفاظ على المعنى العام المطلوب قياسه للفقرة ويتم عرض البدائل وهو يختار ما يناسبه البدائل ويجيبني وفق ما يراه هو مناسب ويكتب الباحث ذلك وبكل حيادية امام البديل لذتم اختياره.

صدق الاداة

الصدق هو الخاصية السايكومترية التي تكشف عن مدى اداء المقياس للغرض الذي أُعد من اجله ، وهو دليل على قياس الفقرات لما يفترض أن تقيسه ولأجل التحقق من صدق أداة البحث قام الباحث باستخراج الصدق الظاهري الذي يعد من مستلزمات بناء المقياس وذلك بعرض فقرات الاداة على مجموعة من الخبراء والمختصين في العلوم التربوية والنفسية ، وفي ضوء آرائهم تم الابقاء على الفقرات التي نالت نسبة (8% 7) فأعلى وهي تمثل نسبة قبول وبذلك عدل الخبراء بعض الفقرات.

تحليل فقرات القياس

تم تحليل لفقرات احصائيا بأسلوبى:-

• المجموعتان المتطرفتان :

لحساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات الاداة تم اجراء الخطوات الآتية تطبيق المقياس على عينة التحليل ثم تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة.

- ترتيب الاستمارات تنازلياً بحسب درجاتها الكلية من أعلى درجة إلى أوطأ درجة.
- تعيين (27%) من الاستمارات الحاصلة على أعلى الدرجات في المقياس و (27%) من الاستمارات الحاصلة على أدنى الدرجات واللذان يمثلان مجموعتين بأكبر حجم وأقصى تمايز ممكن، وبلغ عدد الاستمارات في كل مجموعة (14) استمارة وعليه فان عدد الاستمارات التي خضعت للتحليل يكون (28) استمارة.

- استخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات المفحوصين لكل مجموعة عن كل فقرة من فقرات المقياس ثم طبق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار الفروق بين درجات المجموعة العليا والمجموعة الدنيا في كل فقرة عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (98) وقد تبين جميع الفقرات مميزة وجدول (1) يبين ذلك:

جدول (1)

القوة التمييزية للفقرات

| القيمة التائية المحسوبة | المجموعة الدنيا | | المجموعة العليا | | ت |
|-------------------------|-------------------|---------------|-------------------|---------------|---|
| | الانحراف المعياري | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الوسط الحسابي | |
| 5.221 | 0.613 | 2.220 | 0.555 | 2.553 | 1 |
| 3.525 | 0.6970 | 2.2024 | 0.664 | 2.464 | 2 |
| 4.925 | 0.725 | 2.023 | 0.597 | 2.381 | 3 |
| 5.650 | 0.781 | 2.057 | 0.728 | 2.053 | 4 |
| 7.554 | 0.804 | 1.892 | 0.637 | 2.470 | 5 |

| | | | | | |
|-------|-------|-------|-------|-------|----|
| 2.168 | 0.815 | 2.107 | 0.701 | 2.285 | 6 |
| 6.536 | 0.824 | 2.119 | 0.613 | 2.642 | 7 |
| 7.239 | 0.773 | 2.154 | 0.548 | 2.684 | 8 |
| 8.536 | 0.823 | 2.071 | 0.573 | 2.723 | 9 |
| 8.237 | 0.761 | 1.982 | 0.591 | 2.595 | 10 |
| 6.643 | 0.687 | 1.982 | 0.607 | 2.452 | 11 |
| 7.141 | 0.773 | 2.232 | 0.552 | 2.756 | 12 |
| 7.360 | 0.754 | 1.982 | 0.618 | 2.535 | 13 |
| 9.519 | 0.756 | 2.089 | 0.486 | 2.750 | 14 |
| 7.200 | 0.720 | 2.178 | 0.539 | 2.678 | 15 |
| 5.783 | 0.754 | 2.006 | 0.616 | 2.440 | 16 |
| 6.676 | 0.753 | 2.083 | 0.574 | 2.571 | 17 |
| 4.471 | 0.749 | 1.964 | 0.763 | 2.333 | 18 |
| 5.071 | 0.749 | 1.963 | 0.636 | 2.339 | 19 |
| 7.247 | 0.739 | 2.184 | 0.503 | 2.684 | 20 |
| 8.861 | 0.728 | 2.154 | 0.492 | 2.761 | 21 |
| 6,882 | 0.773 | 2.154 | 0.556 | 2.660 | 22 |
| 7.541 | 0.723 | 2.071 | 0.529 | 2.492 | 23 |
| 7.912 | 0.805 | 1.632 | 0.862 | 2.119 | 24 |

ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

يقصد بها معامل الارتباط بين الأداء على كل فقرة والأداء على الاختبار بأكمله، إذ إن من مميزات هذا الأسلوب أن يقدم مقياساً متجانساً في فقراته، إذ إن الفقرة التي ترتبط ارتباطاً ضعيفاً جداً مع المحك (المقياس) تعد غالباً فقرة تقيس سمة تختلف عن تلك السمة التي تقيسها فقرات المقياس الأخرى إذ يجب استبعادها، بمعنى أن الفقرة تقيس المفهوم الذي يقيسه المقياس بصفة عامة، وتوفر أحد مؤشرات صدق البناء.

ولحساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات الاداة والدرجة الكلية استعمل الباحث معامل ارتباط بيرسون، وقد تبين أن معامل الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية جميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) لأن جميع معاملات الارتباط أعلى من القيمة الجدولية البالغة (0.088) وبدرجة حرية (99) والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2)

معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس

| معامل الارتباط | تسلسل الفقرة | معامل الارتباط | تسلسل الفقرة |
|----------------|--------------|----------------|--------------|
| 0.308 | 12 | 0.226 | 1 |
| 0.396 | 13 | 0.154 | 2 |
| 0.288 | 14 | 0.205 | 3 |
| 0.145 | 15 | 0.047 | 4 |
| 0.155 | 16 | 0.270 | 5 |
| 0.188 | 17 | 0.142 | 6 |
| 0.319 | 18 | 0.282 | 7 |
| 0.263 | 19 | 0.295 | 8 |
| 0.282 | 20 | 0.323 | 9 |
| 0.254 | 21 | 0.364 | 10 |
| 0.320 | 22 | 0.305 | 11 |
| 0.251 | 24 | 0.116 | 12 |

مؤشرات الثبات

يقصد بالثبات الدقة في أداء الأفراد والاستقرار في النتائج عبر الزمن ، ان عدم تأثر نتائج الاختبار بصورة جوهرية بذاتية المفحوص ،أو إن الاختبار فيما لو كُـرر على المجموعة نفسها بعد فترة زمنية نحصل على النتائج نفسها أو مقاربة ، وقدتم استخراج قيمة معامل الثبات من خلال اسلوب الفا -كرونيباخ ، فكانت قيمة معامل ثبات المقياس (0.86) ويعد المقياس داخليا لان هذه المعادلة تعكس مدى اتساق فقرات داخليا.

الوسائل الاحصائية

استخدم الباحث برنامج (spss) لتحليل الفقرات واستخراج النتائج للأهداف الموضوعه.

عرض النتائج وتفسيرها

اولاً- معرفة دور الإرشاد النفسي في معالجة الظواهر السلوكية غير المرغوبة لدى أطفال الشوارع. ولتحقيق هذا الهدف تم حساب متوسط درجات عينة البحث على اداة البحث فبلغ (61.6) درجة وبانحراف معياري قدره (9.05) وعند مطابقة هذه القيمة مع الوسط الفرضي البالغ (48) باستخدام الاختبار التائي وجد أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (1.96) درجة وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة عند مستوى دلالة (0.05) وهي دالة إحصائياً والجدول (3) يوضح ذلك.

الجدول(3)

المتوسط الحسابي ، والانحراف المعياري والمتوسط الفرضي والقيمة التائية

| العينة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | القيمة التائية | |
|--------|-----------------|-------------------|----------------|----------|
| | | | المتوسط الفرضي | المحسوبة |
| 50 | 61.06 | 9.05 | 48 | 3 |
| | | | | 1.96 |

توضح المؤشرات الاحصائية لجدول (3) ان دور ان للإرشاد النفسي دور مؤثر وفعال في معالجة السلوكيات المنحرفة وتغييرها نحو الافضل لدى اطفال الشوارع ، وتوضح نظرية فستنكر ان الفرد اذا توافقت معايير المجتمعية في كتساب خبرات اجتماعية جديدة تحقق له نمو نفسي واجتماعي فيعمل على تنضيجها من خلال النصيحة والتوجيه وتصحيح الخطأ وهو اصبح اكثر وعيا بما يحيط من حوله ، اما نظرية مازلو فقد اوضحت ان توفر الحاجات للإنسان تحقق له اكتساب سلوكيات ايجابية معتدلة بعيدة عن التطرف وخاصة لدى الاطفال ، وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة النائلي(2017)

ثانيا :-معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية وفق متغيري النوع (ذكور -إناث)

توجد فروق دالة إحصائياً في درجات الاستجابة على الاداة بين الذكور والإناث ، اذ وجد أن الوسط الحسابي للذكور (18,6) بانحراف معياري قدره (6.26) والوسط الحسابي للإناث (15.1) بانحراف معياري قدره (3.54) ، وأظهرت نتائج استخدام الاختبار التائي إن الفروق بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05 حيث كانت القيمة التائية المحسوبة (3.2) وهذه القيمة أكبر من القيمة الجدولية البالغة (2) والجدول (4)يوضح ذلك:

جدول (4)

يبين نتائج الاختبار التائي للفرق بين متوسط درجات الإناث والذكور

| مستوى دلالة | القيمة التائية | | الانحراف المعياري | المتوسط المحقق | العدد | المؤشر الإحصائي النوع |
|-------------|----------------|----------|-------------------|----------------|-------|-----------------------|
| | الجدولية | المحسوبة | | | | |
| 0.05 | 2 | 3.3 | 6.26 | 18.6 | 20 | ذكور |
| | | | 3.54 | 15.1 | 20 | اناث |

يتضح من الجدول (4) ان الفروق دالة احصائيا لصالح الطلاب الذكور ، أي ان دور الارشاد فعال في معالجة ظاهرة مفهوم السلوكيات المنحرفة العنيف لدى الاطفال الذكور اكثر من الاناث ، ويفسر ذلك في ضوء نظرية سوليفان للعلاقات الاجتماعية ان الطلاب يتمتعون بعلاقات اجتماعية متنوعة ومتعددة سواء مع اقرانهم ونوع جنسهم ، مما يتعرضون لخبرات متعددة ومتنوعة فيبحثون عن النصيحة والإرشاد ، هناك نصائح مزعجة يرفضونها ومنها جيدة تعتبر معتدلة كالسلوكيات المنحرفة العنيف وهكذا عندما يرون ان طفل غيره يمر من قربة يرتدي ملابس المدرسة وهو انيق ويحمل الكتب المدرسية بالمقابل هو يقف في اشارة المرور هذا المنظر سوف يحرك بالفرد مشاعر الضجر والانزعاج والغيرة الانفعالية السلبية اتجاه ذلك الطفل او أي طفل اخر لكن الارشاد التربوي اوضح للمرشد انه ليس ذنب ذلك الطفل يذهب للمدرسة وانت تقف بالشارع بل هذه مسؤولية الاسرة والمؤسسات المختصة مما يعرف بان ذلك الكلام سليم ودقيق مما تكونت لديه معايير الاعتدال مقارنة بالإناث التي تتحدد علاقتها مع نوع جنسها وأمها وأقاربها وطبيعة المجتمع التي يفرضها عليها واقع البيئة التي تعيش بها مقارنة بالذكور وهذا يتفق مع دراسة النائلي. (2017)

التوصيات

في ضوء نتائج البحث يوصي الباحث:-

- تطوير دور الارشاد النفسي في المجتمع وتوفير السبل التي تساهم في نجاح العملية الارشادية لأنها تتعامل مع الجوانب النفسية والفكرية والاجتماعية التي تساهم في تغيير سلوكيات الفرد والجماعة .
- انشاء مراكز علاج نفسي وارشادي لاطفال الشوارع من اجل ازالة التلوث السلوكي المكتسب والعمل على اعادة دمجه بالمجتمع.
- وضع إستراتيجية الطويلة الامد لمعالجة اسباب انتشار ظاهرة اطفال الشوارع وخاصة الاسباب الاسرية والاجتماعية وتحقيق التعاون بين الجهات الحكومية المختصة والمنظمات الاجتماعية لتحقيق ذلك.

- توظيف مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الاعلام بمختلف مسمياتها في نشر التوعية المجتمعية حول مخاطر ظاهرة اطفال الشوارع ونشر الحلول الواقعية ، اذ ان الاطفال في الشارع متوسط اعمارهم من 5 سنوات الى 15 سنة ويحتاجون الى رعاية خاصة وسريعة.

المقترحات

يقترح الباحث :-

- اجراء دراسة عن دور التطرف الاجتماعي وعلاقته بفقدان الهوية لدى الاطفال المشردين.
- اجراء دراسة بعنوان الحاجات الارشادية وعلاقتها بالانتماء الاجتماعي لدى الاطفال المهمشين اجتماعيا.
- اجراء دراسة بعنوان ازمة الهوية وعلاقتها بالاعتدال الفكري لدى الشباب.

المصادر

- أبو اسعد ، احمد عبد اللطيف (2011) علم النفس الارشادي ، دار الميسرة ، عمان،الأردن.
- ابو بكر، مرسي محمد (2001) ظاهرة اطفال الشوارع، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- توفيق، هشام إبراهيم (2012) الوسطية والاعتدال ، مجلة الجامعة الأسمرية ، الجامعة الأسمرية، العدد 3،ليبيا.
- الخوaja ، عبد الفتاح محمد سعيد (2009) الإرشاد النفسي والتربوي بين النظرية والتطبيق مسؤوليات وواجبات دليل الأباء والمرشدين ، ط 1، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .
- زهران، حامد (2005) التوجيه والإرشاد النفسي، القاهرة :عالم الكتب.
- السيد ، حسن علي (2017) دور التربية والتعليم في تعزيز مفهوم الوسطية و الاعتدال ، مؤتمر جامعة كربلاء، مجلة مركز الدراسات الاستراتيجية ، العدد. 17
- عسير، عبد الرحمن محمد(2005) عمالة الاطفال في الشارع، ط1، من اصدار جامعة نايف للعلوم الامنية، الرياض.
- العتيبي ، عبد العزيز (2009) الوسطية في الميزان ، ط 1، دار الكرامة ، العزوانية ، تركيا.
- العزة ، سعيد حسني ، (2008)دليل المرشد التربوي في المدرسة ، ط 1 ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان،الأردن.
- غباري ، ثائر احمد و ابو شعيرة ، خالد محمد (2010) سيكولوجية الشخصية ، ط 1مكتبة المجتمع العربي ، عمان .
- قادرة ، بشير (2017) الوسطية في السلوك ، مؤتمر الملتقى الدولي ، مجلة معهد العلوم الاسلامية ، العدد 26، المجلد2 ، جامعة جنوب الوادي، مصر.

- قدري ، سامية(2015) ، الإصلاح الاجتماعي في الخطاب الديني الموجه للشباب، ورقة مقدمة إلى مؤتمر الشباب وتحديات القرن الحادي والعشرين ، جامعة عن شمس، القاهرة.
- القرعان ، احمد خليل (2009) التوجيه الارشاد النفسي والمهني ،ط1، دار حمورابي للنشر والتوزيع، عمان ، الاردن.
- كوري ، جيرال (2011) النظرية والتطبيق في الإرشاد والعلاج النفسي، ترجمة :سامح الخفش ، ط1، دار الفكر للنشر، الأردن .
- المشابقة، محمد (2008) مبادئ الإرشاد النفسي للمرشدين والأخصائيين النفسيين ،مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الن بيم (2009) نظريات الشخصية الارتقاء - النمو - التنوع ،ترجمة علاء الدين كفائي و مايسه النيال وهير محمد ، دار الفكر ،عمان .
- ناصر الدين ، أبو حماد ، (2008)، الإرشاد النفسي والتوجيه المهني، ط1 عالم الكتاب الحديث ، الأردن.
- ناصر الدين ، أبو حماد ، (2008)، الإرشاد النفسي والتوجيه المهني، ط1 عالم الكتاب الحديث ، الأردن.
- النوفلي ، علي الوكاع (2012) المدرسة والبيت ، ط1، دار القارئ للنشر والتوزيع ، الكويت.
- هواري، معارج (2016) دور الجامعات في تعزيز مبدأ الوسطية .بحث مقدم لمؤتمر الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي .الجزائر.
- وزارة التربية ، العراق ، : (1982) ، قسم الاحصاء ، المديرية العامة للتخطيط التربوي ، بغداد.

حل الصراع لدى أطفال الروضة (دراسة تجريبية)

م.د. مريم هاشم حمد البدرى

كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) / أقسام واسط

ملخص البحث

هدفت الدراسة التعرف على حل الصراع لدى أطفال الروضة (ما قبل المدرسة) بأعمار (٥-٧) ودلالة الفروق في حل الصراع على وفق متغيري النوع الاجتماعي والعمر، وأجريت الدراسة على أطفال الروضة (ما قبل المدرسة) وتضمنت (٤) روضات أهلية و(٤) روضات حكومية، بواقع (١٠٪) من كل منطقة استناداً إلى التقسيم الجغرافي لمدينة الكوت، بلغ حجم العينة الكلية (٦٠) طفلاً وطفلة بواقع (٣٠) طفل وطفلة للمجموعة الضابطة و (٣٠) طفل وطفلة للمجموعة التجريبية، وبواقع (١٥) طفل وطفلة لكل فئة عمرية، واستعملت الدراسة مقياس جوداف هاريس في ضوء نظرية بياجيه للتطور المعرفي وتطبيق استمارة الملاحظة المتكونة من (٣٠) فقرة، وقد توصلت الدراسة أن جميع أفراد العينة يمتلكون القدرة على حل الصراع وبدرجة أعلى من المتوسط النظري وأن متوسط درجاتهم يأخذ مساراً تطورياً على وفق مجموعات أعمارهم، وكشفت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة حل الصراع بين المجموعات العمرية، بينما توصلت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على وفق النوع الاجتماعي في درجة حل الصراع لدى الأطفال، وخرجت الدراسة بعدد من التوصيات والمقترحات. الكلمات المفتاحية: تطور، سلوك، حل الصراع، الأطفال، أطفال الروضة.

Mariam Hashim Hamad AL-Badri
Imam Alkadum College-wasit branch.

Key Words : Development ,Behavior ,Conflict resolution ,children ,Kindergarten children

Abstract:

The study aimed to identify conflict resolution among kindergarten children. And the age of and the significance of differences in conflict resolution according to the variables of gender and private kindergartens and age. The study was conducted on kindergarten children and included of each region based on the geographical division of the 10% government kindergartens. By 4 children for the control group, 30 boys and girls, by 60 city of Kut, the sample size reached (girls for each age group. 15 children and 15 children for the experimental group, by 30 and They have the ability to solve the conflict in varying degrees, and with a degree higher than the theoretical average, and their average scores take an evolutionary path according to their age groups. The results revealed that there are statistically significant differences in the degree of conflict resolution between age groups. We showed that there are no statistically significant differences in the degree of conflict resolution between age groups. While the results found that there are no statistically significant differences in the degree of conflict resolution between the

four groups. While the results found that there are no statistically significant differences according to gender in the degree of conflict resolution among children, the study came out with a number of recommendations and proposals.

الفصل الأول

أولاً:- أهمية البحث

تعد الخلافات صورة مألوفة للتفاعل الاجتماعي لدى الأطفال في مختلف الأعمار ، وبما أن العديد من البحوث تشير إلى أن الأطفال بحاجة إلى إدراك أن لديهم القدرة على الاختيار والتحكم في أفعالهم وردودها وتعلم كيفية استخدام اللغة للتعبير عن مشاعرهم والدفاع عن أنفسهم بأساليب غير عدوانية أو عنيفة ، حيث أوضحت دراسة اوبديت وآخرون (oboodiat ,and others,1979:p3) إن هناك دراسات عديدة ومنها دراسة (Kerbeshian,1979,Berning,1979,Hadjisky, 1979) كشفت عن أن الأطفال يمكن أن يدرّبوا على حل صراعاتهم الاجتماعية من خلال أمر شائع بين أطفال الروضة وهي غالباً تشمل نزاعات على ممتلكاتهم حيث تشير دراسة ديو (Dwae,1934) ، صراعات صغار الأطفال في سن ما قبل المدرسة ، كما وجد أن أكثر من نصف نزاعاتهم المسجلة والتي قام بها أطفال تتراوح أعمارهم من (٢ الى ٥) عام كان بسبب اللعب وممتلكاتهم الأخرى، وفي ذات الصدد أشارت دراسة (بنتون موراي - جانيت Benton,M1994) إن هناك العديد من الدراسات ومنها (Stocking) (Arezzo&Leavitt,1979:Hall&Carins,1984) حيث تشير إلى أن مهارات حل الصراع هي ليست جزء أوتوماتيكي في سلوكيات الأطفال ، فيجب أن يتعلموها ويمارسوها ، فقد ذكرت دراسة مشهورة قام بها (باندورا وروس، ١٩٦٦م) فقد اتضح إن الأطفال لا يستطيعون أن يتعلموا استجابات جديدة بمجرد ملاحظتها فحسب بل وكذلك يستطيعون تعلم تلك الاستجابات دون أن تتاح لهن أنفسهم القيام بها وحتى دون أن يتلقى النموذج الذي لاحظوه ، أي تعزيز للاستجابة، فقد شاهدت مجموعة من الأطفال في الحضانة نموذج لراشد يقوم بأفعال عدوانية جسدية ولفظية نحو دمية مطاطية، ومجموعة أخرى لراشد في حجرة هادئ، وعندما عرض على كل طفل وجد انه مأل سلوك مجموعة الأطفال مسير للنموذج الذي لاحظوه فالأطفال اللذين شاهدوا سلوك عدواني - مأل إلى أداء أفعال عدوانية بدرجة اكبر من المجموعة الأخرى(عبد الحميد، ١٩٩٠: ٤٤٩).

ثانياً:- مشكلة البحث

لقد لاحظت الباحثة من خلال زيارتها للمدارس وذلك من خلال التربية العملية، ان هناك اضطرابات داخل الفصول واستخدام الفاظ عدوانية ، ووجود سلوك عدواني في ساحة المدرسة ، ونسبة ضعيفة من التحكم في الغضب، وكان هناك صراع متكرر بين الاطفال داخل الصف وخارجه ، وكان يستخدم في حل الصراعات وتهدة الاطفال وقت طويل واثر ذلك على الانشطة المقدمة وعلى الاقران في الصفوف وعلى المدرسين وعلى الاداريين كذلك، لأنه كانت توجد صراعات لا يمكن ان تحل الا اذا احيلت الى الادارة، لأنه كان يوجد سلوك متهور يمثل خطورة على النفس وعلى الاخرين مثل القاء الاشياء في وجه بعضهم البعض، ضرب طفل لطفل آخر بالكرسي على رأسه، رفض اتباع الاوامر، وهذه السلوكيات كانت تظهر بأعداد كبيرة وكانت ملحوظة ، وكانت اسباب المشكلة لا تحل ويرجع ذلك لان معلمة الصف في معظم الاحيان لا تتصل بالإدارة او الوالدين لمناقشة السلوك المشكل، بالإضافة الى ذلك فان المعلمات في الروضة لم يحصلوا على اي تدريب للتعامل مع السلوك المشكل، وكانوا يستخدمون فقط تهدة الاطفال او فصل الاطفال بعضهم عن البعض.

ان وضوح المشكلة ايده استطلاع اجري على المدرسين والاداريين لمرحلة ما قبل المدرسة ، وعمل مسح شامل للصراعات التي تحدث يومياً واسبابها، هذه العناصر مجتمعة تؤكد على افتقار مهارات حل المشكلات والمهارات الاجتماعية الايجابية تجاه ما يحدث غالباً من صراعات داخل الصف وخارجه ، كما كانت ملاحظة الباحثة الشخصية للاطفال اثناء الانشطة الجماعية تدل على افتقارهم في فهم الحلول غير العدوانية، فان كان الطفل يمتلك هذه المهارات كان من الممكن تجنب هذه الصراعات قبل ان تتصاعد ورفض الاطفال المشاركة في الادوات - الدمى - تبديل الادوار، وكان دائما اسلوب (انت تأتي بعدي) هو الاسلوب العام.

ويتعلم السلوك المشكل عن طريق تقليد الادوار بالاضافة الى ذلك يعرض الاطفال الى خلفية غاضبة ، وهي احيانا تكون واضحة داخل اطار الاسرة ، وغالباً ما يشترك الاطفال في مواقف لا يستطيعون فهمها ويشعرون بالعجز مما يجعلهم يتخذون اساليب او مخارج لمشاعرهم ، وغالباً ما تكون هذه المخارج هي الفصل.

كم ان هناك سبب اخر هو مشاهدة الاطفال لبعض برامج التلفزيون والافلام غير المناسبة، وايضا عن طريق العاب الفيديو التي تستخدم العنف بأسلوب جذاب ففي بعض هذه الالعاب يستطيع اللاعب ان يتقدم بمستوى اعلى عن طريق العنف.

مما سبق يمكن ان تحدد مشكلة البحث الحالي بالأسئلة الآتية:-

١- ما انواع الصراع لطفل ما قبل المدرسة ؟

- ٢- ما استراتيجية حل الصراع التي يجب ان يتدرب عليها الاطفال؟
- ٣- ما صورة الانشطة المقترحة للتدريب على اساليب حل الصراع؟
- ٤- ما الاثر الذي تحدثه الانشطة المقترحة على اطفال عينة البحث؟
- ٥- ما مدى استعداد الاطفال من سن (٥-٧) سنوات لتعلم استراتيجية حل الصراع؟

ثالثاً:- أهداف البحث

- ١- تهدف الدراسة الحالية الى تدريب اطفال الروضة على حل الصراع بدون عنف باستخدام الانشطة المقترحة.
- ٢- زيادة نمو المهارات الاجتماعية الايجابية، ومهارات حل المشكلات بين الاطفال.

رابعاً:- تحديد المصطلحات

١- تعريف الصراع Conflict:-

- ان الصراع حالة من المقاومة او الخلاف بين طفلين.
- وقد حددت الباحثة اربع سلوكيات للصراع في هذا البحث وهي كالآتي:-
- ١- اللوم:- اي طفل يلوم طفل اخر مذنباً في شيء ما.
 - ٢- الوشاية:- محاولة الطفل في التقرب من المعلمة ليعلمها عن افعال طفل آخر .
 - ٣- العدوان:-
 - أ- عدوان لفظي:- هو اي سلوك يقصد به اذاء طفل اخر معنوياً.
 - ب- عدوان جسدي:- هو اي سلوك يقصد به اذاء طفل آخر جسدياً.
 - ت- عدوان على ممتلكات الآخر:- هو اي سلوك يقصد به الاستحواذ على شيء يمتلكه شخص اخر ممثلة في (النقود- الادوات - الوسائل).
 - ٤- التسلط:- اي موقف يقوم به الطفل باصدار اوامر الى طفل آخر وتكون طريقة مستبدة.
 - ٢- طفل ما قبل المدرسة:-
- هو الطفل الذي يتراوح عمره من (٥-٧) اعوام (ابراهيم ، ١٩٩٤ : ٨).

الفصل الثاني

الصراع هو عبارة عن موقف محبط يتورط فيه الافراد لانهم يشعرون انهم غير قادرين على ان يشبعوا بعض حاجاتهم ، كما ان حاجات ومطالب كل فرد او مجموعة تختلف مع حاجات ومطالب الآخرين المتورطين في الصراع (Harden,1984:7).

كما ان للاطفال العديد من الحاجات ، مثل الحاجة الى الصداقة ، والقوة ، وتقدير الذات في اي محيط فصل (صف) ، فانه يجب توقع وقوع احداث والتي تختلف فيها حاجات احد الاطفال مع حاجات طفل اخر ، واذا تركت هذه الصراعات بدون حل فانها قد تؤدي في النهاية الى سلوك ممزق في الصف ، فعندما يبذل المعلم الجهد في تحويل الصراعات في الصف الى خبرات تعليمية فان التلاميذ يستفيدون وتقل احتمالية حدوث نفس الصراعات مرة اخرى(Kreidler, 984:8).

ان الصراع هو بالفعل اما ان يكون وظيفي او به اختلال وظيفي ، ان الصراعات الوظيفية تخدم هدف مفيد ونتائجها، وربما تؤدي لتطور العلاقات داخل الصف او الاحداث اجراءات روتينية اكثر تعقلاً داخل الصف او لفهم افضل بين الطلبة ، ونتائج صراعات الاختلال الوظيفي هي نتائج سلبية وربما تؤدي الى تحويله الى شخص متسلط او بالنسبة لبعض الاطفال الشعور بانهم منتصرين بالنسبة للبعض الاخر الشعور بانهم منهزمين وضحايا ، او زيادة العنف معظم الحالات فان الصراع عنده الطاقة ليكون وظيفي او ليكون به اختلال وظيفي ، فان الذي يجعله احد هذين الشئيين ليس فقط الصراع في حد ذاته ولكن استجابتنا له (Kreidler,1984:9).

كما تعلمنا وتعودنا ثلاث طرق لمواجهة الصراع، اما الاستجابة بعنف مثل العنف الجسدي - العنف بالكلام ، وحياناً اخرى بضرب خصوماً ، او اللجوء الى سلطة اكبر ، او شخص اقوى يقاتل ، بتجنب الصراع .

١- اسباب الصراع في الصف

السؤال الذي يدور هنا ما هي الاسباب التي تساعد على ظهور الصراع داخل الصف؟ وكيف يمكن تحقيق صف سلمي يتسم بالحب والدفئ والتفهم ويكون مشارك يحترم فيه بعضه البعض- كيف يعبر عن مشاعر الغضب والاحباط بطرق غير عدوانية - يتعلم المهارات اللازمة لحل الصراع داخل الصف.

فاذا نظرنا بامعان الى الصراعات التي تحدث نتيجة شعور الاطفال بأهمية الفوز في حالة التفاعل لان الخسارة تعني خسارة التقدير الذاتي للفرد ، وفقدان الثقة في المعلم وافرانه الاطفال الآخرين.

كما نلاحظ ان جميع الصراعات فيها عنصر مرتبط بالمشاعر وكيفية التعبير عن هذه المشاعر التي تلعب دوراً مهماً في تشكيل هذا الصراع وتزداد الصراعات عند الاطفال لانهم لا يعرفون طرق غير عدوانية للتعبير عن الغضب والاحباط وفقدان التحكم في النفس ، كما ان الاطفال ليس لديهم مهارات حل الصراع.

٢- انواع الصراعات

يؤكد كريدلر (Kreidler,1984:11) على ان الصراعات تنشأ داخل الصف وللصراع في معظم

المواقف ثلاث انواع هي :

أ- الصراع على الموارد:-

يحدث عندما يريد طرفين او اكثر شيئاً ما يوجد فيه ندرة على سبيل المثال (كرة - عربة - انتباه المعلم) ، وان هذه الصراعات غالباً ما تكون اسهل الصراعات للحلول او لايجاد حل لها .

ب- الصراع على الحاجات:-

كما ان الصراعات على الحاجات اصعب في الحل من الصراعات على المواد ، وذلك لان اسبابها اقل وضوحاً فالطفل في حاجة الى الصداقة ، والانجاز وتقدير الذات ، والانتماء ، وكل هذه الحاجات ممكن ان يتم الصراع عليها بين تلميذ واخر داخل الصف .

ت-الصراع على القيم:-

فهو من اصعب الانواع في امكانية حله فعندما يتم تحدي لقيمنا فغالباً ما نشعر ان احساسنا بأنفسنا في خطر، والصراع على الموارد والحاجات هما اكثر الانواع شيوعاً مع طفل ما قبل المدرسة ، ولم يظهر الصراع على القيم.

٣- اسباب تصاعد الصراع

يتصاعد الصراع اذا كان يدور فيما ياتي:-

- أ- هناك زيادة في التعبير عن المشاعر مثل الغضب والاحباط.
- ب-اذا زاد عدد المشتركين في الصراع وتفضلهم لطرف على الآخر.
- ت-اذا لم يكن الاطفال اصدقاء قبل وقوع الصراع.
- ث-اذا كان لدى الاطفال (التلاميذ) القليل من مهارات حل الصراع.

٤- اساليب تقلل الصراع

- أ- اذا تم التركيز على المشكلة وليس المشاركين فيها.
- ب- اذا كان هناك انخفاض بالتعبير العاطفي.
- ت-اذا كان الاطفال (التلاميذ) اصدقاء قبل الصراع.
- ث- اذا كان يعرف الاطفال كيفية تحقيق السلام والمحبة.

٥- مداخل مختلفة للصراع

يحدد (Kreidler,1984:13) ان المكسب في موقف صراع يعني الحصول على ما نحتاجه او نريده ، لذلك الموقف وربما يكون او لا يكون ، هناك الحاجة للفوز على الطرف الاخر فهناك احتمالات فيمكن ان يفوز طرف - ويخسر طرف اخر- يفوز كلاهما - يخسر كلاهما ، وبالطبع فأن اسهل الحلول ان يكون في حالة الفوز للطرفين ومواجهة صراع م باسلوب احتمالية فوز الطرفين يغير مفهومها لحل الصراع فسوف يتحول الانتباه من المشاركين في الصراع الى مشكلاتهم وكيف يتم حلها ، كما ان كيفية تحديد المشكلة هو امر ضروري لان ذلك يحدد المفهوم تجاه حل الفوز للطرفين ، وتحديد الصراع بشكل واضح يشمل على جميع الحقائق عن الموضوع وتوضيح الموقف هو محاولة اكتشاف الحاجات الحقيقية لكل اطراف الصراع.

فمن اساليب حل الصراعات ما ياتي:-

أ- التهدئة:-

فعندما يصبح الصراع عنيف جداً ويصبح من غير الممكن ان يحل المشاركين الصراع بدون استخدام العنف الى ان يتم التنفيس عن ان تهدئة المشاعر لاحد الطرفين - فممكن عمل اركان للتهدئة - كاخذ نفس عميق.

ب- الوساطة:-

وهي طريقة لمساعدة الافراد لحل صراعاتهم في وجود فرد اخر هادئ ، وغير متحيز من الطرفين.

ت- الاستماع النشط:-

ان الاستماع النشط هو ليس وسيلة لحل الصراع في حد ذاته ، ولكنه معروف في دوائر حل الصراع، على انه اداة للفهم والتوضيح فهو يسمح بتحديد ما يفكر فيه الافراد او فيما يخص المشكلة او الصراع فأحياناً يكون كاف لحل الصراع واحيانا في صياغة المشكلة بوضوح.

ث- رواية القصة:-

ان اسلوب رواية القصة يساعد الاطفال الصغار في احساسهم بأنهم باعدين عن الصراع ، ولذلك يمكن ان يناقشوا سلوكهم وهو أمر جيد بالنسبة لحل الصراع امام الجميع.

ج- الوقت المستقطع:-

فعند حدوث صراع يجب ترك الاطفال في مكان هادئ ويعطى لهم فرصة ثلاثة دقائق لحل المشكلة بدون مساعدة، ، وبعد ثلاثة دقائق اخرى نسال هل استطاعوا حل المشكلة ام لا ؟ فان لم يستطيعوا جلها فنسمع لهذا الصراع لأول مرة ، واذا توصلوا لحل يناقش الحل الذي توصلوا اليه.

ح- لعب الادوار:-

ان اسلوب لعب الادوار كأحد اساليب حل الصراعات يشمل اعادة تمثيل موقف الصراع بمساعدة التلاميذ لكسب فهم جديد لسلوكهم.

خ- تبديل الادوار:-

ان تبديل الادوار يمكن ان يكون اسلوب درامي للمساعدة في حل الصراعات التي تتسم بالتصلب في الموقف المعين.

د- الدمى المشكل:-

تقدم للاطفال الصغار مسافة كافية بعيداً عن الصراع ليتم النقاش فيها على سلوك معين بدون الاحساس بالتهديد.

وقد استخدمت الباحثة اسلوب التهدة - الوساطة - الاستماع النشط - الوقت المتقطع كأسلوب لحل الصراع المؤقت ولعب الادوار- تبديل الادوار - الدمى المشكل - المواقف الطبيعية في تطبيق الانشطة لتدريب الاطفال على حل الصراع.

المهارات الاساسية لحل الصراع

١- التحليل:- تحديد وتعريف الصراع.

٢- التصور:- تنمية الحلول البديلة.

٣- الاستراتيجية:- هو كسب المعرفة لأساليب حل الصراعات.

٤- المخاطرة:- اختيار التصرف والعمل على ايجاد حل (Kreidler1984:13) وقد استخدمت الباحثة تلك المهارات الاساسية لحل الصراع ويوجد نموذج تطبيقي في جزء الانشطة.

فلسفة التربية في رياض الاطفال تقوم اساساً على فلسفة النمو التي تنادي بان الروضة يجب ان تبدأ مع الطفل من حيث هو وتمده بالخيرات التي يستطيع ان ينمو عليها في اتجاه معين وبعملية مرغوب فيها ومشبعة له كفرد (ابراهيم ، ١٩٩٤ : ٨).

الدراسات السابقة :-

١- دراسة تودج جوناثان Tudge Jonathan,1986

(موضوعها التعاون والصراع والنمو المعرفي فاعلية حل المشكلات المتداخلة)، قامت هذه الدراسة على اختبار التفاعل الاجتماعي على النمو المعرفي، وطبقت هذه الدراسة على ١٥٤ ذكر (طفل) وأنثى (طفلة) في عمر (٥-٩) أعوام ، شاركوا أولاً بشكل فردي في بعض الاختبارات القبلية التي تتطلب التوقع مثل كيفية ميل عمود ما عندما تضاف إليه بعض الأثقال التي كانت توضع على مسافات مختلفة من نقطة الارتكاز ،

وهذه اللعبة عبارة عن لعبة الميزان ، تم التمييز بين سبع قوانين متزايدة في الصعوبة خاصة بالتنبؤ ، وعلى نتائج الاختبار القبلي ، تم توزيع الأطفال على ثلاثة مجموعات:-

مجموعة ضابطة :- التي فيها أعيد اختبار الأطفال بشكل فردي.

أ- مجموعة ثنائية (القانون متشابهة):- من نفس السن والجنس والمستوى الاجتماعي للأطفال الذين استخدموا نفس قانون التنبؤ في الاختبار القبلي.

ب- مجموعة ثنائية (القانون غير متشابهة):- من نفس السن والجنس والمستوى الاجتماعي للأطفال الذين استخدموا قوانين مختلفة للتنبؤ في الاختبار القبلي وأثناء التطبيق.

قام الأطفال اللذين كانوا مختلفين معاً بكل خلافاتهم بالنقاش ، وتم إجراء اختبار بعدي ، مرتين على عينة الأطفال بشكل فردي ، وتم تحسن في القانون المستخدم ، وأشارت النتائج إلى أن التفاعل مع الزميل لم تكن مساعدة على النمو المعرفي ، ولم تظهر تحسينات ذات دلالة عند ما تمت مقارنة مجموعتي القوانين المتشابهة وغير المتشابهة ، كما وجدت فروق ذات دلالة بين السن والجنس ، حيث استفاد الأطفال (الأولاد) بشكل أكثر من (البنات) في عملية التفاعل.

٢- دراسة (هارتوب وويلارد ، لورسن بریت ، 1987، Hartup ,Willard W:Loursen):-

موضوعها :- الصداقة والصراع التعاوني في نمو الاطفال):-

اهتمت هذه الدراسة بالمعرفة الحالية عن دور الصراعات في تكوين الصداقة والحفاظ عليها ، والنتائج الحالية لدراسة الملاحظة للصراعات التلقائية عند أطفال ما قبل المدرسة، وتم ملاحظة ٢٦ طفل و٢٧ طفلة في صفين من حضانة تابعة لجامعة وحضانة في مركز رعاية الأطفال ، وكان عمر العينات ما بين اربع سنوات وخمس شهور ، والأطفال اللذين تم التركيز عليهم في الدراسة وملاحظتهم خلال عشرة أسابيع اثناء اللعب لفترات متقطعة تبلغ كل فترة ٦ دقائق ، كما وصف الملاحظون لكل أنشطة الأطفال التي تم تسجيلها، وتم مراعاة حالة الصداقة عندما قضى الطفل ٢٥٪ أو أكثر من فترة الملاحظة مع زميله في الحضانة ، وكانت تصنف على أنها صداقات فردية أو معرفية محايدة ، وكان الملاحظين يسجلون أحداث الصراع وعناصر الصراع، وكانوا أيضا يسجلون وجود او عدم وجود العدوان او التفاعل السلمي والعدواني معاً ، بينما كان محتوى الصراع وقضاياه لعدم الاتفاق ، ولم تختلف طبقاً لحالة الصداقة بعضهم مع البعض الآخر ، ولكن الأصدقاء كانوا يقومون بنوع من التفاوض معاً بشكل أفضل مما كان يقوم به باقي الأطفال مع أطفال غرباء عنهم، وكان الأصدقاء أيضا يتمكنوا من الوصول لحلول أكثر توازناً ، وكان صراعاتهم يميل إلى قلة الخبرة ، وكانت الصراعات التي تحدث بين الأطفال في حالة

الصداقة من جانب واحد تشبه تلك التي تحدث مع الأطفال المحايدون بعضهم مع البعض ولكن كان النتائج تشير إلى وجود تفاعل بينهم تشبه تلك التي بين الأصدقاء أي كانت تميل إلى الصلح والتفاوض.

الفصل الثالث

أولاً:- عينة البحث

ثانياً:- أدوات البحث .

ثالثاً:- عرض النتائج وتفسيرها.

رابعاً:- توصيات البحث

أ- اختبار رسم الرجل (جودانف هاريس).

ب-استمارة جمع البيانات التي تتناول الحالة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

ت-استمارة الملاحظة لسلوكيات الأطفال أثناء الصراع.

ث-استمارة ملاحظة لتكرار حالات الصراع يومياً.

ج- أنشطة مقدمة لأطفال ما قبل المدرسة لحل الصراعات.

أولاً:- عينة البحث

أ- اختيار عينة البحث من اطفال الرياض التابعة لوزارة التربية والتعليم لادارة محافظة واسط (مركز مدينة الكوت).

ب-تكونت عينة البحث من مجموعتين من الأطفال ، مجموعة تجريبية بلغ عددها (٣٠)، طفل وطفلة

(١٥ ذكور و ١٥ اناث) تتراوح أعمارهم من (٥- ٧) أعوام ، ومجموعة ضابطة بلغ عددها (٣٠) طفل

وطفلة) ، (١٥ ذكور - ١٥ إناث) تتراوح أعمارهم من

(٥- ٧) أعوام والعينتان التجريبية والضابطة متجانستان من حيث السن والذكاء .

وللتحقق من نجاس عيني البحث كما في الجدول رقم (١) يوضح دلالة الفروق في السن محسوبة

بالاشهر بين العينتين التجريبية والضابطة.

جدول رقم (١)

يوضح دلالة الفروق في العمر محسوبة بالاشهر لاطفال العينتين التجريبية والضابطة

| العامل المقاس | العينة | عدد الافراد | المتوسط | ٢٤ | د.ح | ت | دلالة ت |
|---------------|--------|-------------|---------|----|-----|---|---------|
| | | | | | | | |

| | | | | | | | |
|------------------|---------|----|------|------|----|------|----------|
| العمر بالأشهر | تجريبية | ٣٠ | ٧٠.٧ | ٧.٠٢ | ٥٨ | ١.٥٩ | غير دالة |
| | ضابطة | ٣٠ | ٦٩.٩ | ٦.٩٣ | | | |

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين افراد المجموعة التجريبية وافراد عينة المجموعة الضابطة من حيث السن، ويشير ذلك الى تجانس المجموعتين من حيث العمر. والجدول رقم (٢) يوضح دلالة الفروق في مستوى الذكاء لافراد العينة التجريبية وافراد العينة الضابطة بعد تطبيق اختبار رسم الرجل (جودائف - هاريس) مع اطفال العينة ، وقبل تطبيق البرنامج.

جدول رقم (٢)

| العامل المقاس | العينة | عدد الأفراد | م | ٢ع | د.ح | ت | دلالة ت |
|------------------|---------|-------------|--------|-------|-----|-------|----------|
| العمر بالأشهر | تجريبية | ٣٠ | ١٢١.٦٧ | ١١.٧٤ | ٥٨ | ٠.٨١٩ | غير دالة |
| | ضابطة | ٣٠ | ١٢٠.٩٤ | ١١.٣٦ | | | |

يتضح من الجدول أعلاه عدم وجود فروق دالة إحصائية بين أفراد العينة التجريبية وأفراد العينة الضابطة من حيث مستوى الذكاء ، مما يدل على ان كلاً من افراد العينة التجريبية والضابطة ينتمون إلى مستوى ذكاء متجانس.

كما يتضح من الجدولين السابقين (رقم ١-٢) مدى تجانس أطفال العينتين التجريبية والضابطة ، من حيث العمر ،ومستوى الذكاء ، ود تشابهت العينتين أيضا من حيث المستويات الاقتصادية - الاجتماعية - الثقافية للأسرة ، والتي تم توزيعها على الأبوين ، وقد أظهرت الاستمارة تشابهاً كبيراً في المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لأسر الأطفال ، كما موضح في الجدول رقم (٣).

جدول رقم (٣)

يوضح دلالة الفروق بين المتوسطات لدرجات أفراد العينة التجريبية وأفراد العينة الضابطة في استمارة

الملاحظة قبل التطبيق

| العامل المقاس | العينة | عدد الافراد | م | ٢ع | د.ح | ت | دلالة ت |
|------------------|---------|-------------|------|-------|-----|-------|----------|
| استمارة | تجريبية | ٣٠ | ١٠.١ | ١.٣٩١ | ٥٨ | ٠.٧٧٧ | غير دالة |

| | | | | | | | |
|--|--|--|-------|------|----|-------|------------------------------|
| | | | ١.٣٨١ | ٩.٧٧ | ٣٠ | ضابطة | ملاحظة سلوكيات الأطفال |
|--|--|--|-------|------|----|-------|------------------------------|

يتضح من الجدول اعلاه عدم وجود فروق احصائية دالة بين متوسطات درجات اطفال العينة التجريبية واطفال العينة الضابطة في استمارة الملاحظة ، قبل التطبيق على العينة التجريبية ، ويشير ذلك الى التجانس للمجموعتين في درجات استمارة الملاحظة ، قبل تطبيق البرنامج لاطفال المجموعة التجريبية.
ثانياً:- ادوات البحث .

١- اختبار (جودانف - هاريس للذكاء):-

تم استخدام هذا الاختبار لمناسبته للمرحلة العمرية موضوع الدراسة، هذا بالإضافة الى ان كثير من الدراسات اكدت ثباته وصدقه ، حيث تم تقنيه على البيئة المصرية من اكثر من باحث ، وقد تم الاعتماد في هذا البحث على تقنين (فاطمة حنفي، ١٩٨٣) ، واسفرت نتائج حساب معاملات ثبات الاختبار باستخدام طريقة اعادة الاختبار عن نتائج وصلت الى (٠,٩٨).

٢- استمارة الملاحظة:-

تتميز الملاحظة عن غيرها من طرق جمع البيانات ، بانها تسجل السلوك بما يتضمنه من مختلف العوامل، في نفس الوقت الذي تم فيه، فيقل بذلك احتمال تدخل عاملي الذاكرة لدى الملاحظ، وقدرة الشخص على ان يجيب على ما يوجه اليه من اسئلة تتصل ببعض جوانب سلوكه وتزداد قيمة الملاحظة في الحالات التي لا تسير فيها استخدام غيرها من طرق لقياس السلوك مثل التفاعل الاجتماعي في لعب الاطفال (اسكندر وارخون، ١٩٨٨: ٤٠٩) .

وكان الهدف من الاستمارة ملاحظة اداء الاطفال وسلوكهم تجاه الصراع ، وحل الصراع من خلال عدد من المواقف داخل الروضة.

اساليب الملاحظة :- الملاحظة المشاركة ، الملاحظة المنظمة ، الملاحظة في مواقف تجريبية او في مواقف الاختبار ، وقد استعانت الباحثة بالملاحظة في مواقف تجريبية، تتكون الاستمارة من (٣٠عبارة) وهي عبارة عن مواقف يفعلها الطفل او لا يفعلها وذلك من خلال وضع الطفل في مواقف فعلية تعبر عن هذه العبارة، فيأخذ الطفل درجة اذا نجح في الموقف او صفر اذا لم ينجح ، وقد استعانت الباحثة بمعلمتين من الروضة في عملية الملاحظة ، وذلك للحصول على درجة اتفاق بين الباحثة وبين المعلمتين ، وهي تفيد في ثبات استمارة الملاحظة.

٣- خطوات تصميم الاستمارة :-

ملاحظة طبيعية مع بداية الدراسة وعلى فترات متباعدة اسبوعياً يومين في الاسبوع ، وتسجل هذه الملاحظات ، تم حصر سلوكيات الاطفال والتي اسفرت على اربع سلوكيات بالتحديد (عدوان جسدي - لفظي- عدوان على ممتلكات الغير) وتتمثل في (ادوات - وسائل - نقود) وشايه -لوم- تسلط.

تطبيق استمارة الملاحظة والتي تتكون من ٣٠ عبارة على الاطفال ، حيث ان الاستمارة توزع بشكل فردي على كل طفل لملاحظة طبيعته من خلال موقف تفعل داخل الصف وتسجل ردود فعله المعلمة.

٤- ثبات استمارة الملاحظة:-

استخدمت الباحثة (معامل ارتباط)(كندال للتوافق) يستخدم هذا العامل عندما يتم ترتيب المجموعة الواحدة بناء على ثلاثة معايير ، بحيث يكون لكل فرد من افراد المجموعة ثلاث رتب (عبد الرحمن، ١٤٠:١٩٨٢).

وقد بلغ معامل ثبات استمارة الملاحظة بهذه الطريقة (٠,٧٠) ، كما تم عمل استمارة ملاحظة للمعلمة لتسجيل تكرار حدوث هذه السلوكيات في اليوم الواحد ولمدة اسبوع، قبل بدء التدريب على الانشطة المقدمة ثم بعد ذلك اثناء وبعد التطبيق ، والهدف من ذلك هو حصر عدد مرات الصراع قبل اثناء وبعد التطبيق.

الاهداف :-

الهدف عبارة توضح ما سوف يكون عليه سلوك الطفل بعد تمام اكتسابه للخبرة التعليمية.

- تعريف الطفل بمفهوم الصراع.
- التعرف ووصف الدوافع والاهداف المختلفة لحل الصراع.
- وصف ومقارنة الاشكال المختلفة لرد الفعل على الصراع.
- تدريب الطفل على استراتيجية حل الصراع.
- تدريب الطفل على القيام بدور الوسيط.
- اكساب الاطفال مهارات اجتماعية ايجابية ومهارات حل المشكلات بين الاطفال.
- عدم ازعاج الاخرين في الحركة واللعب.
- احترام ملكية زملاءه (اللعب - الادوات- ممتلكات خاصة).
- سلامة الآخرين وعدم ايذائهم او ازعاجهم.

- الاعتذار عند وقوع خطأ ما .
- التعاطف مع الآخرين في افراحهم واحزانهم.
- تنمية القدرة لدى الطفل على العمل في فريق يتسم بروح المحبة والتعاون بين الاطفال في معاملتهم للادوات والوسائل المستخدمة.
- الزمن المحدد للانشطة (٦-٨) اسابيع.
- تمثلت الانشطة المقدمة للطفل في نشاط حركي - فني - مواقف طبيعية- لعب ادوار - دمي المشكلات.

١- **مواقف طبيعية** :- وهي مواقف تحدث فعلا داخل الصف بين الاطفال او مواقف يوضع الطفل فيها وعندما يحدث الصراع بين الاطفال يكون هناك حل لهذا الصراع عن طريق استخدامه استراتيجية حل الصراع.

٢- **لعب الادوار** :- ان اسلوب لعب الادوار كاحد اساليب حل الصراع يشتمل على اعادة تمثيل موقف الصراع بمساعدة الاطفال لكسب فهم جديد لسلوكهم.

٣- **دمي المشكلات**:- ان الدمى المشكل يستخدم في لعب الادوار ولاعب العرائس تقدم للاطفال الصغار مسافة كافية بعيداً عن الصراع ليتم النقاش فيها على سلوك معين بدون الاحساس بالتهديد كما كانت تعبر عن القصص ذات النهايات المفتوحة والوقوف عند نقطة الصراع والوصول مع الاطفال لحل الصراع.

ثالثاً:- عرض النتائج وتفسيره:- يتناول هذه الجزء عرضاً لنتائج البحث ولتحقق من مدى صدق فروضه ، حيث تبدأ الباحثة بعرض كل فرض من فروض البحث ، ثم عرض لنتائج وتفسير لتلك النتائج.

الفرض الاول:- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات اطفال المجموعة التجريبية قبل تقديم الانشطة وبعدها ، وذلك في صالح درجاتهم بعد التطبيق، وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بحساب قيمة (ت) لمتوسطين مرتبطين ، والجدول التالي يوضح دلالة الفروق في الدرجات لاطفال العينة قبل تطبيق الانشطة وبعدها.

| العامل المقاس | العينة | م | ع | الخطا المعياري | ف | معامل الارتباط | ف.ع | ت | د.م | دلالة ت |
|----------------|--------|------|------|----------------|-------|----------------|-------|-------|-----|--------------------|
| استمارة | ٣٠ | ٩.٨٧ | ٦.١٤ | ٠.٢٠٩ | ١٢.٢٤ | ٠.٧٣ | ٠,٣٧٧ | ٣٢,٥٥ | ٢٩ | دالة غير مستوى اقل |
| ملاحظة سلوكيات | | ٢٢.٢ | ٢.٧٢ | ٠.٤٩٨ | | | | | | |

يتضح من الجدول أعلاه أن هناك فروقاً دالة عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطات درجات الأطفال لعينة البحث قبل وبعد التطبيق لصالح بعد التطبيق، وبذلك يكون قد ثبت صحة الفرض الأول، وهذا التفوق الذي أحرزه الأطفال في استمارة الملاحظة إنما يدل على مدى تناسق الأنشطة وتكاملها في سبيل التدريب للأطفال على حل الصراع، فقد تضمنت الأنشطة تدريب الأطفال على أبعاد الصراع كما تناول هذا البحث وهي العدوان اللفظي - الجسدي - عدوان على الممتلكات - اللوم - الوشاية - التسلط ، حيث حرصت الباحثة على تنوع الأنشطة فمنها المواقف الطبيعية ، ومنها لعب الأدوار ومنها دمي المشكلات وذلك حتى ينتقل الطفل من نشاط إلى آخر دون ملل، وهذا يتناسب مع طبيعة الطفل في هذه المرحلة من عدم قدرته على التركيز في نشاط واحد فترة طويلة ، كما أن تفاعل الأطفال ومشاركتهم وإقبالهم على القيام بالأنشطة المتنوعة وارتباط هذه الأنشطة بسلوكيات الأطفال والتنوع في الوسائل التعليمية والاعتماد على توفير الخبرات المباشرة للأطفال للحصول على طرق حل الصراع بينهم، كل ذلك ساهم في الارتفاع بمعدل نسبة استيعاب الأطفال لمفهوم الصراع- وحل الصراع بينهم بعد ممارستهم للأنشطة.

الفرض الثاني:-

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات الدرجات لدى الذكور والاناث من المجموعة التجريبية بعد التطبيق.

وللتحقق من صحة هذا الفرض ، قامت الباحثة بحساب القيمة التائية لمتوسطات غير المرتبطين، والجدول الاتي يوضح دالة الفروق في الدرجات (الذكور - الاناث) وذلك بعد تطبيق الانشطة.

| العامل المقاس | الجنس | عدد الافراد | م | ٢ع | د.ح | ت | دلالة ت |
|------------------------|-------|-------------|-------|-------|-----|-------|----------|
| استمارة | ذكور | ١٥ | ٢٢.٠٧ | ٦٤.٩٨ | ٢٨ | ٠.١٠٨ | غير دالة |
| ملاحظة سلوكيات الاطفال | اناث | ١٥ | ٢١.٩٤ | ٥٨.٨١ | | | |

يتضح من الجدول اعلاه عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات اطفال المجموعة التجريبية للذكور والاناث في استمارة الملاحظة بعد تطبيق الانشطة.

رابعاً:- توصيات البحث

١- تزويد الاطفال بالفرصة لتنمية سلوكيات اجتماعية ايجابية، ويجب ان يتم ذلك مع بداية العام
فاذا استطاع ان يتعلم الاطفال هذه المهارات في بداية العام سوف يكون لديهم متسع من الوقت
لكي يتدربوا عليها ويمارسوها.

٢- تنظيم دورات تدريبية لمعلمات رياض الاطفال حول استراتيجيات حل الصراع والتي ستهيئ
للمدرسين في التعامل مع الخلافات التي تنشأ بين الاطفال.

٣- يجب ان تتاح للاطفال فرصة المشاركة في الانشطة ، ولعب الادوار وتبديل الادوار ،لان هذا
من شأنه ان يري الاطفال الكثير من الجوانب التي لا يتعلمها الا من خلال ممارسته لهذه
الانشطة.

٤- العمل على ان يقوم المسؤولين عن وسائل الاعلام بتقديم البرامج والافلام والمسلسلات التي
تعمل على تدعيم المهارات الاجتماعية الايجابية ، والبعد عن العنف والعدوان، والغضب.

المقترحات:-

١- اعداد برنامج للتدريب على حل الصراع للمرحلة الابتدائية.

٢- دراسة تجريبية على حل الصراع في ضوء مستويات اقتصادية اجتماعية ثقافية مختلفة.

٣- دراسة اثر وسائل الاعلام والبرامج المقدمة لطفل الروضة لظاهرة العنف والعدوان.

٤- دراسة تجريبية مقارنة لسلوكيات الصراع بين الريف والحضر.

المصادر:-

١- عبد الحميد، جابر، ١٩٧٢، سيكولوجية التعلم ، القاهرة، دار النهضة العربية .

٢- عبد الحميد ، جابر ١٩٩٠، نظريات الشخصية ، القاهرة ، دار النهضة العربية.

٣- زهران، حامد، ١٩٧٧، علم نفس النمو، القاهرة، عالم الكتب.

٤- عبد الرحمن ، سعد، ١٩٨٢، القياس النفسي ، الكويت ، مكتبة الفلاح.

٥- ابراهيم، عواطف، ١٩٩٤، التربية وطرق التعليم في روضة الطفل، القاهرة، مكتبة انجلو المصرية.

٦- فؤاد سليمان قلاده، ١٩٨٢، الاهداف التربوية والتقييم ، ط١، القاهرة.

٧- محمد عماد الدين، ١٩٨٧، الاطفال ، مرأة المجتمع ، النمو النفسي والاجتماعي للطفل في سنوات

التكوين، الكويت، عالم المعرفة ، العدد ٩٩.

نجيب اسكندر واخرون ، ١٩٨٧، الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعي ، القاهرة، دار النه

وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها السلبي في سلوك الأطفال من وجهة نظر الآباء والأمهات

الباحثة ندى رزاق فاضل
جمهورية العراق
جامعة البصرة
كلية التربية للعلوم الإنسانية

أ.م.د. عبد المحسن عبد الحسين خضير
جمهورية العراق
جامعة البصرة
كلية التربية للعلوم الإنسانية

المستخلص

تتجلى أهمية دراسة الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي في سلوك الأطفال من وجهة نظر الإباء والأمهات بوصف أن هذا الموضوع صار يؤرق الآباء والأمهات لما له من مخاطر على بناء المجتمع والأسرة والطفل. استهدف هذا البحث التعرف على الآثار النفسية السلبية لبرامج التواصل الاجتماعي على الأطفال من وجهة نظر الإباء والأمهات وتعرف الآثار النفسية السلبية الأكثر شدة عليهم . بينت نتائج البحث وجود فرق دال إحصائياً بين متوسط المجتمع والعينة ولصالح متوسط أفراد العينة في الآثار كما بينت النتائج أن الأعراض العصابية كالعزلة النفسية والغضب والعنف والاكنتاب من اشد الآثار النفسية التي تعم حياة الأطفال. وعلى وفق النتائج أوصى الباحثان بتوصيات للجهات ذات الشأن وقدما بعض المقترحات للباحثين.

الكلمات المفتاحية : وسائل التواصل الاجتماعي / الأطفال

Social media and its negative impact on children's behavior

From the point of view of parents

Ass. Pro. Dr.

Abdul Mohsin Abdul Hussein Khudair

The researcher

Nada Razzaq Fadel

Basra University - College of Education for Human Sciences

The importance of studying the negative effects of social media on children's behavior from the point of view of fathers and mothers is evidenced by describing that this topic has become a concern for parents because of its risks to building society, the family and the child. This research aimed to identify the negative psychological effects of social media programs on children from the point of view of mothers and fathers, and to know the most severe negative psychological effects on them. The results of the research showed that there is a statistically significant difference between the mean of the community and the sample and in favor of the average of the sample members in the effects. The

results also showed that neurotic symptoms such as psychological isolation, anger, violence and depression are among the most severe psychological effects that pervade the lives of children. According to the results, the researchers recommended recommendations to the relevant authorities and made some suggestions to the researchers.

Keywords: social media / children

أولاً : مشكلة البحث :

تعدُّ عملية التنشئة الاجتماعية من العمليات المؤثرة على بناء هوية الطفل في مختلف مراحل العمرية، وذلك من خلال اكتسابه العادات، والتقاليد، والاتجاهات، والقيم السائدة من البيئة المحيطة به، وتعتبر الأسرة والمدرسة من المؤسسات الأساسية للتنشئة إلا أن التقدم التكنولوجي وما أحدثه من تطور متسارع أدى إلى إفرار مؤسسات أخرى تشارك في عملية التنشئة الاجتماعية بأساليب ووسائل حديثة كوسائل التواصل الاجتماعي التي نافست الأساليب التقليدية للتنشئة في تشكيل منظومة المعايير، والقيم الإنسانية .

إن توسع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في السنوات الأخيرة وخاصة استخدام الأطفال لها وتأثرهم بما يعرض من مضامين ومحتويات ، رفع من المتطلبات الضرورية للأسرة والمدرسة في ضبط العملية التفاعلية بين الأطفال ووسائل التواصل الاجتماعي، فهما يحددان سلوكيات الأطفال في المجتمعات، وأحد مصادر العادات والتقاليد، والقيم، والقواعد السلوكية، والآداب العامة، والتي يتم من خلالها تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، كما لا يمكن عزل الأسرة والمدرسة عن المجتمع فهما أيضاً نسقان من أنساق البناء الاجتماعي يتفاعل ويتأثر الطفل به ولا يمكن دراسته إلا ضمن التطورات التي تمر بها المجتمعات الحديثة ، (الهاشمي وآخرون ، ٢٠٢٠: ١٤).

حيث يتفاعل الطفل مع ما تنقله وسائل التواصل الاجتماعي من مضمون ثقافي بسداجة واضحة ، وهو أكثر أفراد المجتمع استجابة لمعطياته ، ووقوع تحت تأثيره ، والانترنت بهذه الصفة من أهم الوسائل تأثيراً على تربية الطفل وبنائه الثقافي ، وأشدّها مزاحمة للأسرة والمدرسة على وظيفتهما التربوية الثقافية .

ومن خلال متابعتنا وملاحظاتنا لأطفالنا نجد أن هؤلاء الأطفال يتعلقون بشكل غريب وعجيب في هذه الوسائل إلى درجة يصل إلى ما يشبه الإدمان ولا نبالغ إذا قلنا إنه يصل إلى الإدمان الحقيقي، فتراهم يقضون معظم يومهم في الجلوس على هذه الأجهزة بالرغم من حاجتهم إلى الطعام والشراب وممارسة الشائير الدينية إلى غير ذلك من متطلبات الحياة، وينكب هؤلاء على أنفسهم إلى درجة الشعور بالاكئاب واللامبالاة، ولا ننكر أن الأطفال يستفيدون ويتعلمون الشيء الكثير بل ويصبح لديهم ثروة علمية وثقافية تفوق

مستواهم العمري، لكن إذا ما قيست هذه الفوائد بالآثار السلبية فإنها تفقد إيجابياتها، والقاعدة الفقهية التي استنبطها العلماء من الأدلة الشرعية تقول: «درء المفاسد أولى من جلب المنافع».

ومن هنا يمكن صياغة مشكلة البحث بالتساؤل الآتي:-

- ما الآثار النفسية السلبية التي تخلفها وسائل التواصل الاجتماعي على الأطفال من وجهة نظر الآباء والأمهات؟

ثانياً: أهمية البحث:

على رغم من أهمية وسائل التواصل الحديثة التي لا ينكرها أحد، تتعارض الآراء حول انعكاسات استخدامها أحياناً إلى حد التناقض، فإراها البعض نعمة، في حين يراها البعض الآخر نقمة نظراً لانعكاساتها السلبية والتي يجب التعامل معها بجدية، وبتزايد هذا الاهتمام بتزايد الإدمان على هذه التقنيات حيث أنها أصبحت ظاهرة مجتمعية انتشرت بين الأفراد، داخل المجتمعات المختلفة، فمع استمرار قضاء مستخدميها المزيد من الوقت في التعامل معها يكون من الطبيعي أن يخصصوا وقتاً أقل للنشاطات الأخرى والأشخاص الآخرين في حياتهما،

(حماد، ٢٠١٤: ١٩).

وبما أن الأطفال هم شباب وقادة المستقبل فهم إذن عماد الوطن وجوهره ، يجب الاعتناء بهم ورعايتهم والعمل على توفير كافة احتياجاتهم ، وذلك من أجل بناء مجتمع قوي ومحصن قادر على حماية نفسه وتحقيق تقدمه وازدهاره ، إذ تعد هذه المرحلة حجر الزاوية لبناء الإنسان وتشبيد حضارته وضمان تقدمه ، فالعناية بالطفل عناية تؤدي إلى حسن تكوينه وبناء شخصيته من كل نواحيها ، والعمل المستمر على رعايتها وحفظها من كل ما يعونها عن الوصول إلى أقصى طاقاتها - مؤشر حضاري للأمة التي تعلق آمالها ومستقبلها على أجيالها الناهضة ، فهي تستهدف من تلك العناية وهذا العمل إيجاد الإنسان الصالح القادر على تحمل الأعباء والتكاليف بقوة وجدارة ، والمضي بها من أجل بناء مستقبل زاهر ؛ فإن من الحقائق التي تتأكد يوماً بعد يوم هي أن للإدراكات والمعلومات التي يتحصل عليها الطفل والتجارب التي تقع له في هذه المرحلة تأثيراً قوياً في مستقبل حياته ، وأنها تعد أساساً لاستقامته وفساده وسعادته وشقائه طيلة أيام العمر ، وبهذا يتبين أن مستقبل الإنسان مبني على تكوين مرحلة طفولته والعناية بها ، وأن مستقبل المجتمع مرتبط بمستوى هذا التكوين والعناية بهذه المرحلة، (محمد ، ٢٠١٤ : ١٤٩).

حيث أن تقنيات الاتصال الحديثة أوجدت جيلاً من الأطفال يعاني من الوحدة وعدم القدرة على تكوين صداقات. واعتمدت النتائج على استطلاع أجري على عينة من مائة معلم أكدوا فيها أن ٧٠ % منهم: على أن قضاء الأطفال ساعات طويلة بشكل منفرد مع التقنيات وبخاصة الإنترنت يؤثر سلباً على مهاراتهم الاجتماعية. (نواهضه ، ٢٠١٤ : ٣٦).

فانعكس استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على حياة المجتمعات العربية حيث اتضح ميل الأفراد إلى العزلة وضعف العلاقات الاجتماعية والأسرية نتيجة تفضيلهم المجتمع الافتراضي عن المجتمع الواقعي و هذا يتفق مع نتائج دراسة الشهري (٢٠١١) ، ولم يقف تأثير وسائل التواصل الاجتماعي عند هذا الحد ، بل أثرت أيضاً على المعتقدات الدينية واللغة حيث أشارت دراسة ايمري (Emery , ٢٠١١) أن وسائل التواصل الاجتماعي تعكس صورة غير صحيحة عن المعتقدات الدينية للمتلقين ودائماً ما تكون صورة سلبية تؤثر على المتابعين مما يجعلهم يؤمنون بأن المعتنقين لهذه المعتقدات متطرفون ويكونون توجهات عدائية نحوهم ، كما أثرت وسائل التواصل الاجتماعي على الجوانب الأخلاقية مثلما أظهرت نتائج دراسة كل من (بدر ، ٢٠١٠ ، محمد ، ٢٠١٥) .

كما أشارت دراسة حسين (٢٠١٢) إلى أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لساعات طويلة يمكن أن يؤدي إلى حالة من الانسحاب الاجتماعي واضطرابات نفسية واجتماعية واسعة لدى مستخدميها ، والتعود على العنف من خلال نقل أشكاله على أرض الواقع ، وتوضح الدراسة أن مستخدمي وسائل التواصل لا يملكون قواعد الاستخدام لهذه الوسائل كالتعامل مع نشر الأكاذيب والإشاعات ، والية الإبلاغ عن الضرر الإلكتروني ، و احترام خصوصية الآخرين وهي جوانب يجب على الأسرة تعزيزها في الأطفال ، (الهاشمي ، ٢٠٢٠ : ١٦).

وبعد ما تم عرضه تتجلى الأهمية النظرية للبحث عن طريق دراسته لمتغير حديث يتعايش معنا جميعاً ويؤثر في كل مفاصل الحياة . كما يسلط البحث على الواقع النفسي للأطفال والواقع تحت تأثير الثقافات والأفكار الوافدة لهم عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي .. كما تتجلى الأهمية التطبيقية بما سيقدمه البحث الحالي من توصيات ومقترحات متماشية مع ما توصلت إليه النتائج قد تسم في الحد من الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي والدفع بتوجيه الأطفال لاستثمار الايجابي منها وحمايتهم من الافتراض الثقافي لحماية الأسرة والمجتمع بوصفهم عماد حاضر البلدان ومستقبلها الوضاء ..

ثالثاً: أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي التعرف على :-

- الأثار النفسية السلبية لبرامج التواصل الاجتماعي على الاطفال من وجهة نظر الإباء الأمهات

رابعاً: حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي في الطلبة المتزوجين (الإباء والأمهات) من أقسام كليتي التربية للعلوم الإنسانية

وكلية التربية - القرنة في جامعة البصرة من الدراسة المسائية وللعام الدراسي ٢٠٢٠-٢٠٢١

خامساً : تحديد المصطلحات :

١. الآثار effects

عرفها كلاً من :-

١. الزبون وأبو صعيك (٢٠١٤)

" التغيرات السلبية التي تطرأ على أفكار ومعتقدات ومعارف وسلوك ومشاعر الأفراد ضمن الإطار الاجتماعي والثقافي الذي يعيشون فيه " .

٢. وسائل التواصل الاجتماعي Social media

عرفها كلاً من :

١. راضي (٢٠٠٣) : هي: (منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، و من ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية)

(راضي ٢٠٠٣ : ٢٣).

٢. الهاشمي، (٢٠٢٠) : "تبادل المعلومات و الرسائل اللغوية وغير اللغوية سواء أكان هذا التبادل قصدياً أم غير قصدي، بين الأفراد والجماعات. وبالتالي لا يقتصر التواصل على ما هو ذهني معرفي، بل يتعداه إلى ما هو وجداني و ما هو آلي، فهو بذلك تبادل للأفكار و الأحاسيس والرسائل التي قد تفهم و قد لا تفهم بنفس الطريقة من طرف كل الأفراد المتواجدين في وضعية تواصلية" ، (الهاشمي ، ٢٠٢٠ : ١٦).

٣. الطفل Child:

- قانوناً :

" إن النظام القانوني خال من أي نص يحدد ما هو (الطفل) فلا مناص من العودة إلى المادة (١) من اتفاقية حقوق الطفل لعام ١٩٨٩ التي تعتبر طفلاً كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه "،

(القانون العراقي، ١٩٨٩).

- اصطلاحاً: عرفه كل من :-

(الزيد ١٩٩٥)" يطلق مصطلح الطفل بناء على قاموس أكسفورد على المولود البشري حديث الولادة حتى يبلغ سن الرشد، وينطبق ذلك على الذكر والأنثى، وتُدعى المرحلة التي يعيشها الطفل مرحلة الطفولة"، (الزيد، ١٩٩٥ : ٥٠٥).

ثانياً : إطار نظري :

١. مفهوم التواصل الاجتماعي:

بدأت مواقع التواصل الاجتماعي في الظهور في منتصف التسعينيات، إذ أنشئ موقع (classmates.com) عام،(١٩٩٥) للربط بين زملاء الدراسة. ومواقع أخرى عام (١٩٩٧) أظهرت هذه المواقع الملفات الشخصية للمستخدمين وخدمة إرسال الرسائل الخاصة لمجموعة من الأصدقاء، (خالد، ٢٠٠٨ : ٥).

وعلى الرغم من توفير تلك المواقع لخدمات مشابهة لما توجد في الشبكات الاجتماعية الحالية إلا أن تلك المواقع لم تستطع أن تدر ربحاً لمالكيها وتم إغلاقها، وبعد ذلك ظهرت مجموعة من الشبكات الاجتماعية التي لم تستطع أن تحقق النجاح الكبير بين الأعوام(١٩٩٩) و(٢٠٠١) وفي السنوات اللاحقة ظهرت بعض المحاولات الأخرى، لكن الميلاد الفعلي للشبكات الاجتماعية كما نعرفها اليوم كان سنة(٢٠٠٢) مع بداية العام ظهرت(Friendster)، التي حققت نجاحاً دفع (جوجل) إلى محاولة شرائها عام (٢٠٠٣)، لكن لم يتم التوافق على شروط الاستحواذ، في النصف الثاني من العام نفسه، ظهرت في فرنسا

شبكة (skyrock) كمنصة للتدوين، ثم تحولت بشكل كامل إلى شبكة اجتماعية سنة ٢٠٠٧، وقد استطاعت بسرعة تحقيق انتشار واسع لتصل، حسب إحصائيات (٢٠٠٨)، إلى المركز السابع في ترتيب الشبكات الاجتماعية حسب عدد المشتركين. (عمار، ٢٠١٠ : ٩).

ومع بداية عام (٢٠٠٥) ظهر موقع (MySpace) الأمريكي الشهير الذي يعد من أوائل وأكبر الشبكات الاجتماعية على مستوى العالم و معه منافسه الشهير فيس بوك والذي بدأ أيضا في الانتشار المتوازي مع (MySpace)، اذ وصل عدد المشتركين في فيس بوك بعد ست سنوات من عمره أكثر من (٨٠٠) مليون مشترك من كافة أنحاء العالم،(السيد، ٢٠٠٩ : ١١).

ويشير مفهوم "مواقع التواصل الاجتماعي الجدل، نظرا لتداخل الآراء والاتجاهات في دراسته. عكس هذا المفهوم، التطور التقني الذي طرأ على استخدام التكنولوجيا، وأطلق على كل ما يمكن استخدامه من قبل الأفراد والجماعات على الشبكة العنكبوتية العملاقة،

(العزب والغامدي، ٢٠١١ : ٥٧).

فهو المحتوى الإعلامي الذي يتميز بالطابع الشخصي، والمتناقل بين طرفين أحدهما مرسل والآخر مستقبل، عبر وسيلة / شبكة اجتماعية، مع حرية الرسالة للمرسل، وحرية التجاوب معها للمستقبل". وتشير أيضا إلى : "الطرق الجديدة بالاتصال ضمن البيئة الرقمية، بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الإنترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم اجمع. وينظر الى مواقع التواصل الاجتماعي على أنها منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات ذاتها، (زاهر، ٢٠٠٣ : ٢٣).

ب. أنواع مواقع التواصل الاجتماعي:

يمكن تصنيف مواقع التواصل الاجتماعي بالاعتماد على التعريفات السابقة إلى الأنواع الآتية:

• شبكة الانترنت Online وتطبيقاتها: مثل الفيس بوك، وتوتير، اليوتيوب، والمدونات، ومواقع الدردشة، والبريد الالكتروني .. فهي بالنسبة للإعلام، تمثل المنظومة الرابعة تضاف للمنظومات الكلاسيكية الثلاث.

• تطبيقات قائمة على الأدوات المحمولة المختلفة ومنها أجهزة الهاتف الذكية والمساعدات الرقمية الشخصية وغيرها . وتُعد الأجهزة المحمولة منظومة خامسة في طور التشكل.

• أنواع قائمة على منصة الوسائل التقليدية مثل الراديو والتلفزيون "مواقع التواصل الاجتماعي للقنوات والإذاعات والبرامج " التي أضيفت إليها ميزات مثل التفاعلية والرقمية والاستجابة للطلب، (العصيمي ٢٠٠٤م، ١٦٢) .

ج . إيجابيات وسلبيات وسائل التواصل الاجتماعي:

كما لشبكات التواصل الاجتماعي إيجابيات لها سلبيات ، اذ تقاطعت الآراء حول قبول ورفض انتشار المواقع الاجتماعية على الشبكة العالمية العنكبوتية (الانترنت)، يعتمدون بذلك على دراسات وبحوث أجرتها العديد من الباحثين الاجتماعيين والأطباء في مجال علم النفس والطب أيضاً، إذ استنتجوا من خلالها أن هناك العديد من التأثيرات السلبية التي تسبب الإدمان، سيما العوارض النفسية المتمثلة بالانعزال في غرفة واحدة أمام شاشة، وان كانت صغيرة ولكنها تضع العالم بأكمله بين يدي المستخدمين وبسهولة كبيرة يصل الى حيث يشاء، فإنها وبحسب آراء بعض الأطباء النفسيين هي حالة من السكون والخمول لأن الشخص عندما يقوم بذلك فهو سيفقد متعة الحياة من مغامرة وتشويق وتعارف مباشر واطلاع اقرب وتجارب أكبر .

إلا أن البعض الآخر من الأطباء يرون أن هناك حالة إيجابية لذلك فهو يسمح للمشارك بالبوخ بكل ما في نفسه من دون خجل أو خوف، ومن جانب آخر فإن هناك العديد من المشاكل التي تسببها هذه الشبكات الاجتماعية منها انتهاك الخصوصية وهدر الوقت ومشاكل زوجية، بل وصل بها الحال لتصبح منبراً للسياسيين والمعارضين تعبر عن آرائهم وأفكارهم.

(عبد الصادق، ٢٠٠٩: ٦٦)

ودرس عدد من الأكاديميين المخاطر التي يواجهها المجتمع تشتمل على محظورات شرعية ومفاسد أخلاقية جراء استخدام الأجيال الناشئة لوسائل الاتصال الاجتماعي بدون ضوابط وتوجيه مما ينذر بعواقب وخيمة

على الفرد والمجتمع، وتهدم الأخلاق وتفكك البناء الأسري . وأكدوا على ضرورة مراقبة الأسر لأبنائهم، بل وتوجيههم الوجهة الصحيحة لكيفية الاستخدام للتقنية الحديثة.

(الزيود، ٢٠١١ : ٤٢)

ويتعرض أطفالنا لضرر بالغ نتيجة تبعية غالب برامج التواصل في المجتمعات الإسلامية للفكر الغربي بصفة عامة ؛ وإعلام الطفل بصفة خاصة ، ومن أبرز مظاهر هذا الضرر ما يلي:-

١. تغريب شخصية الطفل:-

لا يخفى على أحد أثر الإعلام الوافد في تكوين شخصية أبنائنا ؛ فقد وقعوا فريسة لهذا الإعلام ، واصطبغت حياتهم بثقافته وطرائق تفكيره وأنماط عاداته وتقاليده ، فتحققت أمنية التغريب ، فإن هذا الإعلام قدم صورة جميلة ومشرفة للمجتمعات الغربية : طبيعة خلابة ، حرية ، حياة رغيدة ، نظاما ، نظافة ، مما جعل الطفل والمراهق وهما في غفلة عن مساوئ هذه المجتمعات المادية والفكرية والاجتماعية - يقارن بين مجتمعه وبين المجتمعات الغربية ، فيرى ضرورة الهروب من مجتمعه إلى ذلك المجتمع الغربي المثالي في الصورة الرائعة والمظهر الجميل والحياة.

٢. ازدواجية فكر الطفل: -

تحدث هذه الازدواجية نتيجة عجزه عن الجمع بين ما يراه متناقضاً بين معطيات الإعلام الثقافية وبين ما تربي عليه في نطاق أسرته من مبادئ وسلوك، وما تلقاه في مدرسته من أحكام ومعارف وقيم، هذا التناقض سيؤدي حتما إلى إيقاع الطفل في حيرة نفسية واضطراب فكري وشتات في الهدف . إن كثيرا ما تنتشره وتبثه وسائل الإعلام المشوبة لا يعبر عن تراثنا، ولا يتوافق مع ما يتربي عليه أبنائنا من مبادئ وقيم ، ولا يمثل عادتنا ؛ بل يتصادم معها ويخالفها

٣. مناهضة قيم وأخلاق الطفل وتخفيض مستواه الدراسي: -

تكمن خطورة الإعلام الوافد في كونه لا يتفق مع قيمنا وأخلاقنا ، فأفلام الكرتون مثلا تعتمد على الخيال والشوه ، الذي ظهر تميز القوة البدنية على القوة الفكرية ويستخدم وسيلة العنف والتدمير لتحقيق الأهداف ، والكذب والمبالغة في البعد عن الحقيقة ، إلى جانب اعتماده على السحر والخوارق في الوصول إلى النجاح ، إن التلفاز وحده قادر على اسر أطفالنا أمام شاشته الملونة لفترات طويلة وهم يشاهدون هذه الأفلام الكرتونية والصور المتحركة ؛ بل هو سريع التأثير في اكتساب قيم جديدة تهدد برامجنا التربوية بالخلخلة والانهيال ؛ إذ

ثبت بما لا يدع مجالاً للشك الأثر السيئ لأفلام العنف على الأطفال ، وثبت أيضاً أن الأطفال الذين يتعرضون لمشاهدة التلفاز لفترات طويلة ينضجون في مجال التخيل والرؤية الصورة بينما تقل قدرتهم الرقمية التي تنمي استعدادهم لتعلم القراءة والكتابة ، ولعل من أعظم مآخذ التربويين على وسائل الإعلام أنها السر في تدني مستوى طلابنا عموماً على مختلف مراحلهم الدراسية نظراً لتعرضهم لوسائل إعلامية تقدم لهم معلومات ضحلة وثقافة هامشية ، لا تتناسب إطلاقاً مع حجم ما يهدرونه من وقت في التلقي لها ، وهو وقت نفيس كان من المفترض توظيفه في الاطلاع والتحصيل العلم،(محمد ، ٢٠١٤ : ٢٥٧).

٤- مشاهدة العنف في أفلام الأطفال والذي بدوره يثير العنف في سلوك بعض الأطفال وتكرار المشاهد تؤدي إلى تبدل الإحساس بالخطر وإلى قبول العنف كوسيلة استجابة تلقائية لمواجهة بعض مواقف الصراعات ، وممارسة السلوك العنيف، ويؤدي ذلك إلى اكتساب الأطفال سلوكيات عدوانية مخيفة، إذ إن تكرار أعمال العنف الجسمانية والأدوار التي تتصل بالجريمة، والأفعال ضد القانون يؤدي إلى انحراف الأطفال .

٥- صناعة قدوات غير ما نطمح إليه في تربية أبنائنا على العلم وأهل المعرفة والإنجاز الحضاري للمجتمع، ومن تلك القدوات التي تُصنع لأطفالنا مثل : نجوم الفن والغناء والرياضة والتركيز عليهم يكون على حساب العلماء والمعلمين،(ميلود ، ٢٠١٢ : ٢٣٥)

د. النظريات التي درست تأثير التواصل الاجتماعي:

١. نظرية الاستخدامات والإشباع:

نشأ هذا التوجه النظري في مدة سيادة الاعتقاد في التأثيرات المتوسطة لوسائل الإعلام، ويعتمد على مقولة أن وسائل الإعلام لا تؤثر على الفرد دون أن يكون للمستخدم تأثير ودوافع من وراء هذا الاستخدام، وقد من الرؤية التقليدية التي تنظر إلى أحدث ذلك تحولاً التأثير القوي لوسائل الإعلام وسلبية المتلقي. ويعد هذا المدخل نقطة تحول هامة في دراسات الإعلام حيث تحول التساؤل الرئيس من ماذا تفعل وسائل الإعلام بالجمهور؟، إلى ماذا يفعل الجمهور بوسائل الإعلام؟، ويقوم المدخل على مقولة رئيسية وهي: أن الجمهور يختار وسيلة إعلامية معينة، أو رسائل إعلامية معينة، لإشباع حاجة أو حاجات معينة لديه،

(Rizkallah,2006,p.67)

وتعد هذه النظرية بمثابة نقلة فكرية في مجال دراسات تأثير وسائل الاتصال، حيث يزعم مؤيدي هذه النظرية أن للجمهور إرادة من خلالها يحدد أي الوسائل والمضامين يختار،

(حجاب، ٢٠١٠: ٢٩٨).

وتهتم نظرية الاستخدامات والإشباعات بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية منظمة، حيث جاء هذا النموذج كرد فعل لمفهوم قوة وسائل الإعلام الطاغية، فمن خلال منظور الاستخدام، لا تعد الجماهير مجرد مستقبلين سلبيين لرسل وسائل الاتصال الجماهيرية، بل يصبح الأفراد في ظل هذه النظرية مشاركين فعالين وإيجابيين في عملية الاتصال،

(السيد، ٢٠٠٧: ١٥٠)

وتحقق نظرية الاستخدامات والإشباعات ثلاثة أهداف رئيسة تتمثل في:

- السعي إلى الكشف عن كيفية استخدام الأفراد لوسائل الاتصال، وذلك بالنظر إلى الجمهور النشط الذي يستطيع أن يختار ويستخدم الوسائل التي تشبع حاجاته وتوقعاته.

- شرح دوافع التعرض لوسيلة معينة من وسائل الاتصال والتفاعل الذي يحدث نتيجة لهذا التعرض.

- التأكيد على نتائج استخدام وسائل الاتصال بهدف فهم عملية الاتصال الجماهيري.

(مكاوي والسيد، ١٩٩٨: ٢٤١).

٢. نظرية التشكيل أو التعلم الاجتماعي:

قدمت نظرية التشكيل التعلم الاجتماعي تفسيراً لما تحدثه وسائل الإعلام التي تعمل على إعداد المعاني ونشرها ويقوم المتلقي بدوره في اكتساب هذه المعاني من خلال عملية التعلم وتأثيرها في أنماطه السلوكية، وتعتبر نظرية التعلم بالملاحظة أو من خلال المحاكاة من أهم نظريات التعلم التي تم تطويرها لتفسير اكتساب الأنماط السلوكية من خلال التعرض إلى وسائل الإعلام بصفة عامة والتي قدمها البرت بانديرا وزملاؤه Bandura and Rose في أعمالهم وتناولت بالتحديد ملاحظة سلوك الآخرين والمحاكاة واعتبارهم نماذج أو قدوة للسلوك المكتسب أو الاقتداء بالنماذج حيث ترى أن الاقتداء بالنماذج أو النمذجة يمكن أن يكون له تأثير كبير في اكتساب الأنماط السلوكية شأنها شأن الخبرة المباشرة للفرد في المواقف المختلفة،

(عبد الحميد، ٢٠٠٤: ٣٢٣).

كما تفسر النظرية كيف يلاحظ الأفراد أفعال الآخرين والعمل على تبني نماذج العمل التي يلاحظونها، كطرائق الرد والتفاعل والتعامل مع الأحداث عن طريق اكتساب المعرفة من نموذج في وسائل الاتصال

الاجتماعي وتقليد سلوك هذا النموذج للشعور بالرضا والراحة مثلاً: إذا لاحظ المتابع لوسائل التواصل الاجتماعي نمودجا له اتجاه إيجابي نحو حدث معين فإنه سيتبنى اتجاه النموذج نفسه . ويجب الانتباه إلى أن نظرية التشكيل أو التعلم الاجتماعي ليست بالتحديد سرداً للتعلم عن طريق التعرض لوسائل التواصل الاجتماعي ولكنها شرح عام لكيفية اكتساب الناس أشكالاً جديدة من المعارف والسلوك بواسطة الملاحظة والنمذجة،

(القاضي، ٢٠١١: ٦٤-٦٣).

٣. نظرية التفاعلية الرمزية:

ان إحدى المحاور الأساسية التي تعتمد عليها النظرية الاجتماعية، في تحليل الأنساق الاجتماعية، منطلقة منها لفهم الوحدات الكبرى (Level Macro) التي تشمل المنظمة والمجتمع، فهي تبدأ بمستوى الوحدات الصغرى (Level Micro) التي تشمل الفرد والأسرة، تبدأ بالأفراد وسلوكهم كمدخل لفهم النسق بمعنى أنها الاجتماعي، فأفعال الأفراد تصبح ثابتة لتشكل بنية من الأدوار، ويمكن النظر إلى هذه الأدوار من حيث توقعات البشر بعضهم تجاه بعض من خلال المعاني والرموز، وهنا يصبح التركيز إما على بنى الأدوار والأنساق الاجتماعية، أو على سلوك الدور والفعل الاجتماعي. وقد بدأ جورج هيربرت ميد Mead. H George بتحليل عملية الاتصال، وقسمها إلى قسمين هما: الاتصال الرمزي، والاتصال غير الرمزي، فالإتصال الرمزي يؤكد بوضوح على استخدام الأفكار والمفاهيم، وبذلك تكون اللغة وسيلة لعملية الاتصال بين الناس في المواقف المختلفة، وبالتالي فإن النظام الاجتماعي يعد نتاجاً للأفعال التي يصنعها المجتمع ، ويشير ذلك إلى أن المعنى ليس عليهم، وإنما هو موضوع خاضع للتفاوض والتداول بين الأفراد، (العمرى ، ٢٠١٨ : ١٤٤).

الدراسات السابقة:

أولاً:- الدراسات العربية

١. دراسة الزبون وأبو صعيلىك (٢٠١٤):

هدفت إلى الكشف عن الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة من الفئة العمرية (١٠-١٨) ،وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال أخذ عينة من

الأطفال المنخرطين بالفيديوك بلغ عددها (٢٧٩) طفلا تم اختيارهم قصديه بأسلوب كرة الثلج) . وأظهرت نتائج الدراسة أن أبرز الآثار الاجتماعية والثقافية السلبية كانت إهدار الوقت من خلال متابعة موضوعات وألعاب غير مفيدة لساعات طويلة على وسائل التواصل الاجتماعي ، والتعرف إلى أفراد من الجنس الآخر يرفض الكبار إقامة علاقة معهم ، والإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي والشعور بالرغبة الملحة لمتابعتها لأوقات طويلة ، كما بينت أن الآثار الاجتماعية والثقافية السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي لدى الذكور أكبر من الإناث ، وفقا لتقديراتهم لأنفسهم، (الزبون وأبو صعلبك ، ٢٠١٤).

- دراسة زاهر (٢٠١٨):

هدفت إلى الكشف عن طبيعة تفاعل الأطفال عبر شبكات التواصل الاجتماعي والمساندة الاجتماعية بكافة أبعادها الانفعالية والأدائية والمساندة بالمعلومات والمساندة التقديرية ، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وأداة الاستبانة لجمع المعلومات ، شملت العينة (٥٠) طفلا وطفلة من مدارس إدارة وسط القاهرة التعليمية وتتراوح أعمارهم (٨١-١٢) سنة ممن يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي ، و عليه توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أبرزها : أن الأطفال يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي لأنها وسيلة سهلة الاستخدام وسريعة ومنخفضة التكاليف مقارنة بوسائل التواصل التقليدية ، وأن أبرز دوافع هذا الاستخدام تمثلت في التواصل والتفاعل مع الأصدقاء ومعرفة أخبارهم ، كما يقوم الأطفال بتقديم أنفسهم بصورة حقيقية بعيدا عن الأسماء المستعارة بسبب توفر خاصية الأمن والخصوصية في هذه المواقع ، كما أظهرت النتائج أن الذكور يحصلون على المساندة الاجتماعية من الوالدين والمعلمين والزملاء وأنهم يدركون المساندة الاجتماعية من الوالدين أكثر من الإناث اللاتي يدركنها من خلال الأصدقاء ، (زاهر ، ٢٠١٨)

ثانياً: الدراسات الأجنبية

دراسة (Victor , Jordan & Donnerstein 2010)

هدفت الى التعرف على الآثار الصحية لوسائل الإعلام على المراهقين والأطفال وأظهرت النتائج أنهم يقضون ما يقارب (٧) ساعات يومية في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ، وأن الغالبية العظمى من شريحة العينة تتابع التلفاز بما يقارب (٤:٣٩) ساعة ، وبلغ عدد ساعات الاستماع للراديو والموسيقى (

(٢:٣١) ساعة ، يتبعها استخدام الكمبيوتر بما يعادل (١:٢٩) ساعة ، أما عدد ساعات استخدام جهاز عرض ألعاب الفيديو فقد وصل إلى (١١٣) ساعة ، وبالنسبة لفترة استخدام الطباعة تصل إلى (٠٠:٣٨) دقيقة ، وصرحت الفئة العمرية الممتدة من (١٨٠٨) سنة أن عدد ساعات مشاهدة التلفاز داخل غرفة النوم بلغت (١١:١٨) ساعة ، كما أثبتت نتائج الدراسة أن وسائل الإعلام تعمل على تعزيز الترابط الاجتماعي وتقوية أواصره ، وعلى الرغم من ذلك إلا أن المؤشرات الأخيرة تثير المخاوف فيما يرتبط بتأثير وسائل الإعلام السلبي في ظهور الخلافات والسلوك العدواني ، وتغيرات في السلوك الجنسي ، واستخدام المواد الضارة ، والأكل المضطرب ، والصعوبات الأكاديمية ، وطرحت الدراسة لصانعي السياسات والعاملين في وسائل الإعلام والآباء والمدارس وغيرهم مجموعة من الحلول لرفع مستوى الفائدة والتقليل من الأضرار الذي يمكن أن تحدثه وسائل الإعلام على الطفل والمراهق بإيجاد مجموعة من القواعد والقوانين التي تحدد الممارسات السلوكية لوسائل الإعلام ،

(Victor , Jordan & Donnerstein 2010).

- دراسة (Heather & Scott , ٢٠١٦)

هدفت إلى كشف العلاقة الارتباطية بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في مرحلة المراهقة وبين متغيرات أخرى كإنخفاض عدد ساعات النوم ، والقلق ، والاكتئاب وتقدير الذات ، إلى جانب الارتباط العاطفي أو الانفعالي . حيث طبقت الدراسة على (٤٦٧) مراهقا اسكتلندا ، تم فيها قياس واقع استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي طوال اليوم على وجه العموم ، وفترة الليل على وجه الخصوص ، وعدد ساعات النوم ، وتقدير الذات ومستويات القلق والاكتئاب ، إلى جانب الارتباط العاطفي والانفعالي ، وقد وجدت الدراسة أن المراهقين الذين استخدموا وسائل التواصل الاجتماعي معرضون أكثر المشكلة الأرق لي ، وضعف مستوى تقدير الذات ، كما يعانون من مستويات أعلى من القلق والاكتئاب ، وحتى مع محاولة السيطرة على مستوى القلق والاكتئاب ، إلا أن قلة النوم وصعوبته ظلت قائمة مع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ليلا ، والنتائج التي توصلت إليها الدراسة كشفت أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي تؤثر على مرحلة المراهقة ، مرحلة النمو والتطور للطفل ، من عدة جوانب ، ورغم أن الارتباط العاطفي والانفعالي مع وسائل التواصل الاجتماعي تعطي الطفل والمراهق الشعور بالراحة والغبطة بتواجده وتواصله مع الآخرين

، مما يمثل إشباعاً عاطفياً إلا أن الاستخدام لهذه الوسائل ليلاً ، في هذه المرحلة يعد من أهم العوامل المؤثرة على النوم والصحة العامة،

(Heather & Scott , 2016).

منهج البحث وإجراءاته

١. منهج البحث

استعمل الباحثان المنهج الوصفي التحليلي الذي يعرف بأنه لا يتوقف فقط عند وصف جمع البيانات المتعلقة بالظاهرة، بل يتعداه إلى حدود استقصاء مظاهرها وعلاقاتها المختلفة، وكذلك يسعى إلى تحليل الظاهرة وتفسيرها والوصول إلى استنتاجات في تطوير الواقع وتحسينه.

(العساف ، ٢٠٠٣ : ٢٣٥).

٢. مجتمع البحث

تكون مجتمع البحث الحالي بالإباء والأمهات من طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية (الدراسة المسائية) في جامعة البصرة وللعام الدراسي (٢٠٢٠-٢٠٢١) البالغ (٢٧١) وبواقع (١٨٤) أب و(٨٧) أم ، اذ حصل الباحثان على المعلومات عن طريق استبانته قدمت لأفراد مجتمع البحث الأصلي.

٣. عينة البحث

اختار الباحثان عينة بلغ عددها (١٠٠) بالطريقة العشوائية الطبقية ذات التوزيع المتناسب من مجتمع البحث من طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية ومن الدراسة المسائية ، أباء وأمهات ما نسبته (٣٧٪) من حجم المجتمع الإحصائي وبواقع (٦٨) أب و(٣٢) أم، الجدول (١).

❖ الخصائص السيكومترية استبانته الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي :

١. صدق المقياس :

- صلاحية فقرات استبانته الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي:

بعد الانتهاء من صياغة فقرات الاستبانة البالغ عددها (٢٤) عرض الباحثان الفقرات على عدد من المحكمين المختصين بالمقياس والإرشاد التربوي بلغ عددهم (١٠) محكمين. للحكم على مدى صلاحية

فقرات الاستبانة في قياس ظاهرة البحث وبدائل الإجابة والتعليمات. وبعد الاطلاع على آراء الخبراء اعتمدت الباحثة نسبة (٨٠٪) فما فوق معياراً لقبول الفقرة، (Allen&Yen,1979,p.69). وحذفت جراء ذلك (٦) فقرات، هي : الفقرات (٢، ٧، ٨، ١٣، ٢٠، ٢٥)، كما أخذت بملاحظاتهم وعدلت الفقرات التي طلبوا تعديلها . وبعد ذلك صار عدد الفقرات (١٨) فقرة ، إذ يشير السيد (١٩٧٠) إلى أن المقياس يعد صادقاً في قياس الظاهرة إذا أشار الخبراء إلى صلاحية فقراته ووضوح تعليماته (السيد ، ١٩٧٠ ، ص٢٩٥) . الجدول (٢)

الجدول (٢):

أرقام عبارات استبانته الأثار السلبية وسائل التواصل الاجتماعي ونسبه موافقة المحكمين عليها

| أرقام الفقرات | عدد المحكمين | الموافقون | النسبة المئوية | المعتضون | النسبة المئوية | القرار |
|---|--------------|-----------|----------------|----------|----------------|--------|
| ١، ٣، ٤، ٥، ٩، ١١، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ٢١، ٢٢، ٢٣ | ١٠ | ١٠ | ٪١٠٠ | - | - | تقبل |
| ٦، ١٠، ١٢، ١٩ | ١٠ | ٨ | ٪٨٠ | ٢ | ٪٢٠ | تقبل |
| ٢، ٧، ٨، ١٣، ٢٠، ٢٤ | ١٠ | ٦ | ٪٦٠ | ٤ | ٪٤٠ | تحذف |

٢. الثبات :

يُعدّ حساب الثبات من خصائص المقياس الجيد لأنه يؤشر الى اتساق فقرات المقياس في قياس ما يُفترض أن يقيسه المقياس بدرجة مقبولة من الدقة، (عودة، ٢٠٠٢، ص٢٣٥) .

وهناك طرائق عديدة لإيجاد ثبات المقياس وقد ارتأى الباحثان استعمال طريقة الاتساق الداخلي باستعمال معامل (ألفا - كرونباخ) لحساب الثبات ، وكما يأتي :

- الاتساق الداخلي معامل (ألفا - كرونباخ) :

تم إخضاع استمارات التحليل الإحصائي البالغ عددها (١٠٠) استمارة لإيجاد معامل الاتساق الداخلي استبانته الأثار السلبية وسائل التواصل الاجتماعي باستعمال معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha)،

وقد بلغ معامل ثبات (ألفا) للمقياس الحالي ككل (٠,٧٨) . يعد معامل الثبات إذا ما تجاوز (٠,٧٥) ثباتاً عالياً (إبراهيم , ١٩٨٩ , ص ١٢٠) .
٣. وصف الاستبانة :

بعد الانتهاء من الإجراءات السيكومترية صارت الاستبانة جاهزا للتطبيق إذ بلغ عدد فقراته (١٨) فقرة وصيغت جميع الفقرات بالاتجاه السلبي . ووضع بدائل على وفق متدرج ليكرت تبدأ من (تنطبق عليّ تماما ، تنطبق عليّ كثيرا ، تنطبق عليّ إلى حد ما ، تنطبق عليّ قليلا ، لا تنطبق عليّ أبداً) وتعطى على التوالي الدرجات (٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١) . وتكون أعلى درجة يحصل عليها المستجيب (٩٠) وأقل درجة (١٨) وبلغ الوسط الفرضي للمقياس (٥٤) .

رابعاً: عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها :

-الاثار النفسية السلبية لبرامج التواصل الاجتماعي على الطفل من وجهة نظر الإباء والأمهات

لتحقق هذا الهدف تم حساب الوسط الحسابي لاستجابات أفراد عينة البحث على استبانته الاثار النفسية السلبية لبرامج التواصل الاجتماعي على الطفل من وجهة نظر الإباء والأمهات، البالغ عددهم (١٠٠) أب وأم وتبين أنّ الوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة يساوي (80.10) وبانحراف معياري (14.53) ويلاحظ أنّ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد لعينة اكبر من الوسط الفرضي البالغ (54) . ولاختبار معنوية الفرق بين المتوسطين تم استعمال الاختبار التائي (t- test) لعينة واحدة وبعد التحليل الإحصائي تبين أنّ القيمة التائية المحسوبة بلغت (17.96) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.98) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (53) مما يدل على وجد فرق ذو دلالة إحصائية لصالح الوسط الحسابي للعينة، الجدول (1) .

الجدول (1): نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق بين وسط العينة والوسط النظري

| الحكم | مستوى الدلالة | القيمة التائية | | الانحراف المعياري | المتوسط الفرضي | الوسط الحسابي | العدد |
|-------------|------------------|----------------|----------|----------------------|-------------------|------------------|-------|
| | | الجدولية | المحسوبة | | | | |
| دال احصائيا | 0.05 | 1.98 | 17.96 | 14.53 | 54 | 80.10 | ١٠٠ |

وهذا يعني أن الآباء والأمهات يتلمسون الاثار النفسية السلبية لبرامج التواصل الاجتماعي على أطفالهم وتتفق نتائج البحث مع دراسة الزبون وأبو صعيلىك (٢٠١٤) ودراسة (Victor , Jordan & 2010) ودراسة (Donne stein) ودراسة (Heather & Scott , ٢٠١٦)

التي تؤكد أن هناك مؤشرات للمخاوف وسلوك عدواني، وتغيرات في السلوك الجنسي ، واستخدام المواد الضارة ، والأكل المضطرب ، والصعوبات الأكاديمية ، وقلة النوم والانعزال.

خامساً : التوصيات:

بعد ما توصل اليه الباحثان للنتائج الآتية يوصيان بما يأتي :

- ١- على المؤسسات التربوية الاهتمام بالتلاميذ ومتابعة شؤونهم ورصد السلوكيات الغربية .
- ٢- على مديريات التربية تنشيط العمل الإرشادي وان كان توجيه الإرشادات والنصح عن طريق الانترنت كي يأخذ المرشد التربوي دوره في وضع التدابير والخطط للحد من الاثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي .

❖ المقترحات: بعد ما توصل اليه الباحثان للنتائج الآتية يقترحان ما يأتي :

- ١- إجراء دراسة مماثلة على طلبة التعليم الثانوي بوصفهم أكثر تحسسا وتأثرا بالتقافات الوافدة .
- ٢- إجراء دراسة تنبؤية للمستوى التعليمي والأكاديمي للتلاميذ في ظل الاستعمال الكثير لوسائل التواصل الاجتماعي

❖ المصادر:

- حجاب، محمد منير (٢٠١٠): نظريات الاتصال، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.

- حماد ، تحرير شكري عبد الحميد (٢٠١٤):اثر وسائل الاتصال الحديثة على العلاقات الاجتماعية والأسرية المؤتمر العلمي الدولي السابع ،جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين
- خالد، هبة محمد(٢٠٠٨) : مواقع الشبكات الاجتماعية، ما هي؟ منتديات اليسار
- راضي، زاهر (٢٠٠٣) استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، عدد ١٥ ، جامعة عمان الأهلية، عمان.
- زاهر، فاطمة الزهراء (٢٠١٨) : وسائل الإعلام والتواصل وأثرها على السلوك الاجتماعي على الأطفال ، المجلة العربية لإعلام وثقافة الطفل.
- الزيد ،عبد الرحمن (١٩٩٥): التوجيه الإسلامي للنمو الإنساني عند طلاب التعليم العالي الطبعة السنة السابعة والعشرون، العددان مائة وثلاثة، مائة وأربعة، جزء (١)المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- الزبون، محمد وصعيليك، أبو عودة (٢٠١٤): الأثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة في الأردن ، مجلة الأردن للعلوم الاجتماعية.
- الزيود، ماجد ،(٢٠١١) : الشباب والقيم في عالم متغير، الطبعة العربية الثانية، عمان، دار الشروق.
- السيد ، فؤاد البهي (١٩٧٠) ، علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري_، دار الفكر العربي ، القاهرة
- السيد، ليلي حسين (٢٠٠٧):استخدامات الاطفال الموهوبين لتكنولوجيا الاتصال، القاهرة: مجلة الفن الإذاعي، العدد ١٦٨.
- عبد الحميد، شكري (٢٠١٤) : وسائل التواصل الحديثة وأثرها على المجتمع، ورقة
- عبد الصادق، حسن"،(٢٠٠٩): تعرض الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت وعلاقته بوسائل الاتصال التقليدية"، مجل التعاون لدول الخليج العربية ،الأمانة العامة، قطاع الشؤون الثقافية والإعلامية، سلسلة مجلات التعاون.
- العزب، سهام والغامدي، محمد (٢٠١١): المحادثة عبر شبكة المعلومات (أنماطها ودوافعها وآثارها)، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، العدد ١ .

- العساف، صالح (٢٠٠٣) : المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ، الرياض . مكتبة العبيكان للطباعة والنشر.
- العصيمي، عبد المحسن أحمد (٢٠٠٤): الآثار الاجتماعية للإنترنت، الرياض : دار قرطبة.
- عمار، صالح(٢٠١٠) : انماط ودافع استخدام الشباب المصري للفييس بوك، مجلة
- العمري ، عبد الرحمن بن عبد الله (٢٠١٨) : الابعاد الاجتماعية لاستخدامات المراهقين لوسائل التواصل الاجتماعي ، دراسة وصفية على عينة من طلبة المرحلة الثانوية بمدينة جدة ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، مجلة الملك عبد العزيز .
- القاضي، سماح حسين (٢٠١١): تلفزيون الواقع ونشر الثقافة الاستهلاكية. عمان المكتبة الوطنية.
- محمد ، جميل خليل (٢٠١٤) : الاعلام والطفل ، دار المعترف للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن.
- مكايي، حسن عماد و السيد، ليلي حسين (١٩٩٨): الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية ، القاهرة.
- نواهضة ، أسماعيل أمين (٢٠١٤):ضوابط استخدام وسائل الاتصال الحديثة المؤتمر العلمي الدولي السابع ،جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين .
- الهاشمي ، سلطان بن محمد واخرون (٢٠٢٠) :أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على تنشئة الطفل في المجتمع العماني ،دراسة مقدمة من جمعية الاجتماعيين العمانية الى وزارة التنمية الاجتماعية .
- Heather Cleland Woods, Holly Scott. (2016). Benefits and costs of social media in adolescence. Pediatrics, 140, 67-70.
- Rizkallah, Elias G., Razzouk, Nabil Y,(٢٠٠٦) .TV Viewing Motivations of Arab American Households in the US: An Empirical Perspective , International Business & Economics Research Journal, Vol ,٥ .N.1, p.67
- Victor C. Strasburger, Amy B. Jordan and Ed Donnerstein. (2010). Health effects of media on children and adolescents. Pediatrics, 125(4), 756-767
-

العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالتمرد النفسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

أ.د صفاء عبد الزهرة حميد الجمعان

أ.د سناء عبد الزهرة حميد الجمعان

جمهورية العراق

جامعة البصرة

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي

الملخص

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن درجة العنف الأسري والتمرد النفسي و طبيعة العلاقة الارتباطية بين العنف الأسري الموجه نحو الأبناء والتمرد النفسي لدى أفراد عينة البحث البالغ عددها ١٥٠ تلميذ وتلميذة من تلاميذ المرحلة الابتدائية، اعتمدت الباحثتان منهج البحث الوصفي التحليلي، بالاعتماد على الأدوات الآتية : مقياس العنف الأسري من إعداد (الطراونة، ١٩٩٩)، ومقياس التمرد النفسي من إعداد الباحثتان، توصل البحث الحالي إلى وجود مستوى عال من العنف الأسري موجه نحو الأبناء، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في العنف الأسري الموجه نحو الأبناء تبعاً لمتغير الجنس، وإن أفراد عينة البحث يعانون من التمرد النفسي، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في الشعور بالتمرد النفسي تبعاً لمتغير الجنس ووجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات العنف الأسري الموجه نحو الأبناء ودرجات التمرد النفسي لدى أفراد عينة البحث.

الكلمات المفتاحية: العنف الأسري، التمرد النفسي، المرحلة الابتدائية.

Domestic violence directed at children and its relationship to psychological rebellion among primary school students

Prof.Sanaa Abdulzahra Al-jumaan

Prof.Safaa Abdulzahra Al-jumaan

Abstract

The current research aims to reveal the degree of domestic violence and psychological rebellion and the nature of the correlation between domestic violence directed at children and psychological rebellion among the members of the research sample of 150 students from primary school students. The two researchers adopted the descriptive and analytical research method, relying on the following tools: Scale Domestic Violence was prepared by (Tarawneh, 1999), and the Psychological Rebellion Scale prepared by the two researchers

The current research found a high level of domestic violence directed towards children, and the existence of statistically significant differences in domestic violence directed towards children depending on the gender variable, the research sample suffers from psychological rebellion, there are statistically significant differences between the average scores of the sample members in the sense of psychological rebellion According to the gender variable, there is a statistically significant correlation between the degrees of domestic violence directed at children and the degrees of psychological rebellion among the members of the research sample.

Key words: domestic violence, psychological rebellion, primary school

مشكلة البحث Research Problem

تعد الأسرة مرتكز العلاقات الأولى ونقطة انطلاق الفرد فإذا حدث خلل داخل الأسرة فإنه سوف يأتي بنتائج عكسية على الفرد خارج النطاق الأسري ممتدا إلى المجتمع، و تؤثر العلاقات السائدة في الأسرة بين الأبوين والأطفال في شخصية الطفل تأثيرا كبيرا فنوع العلاقات يحدد إلى مدى كبير شخصيات الأطفال وسلوكهم في المستقبل، ، فقد يرى الطفل نفسه محبوبا ومرغوبا فيه نتيجة ذلك أو منبوذا وغير مقبول فتسود حياته النفسية التوترات والصراعات ، وقد تدفع أساليب التنشئة الأسرية الغير فاعلة الأفراد إلى التمرد النفسي والعدوان كرد فعل على هذه الأساليب، لذا تتلخص مشكلة البحث الحالي بالتساؤل الآتي: هل هناك علاقة ايجابية بين العنف الأسري والتمرد النفسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

أهمية البحث :

تعد التنشئة الأسرية مهمة في تكوين الشخصيات الناجحة فالعنف وتوتر العلاقة بين الوالدين تؤثر في سلوك الأبناء إذ أثبتت الدراسات والأبحاث أن الخلافات والمشاحنات والعنف الحاصل بين الزوجين تؤثر على سلوك الأبناء ، كما أن تربيتهم لن تصل إلى الطريقة المثلى التي تخدم أهداف الأسرة والمجتمع ، فهي تخلق جوا من التوتر يؤثر في حياة الأبناء تأثيرا بالغا ، وقد تحدث صعوبات في التكيف الشخصي والاجتماعي. ويعطي علماء النفس أهمية كبيرة لاتجاهات الإباء نحو الأبناء وعلاقاتهم بهم فمن الثابت إن كثير من الحالات النفسية التي ترد إلى العيادات النفسية من الكبار تعود الى خبرات قاسية في الطفولة في علاقاتهم بالوالدين، لذا تتلخص أهمية البحث الحالي بالآتي:

1. أهمية التنشئة الأسرية للأبناء كونها تؤثر في شخصياتهم .
2. قد تعود أسباب التمرد إلى أساليب التنشئة لذا يجب اخذ هذا الأمر بعين الاعتبار عند إعداد وتطبيق البرامج العلاجية .
3. أهمية مرحلة الطفولة وأهمية التعرف على مشكلات هذه المرحلة كون السلوك في هذه المرحلة أكثر مرونة وقابلية للتغيير .

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف على الآتي:

١. مستوى العنف الأسري الموجه نحو الأبناء.
٢. الكشف عن الفروق في العنف الأسري الموجه نحو الأبناء تبعاً لمتغير الجنس
٣. التمرد النفسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية
٤. الكشف عن الفروق في التمرد النفسي تبعاً لمتغير الجنس
٥. الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين العنف الأسري الموجه نحو الأبناء والتمرد النفسي لدى أفراد عينة البحث

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بتلاميذ الصف الخامس من مرحلة الدراسة الابتدائية في المدارس الأهلية والحكومية التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة البصرة للعام الدراسي ٢٠٢٠-٢٠٢١

تحديد المصطلحات

العنف الأسري: هو أنماط السلوك المختلفة التي توجه إلى احد أفراد الأسرة من قبل فرد آخر داخلها بصورة مباشرة أو غير مباشرة وذلك بهدف إيقاع أشكال متعددة من الأذى الجسدي أو اللفظي أو الجسدي أو الجنسي.

التمرد النفسي: هو سلوك يتسم بالعصيان وعدم الإذعان، وهو عدم قيام الفرد بعمل ما يطلبه منه الأب أو الأم أو الآخرين في الوقت الذي ينبغي أن يقوم به (العناني ، ٢٠٠٥ ، ص١٤٩)

الفصل الثاني الإطار النظري والدراسات السابقة

سيتناول هذا الفصل الإطار النظري حول العنف الأسري والتمرد النفسي والدراسات السابقة لهذين المتغيرين وكالاتي:

أولاً: العنف الأسري

إن مفهوم العنف الأسري من المفاهيم غير المتفق على تعريفها نظرياً وإجرائياً، وتعود صعوبة تحديد هذا المفهوم نظرياً لارتباطه بالسياق الاجتماعي والثقافي والزمني الخاص بسلوك العنف إذ إن سلوك العنف الأسري مرتبط بالعرف والإجماع والقبول الاجتماعي لجماعة ما ضمن سياق اجتماعي وحدود مكانية وزمانية محددة، وبالتالي فإن الإطار المرجعي للحكم على هذه السلوكيات متغير ومحكوم ثقافياً، مما يجعله متبايناً اجتماعياً، كما أن المفهوم ذاته يحوي معاني متعددة، محكومة بإدراك الملاحظ وبنية الفاعل، وبالإطار المرجعي للفاعل والملاحظ. فما يرتكب من الأهل بقصد التربية يختلف عما يرتكب من الأهل لغايات

مرضية، أو لإشباع انحرافات جنسية، وما يرتكب في ثقافة ما ويعد عنفا ليس بالضرورة أن يكون كذلك في ثقافة أخرى أو في مجتمع آخر، أو حتى داخل المجتمع الواحد بين الثقافة الفرعية والثقافة الأم. (البداينة، ٢٠٠٠، ص ١٧٠-١٧١).

مظاهر العنف الأسري

- **العنف اللفظي:** ويقصد به الإساءة اللفظية المتمثلة بالازدراء والسخرية والاستهزاء والسب والقذف.
- **العنف البدني:** ويشمل جميع الأفعال الموجهة نحو المعنف بقصد إلحاق الأذى والضرر الجسدي به كالضرب المبرح الذي يسبب الجروح والإصابات في مختلف أجزاء الجسم والكسور والحرق وتسميم الطفل وسجنه وحرمانه من احتياجاته الضرورية أو الطرد من المنزل وغيرها.
- **العنف النفسي:** كالاهانة والتخويف والاستغلال والعزل والتهميش.
- **العنف الجنسي:** وذلك بتعريض الطفل للتحرش أو الاعتداء وهتك العرض من قبل ناضج من أفراد الأسرة مما يولد أثارا نفسية يصعب التخلص منها مستقبلا. (الطيري، ٢٠١٥، ص ١٩-٢٠)

دوافع العنف الأسري:

إن الدوافع التي يندفع الإنسان بمقتضاها نحو العنف الأسري يمكن تقسيمها إلى قسمين هما:

١. **الدوافع الذاتية:** وهي تلك الدوافع التي تنبع من ذات الإنسان ، والتي تقوده نحو العنف الأسري، وهذا النوع من الدوافع يمكن أن يقسم إلى قسمين كذلك وهما:
 - أ- **الدوافع الذاتية التي تكونت في نفس الإنسان نتيجة ظروف خارجية من قبيل، الإهمال، وسوء المعاملة، والعنف -** الذي تعرض له الإنسان منذ طفولته وغيرها من الظروف التي تؤدي إلى عقد نفسية تقود في النهاية إلى التعويض من خلال اللجوء إلى العنف داخل الأسرة.
 - ب- **الدوافع التي يحملها الإنسان منذ تكوينه، والتي نشأت نتيجة سلوكيات مخالفة للشرع كان الإباء قد اقتترفوها مما انعكس أثر ذلك تكويناً على الطفل، ويمكن درج العامل الوراثي ضمن هذه الدوافع.**
٢. **الدوافع الاقتصادية:** ففي محيط الأسرة لا يروم الأب الحصول على منافع اقتصادية من وراء استخدامه العنف إزاء أسرته وإنما يكون ذلك تفرغاً لشحنة الخيبة والفقر الذي تنعكس آثاره بعنف الأب إزاء الأسرة
٣. **الدوافع الاجتماعية:** يتمثل هذا النوع من الدوافع في العادات والتقاليد التي اعتادها مجتمع ما والتي تتطلب من الرجل -حسب مقتضيات هذه التقاليد- قدراً من الرجولة بحيث لا يتعامل في قيادة أسرته بغير العنف والقوة، وذلك لأنهما المقياس الذي يمكن من خلالهما معرفة المقدار الذي يتصف به الإنسان بالرجولة، إن هذا النوع من الدوافع يتناسب طردياً مع ثقافة المجتمع، وخصوصاً الثقافة الأسرية فكما

كان المجتمع على درجة عالية من الثقافة والوعي، كلما تضاعف دور هذه الدوافع حتى ينعدم في المجتمعات الراقية.

جدير بالذكر أن بعض أفراد هذه المجتمعات قد لا يكونون مؤمنين بهذه العادات والتقاليد، ولكنهم ينساقون ورائها بدافع الضغط الاجتماعي. (المطيري، ٢٠٠٦، ص ١٤-١٥)

ويعد الإدمان على المخدرات من العوامل التي تؤدي إلى العنف أيضاً بسبب معاناة المدمن من الاضطرابات النفسية التي تؤدي بدورها إلى عدم قدرة الفرد للتكيف مع الواقع، وعدم الشعور بالاطمئنان والقلق، وضعف الوازع الديني الذي بدوره يعمل على تهذيب سلوك الفرد واكتساب قيم سامية ورفيعة تعمل على التحكم والسيطرة في السلوك الفردي (عمر، ١٩٩٨، ص ١٨).

ثانياً: التمرد النفسي

إن عدم الطاعة أو العصيان هو نوع من التمرد ضد السلطة التي تحددها الثقافة، والسلطة تشير إلى قوة قائمة بغض النظر عن طبيعتها ومصدرها كما إن السلطة ينافسها في الغالب أدوات التخويف والرعب ويشير اصطلاح السلطة أيضاً إلى معنى آخر هو تأثير يتطلب الاحترام والثقة وبدون السلطة يكون هناك انعدام للحكومة وفوضى.

وعلى ذلك فإن تربية الطفل ليست ممكنة دون إرشاد سلطوي من المعلمين الطبيعيين (الوالدين)، والطاعة والامتثال والانصياع من جانب الطفل أمر أساسي ولكن الطاعة ليست خاصة أما أن يمتلكها الطفل أو يفقدها. أنها استجابة لأوامر الآخرين أو اقتراحاتهم لذلك فهي تعتمد على علاقة الطفل الانفعالية بهؤلاء الآخرين وعلاقتهم الانفعالية به.

وعندما يكبر الطفل بما يكفي لأن يكون عضواً مشاركاً في الأسرة فإنه يتعرف على الكبار في المنزل وخصوصاً الوالدين بوصفهم القادة فقد أطعماه والبسائه وتدرجياً تبدأ الأشياء تأخذ بالنسبة له طابعاً لفظياً فبدلاً من أن يطعم فإنه يتلقى الطعام ويتوقع منه أن يأكله دون مساعدة ويتوقع منه أن يلبس ويخلع ملابسه ويذهب إلى الحمام وحده وعند ذلك الوقت من السهل نسبياً إن تنشأ الطاعة

إن الطفل العادي الذي نشأ بين أبوين محبين له ليس لديه حاجة إلى التمرد انه يتوجه ويستترشد من خلال ما يسمى بالمقاومة المغروسة بشكل آمن في دماء الحب الوالدي (الداهري، ٢٠١١، ص ١٢٥-١٢٦)

ينزع الأطفال والمراهقون إلى عدم الإصغاء والاستجابة لمطالب الكبار بشكل عام حيث أنهم في بعض الحالات يتكئون في عمل ما يطلب منهم أو الاستماع إلى الأفراد والنواهي والنصائح. وتعد مثل هذه المظاهر أمر طبيعي ينسجم مع خصائصهم النمائية ولكن ما يلفت النظر إن هناك البعض منهم يتمادى في

سلوك العناد والعصيان والتمرد وعدم الطاعة ويأخذ العناد صورة أفعال من التمرد العنيفة والمعاكسة لإرادة الأهل وعلى نحو مقصود ومتعمد مما يجعل من هذا السلوك مشكلة حقيقية تسبب الأذى والإزعاج للأهل والآخرين المحيطين بهم (شيفر وولمان ١٩٩٩)

تمرد الأطفال في علم النفس

- يمثل ظهور التمرد على شخصية الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة تحديداً، والتي تبدأ من عمر سنة ونصف أو سنتين؛ أمراً طبيعياً كما يؤكد علماء النفس حيث أن الطفل يكون بصدد ظهور شخصيته، وتكونها في هذه المرحلة.
- يظهر التمرد في هذه المرحلة بأشكال عدة مثل: الصراخ الدائم، أو البكاء الشديد لفترة طويلة حال عدم تلبية الطلبات، أو عدم الانصياع لتلبية أوامر الوالدين أو طلباتهم من الأساس.
- يجب على الوالدين ملاحظة سلوك الطفل في هذه المرحلة، إذ لا يكون الأمر محموداً إذا زاد الأمر عن حده، ويجب عليهم حينها استشارة أخصائي تنمية المهارات للأطفال.

أنواع التمرد عند الأطفال والمراهقين

- ينقسم التمرد عند الأطفال في مراحل الطفولة (المبكرة والمتأخرة)، و مرحلة المراهقة، إلى ثلاث أنواع وهي:
- التمرد السلبي: والذي يتقاعس به الطفل أو المراهق عن ما يُطلب منه، فيدخل ذلك في إطار المماطلة، والتدليل.
 - التمرد الواضح: وهو شائع أكثر بين الأطفال، فيكون فيه الرفض لطلبات أو أوامر الوالدين عن طريق الصراخ أو البكاء.
 - التمرد المقصود: ويهدف بشكل رئيسي إلى استفزاز كل ذي سلطة؛ وعلى رأسهم الوالدين بالطبع، وهو ما يُطلق عليه (العناد)، فإذا طُلب منه أمر فعل عكسه. (الهنداوي، ٢٠٢٠)

أسباب التمرد

١. كثرة التساهل وعدم الجدية في التعامل مع الأبناء: إن عدم الاكتراث من قبل أولياء الأمور وتساهلهم مع أبنائهم وعدم قول (لا) عندما يتطلب الأمر ذلك يعزز سلوك التمرد والعصيان لدى أبنائهم

٢. الإفراط في أساليب التهذيب القائمة على النقد والعقاب يولد لدى الأبناء رد فعل معاكس يتمثل في تحدي سلطة الوالدين وعدم الطاعة.

٣. كثرة التناقض وعدم التمييز بين ما هو صحيح لدى الأهل يولد لدى أبناءهم حالة من الصراع والحيرة حيث تختلط عليهم الأمور مما تتعكس بالتالي في أنماط تكيفهم السلوكية واتجاه المواقف المختلفة التي يواجهونها .

٤. المشاكل والخلافات بين الوالدين والتفكك الأسري يخلق لدى الأبناء الإحساس بالضيق وعدم الثقة بالآخرين الأمر الذي ينعكس في بعض أنماط التمرد والعصيان.

٥. انشغال الوالدين عن الأبناء بسبب مسائل العمل او مشكلاتهم الخاصة يولد لدى الأبناء الإحساس بأنهم مهملون أو أن والديهم لا يحبونهم وهذا بالتالي يولد رد فعل معاكس لديهم يأخذ شكل التمرد.

٦. معاناة الأطفال من عوامل الكسل والتعب والمرض والجوع والغضب قد يدفع بهم أحيانا إلى عدم الطاعة.

الأساليب الإرشادية والعلاجية

يمكن علاج التمرد لدى الأبناء من خلال الإجراءات والأساليب الآتية:

١. استخدام إجراءات التعزيز بأشكاله المختلفة مثل التعزيز الإيجابي والسلبي والتنوع في أشكال المعززات والمكافآت والحوافز ونظام النقاط لتعزيز سلوكيات الطاعة لدى الأبناء.
٢. استخدام إجراءات العقاب التي تقوم على الحرمان والعزل بالإضافة إلى التأنيب لسلوك التمرد.
٣. إشعار الطفل بأهميته وتقديم الدعم والحب والاهتمام له.
٤. استخدام نظام العقود من حيث اشرط سلوك الطاعة بأنماط سلوكية أو أنشطة مفضلة لدى الطفل .
٥. بيان الأنماط السلوكية الصحيحة وتلك الغير صحيحة وتزويد الطفل بتعليمات واضحة وصريحة حول قواعد السلوك ويجب على الوالدين عدم التذبذب في التعامل مع أبناءهم .
٦. التجاهل. تشير نتائج الدراسات إلى أن تجاهل الإباء لسلوكيات أبناءهم غير الاجتماعية وعدم الاكتراث أو الاهتمام بها يقلل من هذه السلوكيات لديهم.
٧. الابتعاد عن الأساليب الغير التربوية التي تعتمد على إنزال العقوبات الشديدة أو تلك التي تقوم على التهديد أو النقد أو التهكم وهذا يتطلب من الإباء الابتعاد عن الأساليب الدكتاتورية والتسلطية في التعامل مع الأبناء إذ يفترض بهم إعطاءهم مساحة من الحرية والسلوك المسئول.
٨. تعريض الطفل إلى نماذج إيجابية تمارس سلوك الطاعة وتشجيع الطفل على ممارسة مثل هذا السلوك وتعزيزه. (الزغول، ٢٠٠٦، ص ١٩٩-٢٠٠)

النظريات التي فسرت التمرد النفسي

نظرية التحليل النفسي: يرى فرويد إن غريزة الحياة والبقاء وغريزة الموت والعدوان ترتكزان منذ الطفولة الأولى في العلاقات مع الوالدين وبخاصة الأم وان موقف الطفل الانفعالي من أمه متجاذب يتضمن أقصى درجات الحب مع أقصى درجات الغضب. (سويف، ١٩٨٨، ص ٢٥-٤٢)، فالطفل الذي يفشل في تكوين علاقة لها معنى مع والديه تكون له نموذجا فيما بعد لكل العلاقات بينه وبين الآخرين فانه يظل ثابتا في مرحلة بحثه عن مبدأ اللذة وإشباع رغباته الجنسية من غير الاكتراث بالنتائج المترتبة عليها والذي يتحول إلى التمرد على معايير المجتمع ورموز السلطة.

(لنذري، ١٩٦٩، ص ٧٨)

نظرية التمرد النفسي: يرى Brehm, 1966 صاحب هذه النظرية إن رد الفعل النفسي هو قوة دافعة تنشأ عندما تنقلص الحرية الشخصية للفرد ويتعرض للتهديد او الاستبعاد فتعمل تلك الدافعية على استعادة السلوك الذي تعرض للتهديد . (الخرزاعي، ٢٠١٣، ص ٢٨) ويرى (Brehm, 1966) ان كمية التهديد تتوقف على ثلاثة عوامل وهي : ١. أهمية السلوك الحر، ٢. نسبة السلوك المزال او المهدد بالإزالة، ٣. حجم التهديد. وان لهذه العوامل تأثير في حجم التمرد النفسي المستثار لدى الفرد . وتتناسب أهمية السلوك طرديا مع حجم التمرد فكلما زادت أهمية السلوك لدى الفرد ازداد معها درجة التمرد النفسي لديه، بالإضافة إلى أن أهمية السلوك تتوقف على الوظيفة المباشرة للقيمة الأدائية الفريدة وهذا يعني لا يوجد سلوك آخر لدى الفرد يمكن ان يكون مشعبا لحاجته في اقصر درجة فعلية أو ممكنة لهذه الحاجات كما تزداد أهمية السلوك كلما انخفضت الأهمية المطلقة للحريات الأخرى في لحظة حدوث السلوك (Brehm, 1977, p:35).

الدراسات السابقة

أولا: دراسات سابقة حول العنف الأسري

- دراسة أحمد (2008) : خصائص الأسرة الريفية وعلاقتها بعنف الوالدين نحو الطفل (دراسة ميدانية في ريف محافظة اللاذقية -هدفت الدراسة إلى معرفة ظاهرة العنف الوالدي الموجه نحو الأبناء في ريف محافظة اللاذقية، تكونت عينة البحث من (500) تلميذ وتلميذة تراوحت أعمارهم بين (١١-١٣) تم استعمال استبانته موجهة للأبناء، واستبانته موجهة للأهالي لقياس ظاهرة العنف الأسري. استعمل المنهج الوصفي التحليلي. وكان من أهم نتائج الدراسة إن الذكور أكثر تعرضا للعنف من الإناث. وان الآباء أكثر ممارسة للعنف من الأمهات
- دراسة كاتبي (٢٠١٢) : العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالوحدة النفسية دراسة ميدانية على عينة من طلبة الصف الأول الثانوي بمحافظة ريف دمشق. سعت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة

الارتباطية بين العنف الأسري الموجه نحو الأبناء والشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد عينة البحث والكشف عن الفروق في العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وفي الوحدة النفسية تبعاً لمتغيرات الجنس، المستوى التعليمي للأب، المستوى التعليمي للأم. تكونت عينة البحث من (١٠٠) طالب وطالبة من طلبة الصف الأول الثانوي من الذكور والإناث في محافظة ريف دمشق، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واعتمد مقياس ممارسة الإساءة الوالدية كما يدركها الأبناء من إعداد (الطراونة، ١٩٩٩) ومقياس الشعور بالوحدة النفسية للمراهقين، من إعداد (الدليم وعامر، ٢٠٠٤). أهم النتائج التي توصل إليها وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات العنف الأسري الموجه نحو الأبناء ودرجات الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد عينة البحث (كاتبي، ٢٠١٢).

- دراسة غزوان (٢٠١٥): العنف الأسري ضد الأطفال وانعكاسه على الشخصية/ دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الحلة. هدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على مدى تعرض الأطفال للعنف داخل الأسرة، وما صور هذا العنف وانعكاساته على شخصية الأطفال، وما مدى علاقة هذا العنف ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية. تكونت عينة البحث من (١٢٠) طفل في رياض الأطفال في مدينة الحلة، وقد توصلت الدراسة إلى ارتفاع نسبة الأطفال الذين يتعرضون للعنف الأسري، وأن العنف اللفظي أكثر أنواع العنف الأسري انتشاراً يليه كل من العنف الجسدي، اللفظي والجسدي، الإهمال. مع انخفاض نسبة الأطفال الذين تأثرت شخصياتهم بسبب ممارسة العنف. وأن هناك علاقة معنوية بين التحصيل الدراسي للأب وإلام والمستوى الاقتصادي للأسرة، وعدد أفراد الأسرة، والتعرض للمشاكل الأسرية ودرجة تعرض الطفل للعنف الأسري. (غزوان، ٢٠١٥).

- دراسة عبد الجواد (٢٠٢٠): العلاقة بين العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وممارستهم للعنف المدرسي في إطار خدمة الفرد السلوكية.

هدفت الدراسة لقياس العلاقة الارتباطية بين تعرض الأبناء للعنف الأسري داخل أسرهم وممارستهم للعنف المدرسي، واستخدمت مقياسين أحدهما لقياس العنف الأسري والآخر لقياس العنف المدرسي، على عينة قوامها ١٨٥ طالب وطالبة من طلاب المرحلة الإعدادية، توصلت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين المتغيرين وإمكانية التنبؤ بالعنف المدرسي من خلال العنف الأسري الموجه للأبناء داخل (عبد الجواد، ٢٠٢٠، ص ٧٠١).

دراسات سابقة حول التمرد النفسي

- دراسة بشير (٢٠١٢): (التمرد وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة) هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التمرد وأساليب المعاملة الوالدية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة، حيث اتبع

الباحث المنهج الوصفي، وقد قام بإعداد مقياس للتمرد ومقياس لأساليب المعاملة الوالدية والتحقق من صدقها وثباتها، تم تطبيقهما على عينة بلغ قوامها (٦١٧ طالبًا ، و ٣٣٨ طالبة) ، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود تمرد على المجتمع و يليه تمرد على القوانين وجاء بالمرتبة الأخيرة التمرد على الأسرة (بشير، ٢٠١٢، ص ٨).

- دراسة عبد (٢٠١٨): الضغط المدرسي وعلاقته بالتمرد النفسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية: استهدفت الدراسة التعرف على مستوى الضغط المدرسي ومستوى التمرد النفسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وكذلك التعرف على دلالة الفروق وفق متغير الجنس (ذكور - إناث) فضلا عن العلاقة الارتباطية بين المتغيرين ومن اجل التحقق من ذلك قامت الباحثة ببناء مقياس الضغط المدرسي وبناء مقياس التمرد النفسي وقد تم التأكد من خصائصهما السايكومترية وتم تطبيق الأدوات على عينة قوامها (١٠٠) تلميذ وتلميذة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية التطبيقية من ثلاث مدارس ابتدائية وأظهرت النتائج إن عينة البحث من تلاميذ المرحلة الابتدائية لديهم ضغط مدرسي. وأوضحت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين (الذكور والإناث) في الضغط المدرسي ولصالح الذكور. وان عينة البحث ليس لديهم تمرد نفسي. و لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين (الذكور والإناث) في التمرد النفسي، كما أظهرت النتائج انه لا توجد علاقة ارتباطية دالة بين متغيري البحث الضغط المدرسي والتمرد النفسي تبعاً للعينة ككل (عبد، ٢٠١٨، ص ٤٩٣).

الفصل الثالث: منهجية البحث وإجراءاته

لتحقيق أهداف البحث اعتمدت الباحثتان المنهج الوصفي الارتباطي
مجتمع البحث: تكون مجتمع الدراسة من تلاميذ المرحلة الابتدائية في المدارس الحكومية للعام الدراسي ٢٠٢٠-٢٠٢١، وبلغت عينة البحث (١٥٠) تلميذا وتلميذة من تلاميذ مرحلة الدراسة الابتدائية في محافظة البصرة موزعين على مركز وبعض أفضية محافظة البصرة.

أداتا البحث: لتحقيق أهداف البحث الحالي استعملت الباحثتان أداتين هما مقياس العنف الأسري من إعداد (الطراونة، ١٩٩٩) ، ومقياس التمرد النفسي من إعداد الباحثتين، وفما يلي إجراءات الصدق والثبات للمقاسين :

أولاً: مقياس العنف الأسري

يتكون مقياس العنف الأسري الذي أعده حافظ وآخرون (٢٠١٥) من (٣٦) فقرة يستجيب المفحوص لكل فقرة من فقرات المقياس وفق التدرج الثلاثي (دائماً، أحياناً، أبداً) ويقابلها (٣، ٢، ١) في حين الفقرات

السالبة يقابلها (١، ٢، ٣) ، يتألف المقياس من مجالين هما العنف اللفظي والعنف الجسدي الجدول (١)، وقد تم استخراج الصدق الظاهري وصدق الاتساق الداخلي والصدق العاملي للمقياس ، أما الثبات فقد استخراج بطريقة الفا كرونباخ فبلغ (٠,٩٥١) وطريقة التجزئة النصفية فبلغ (٠,٨٤٤).

جدول (١) فقرات مقياس العنف الاسري موزعة وفق محالاته

| البعد | العبارات السالبة | العبارات الموجبة |
|--------------|-----------------------|--|
| العنف الجسدي | ١٥، ١٣، ٩، ٧، ٥، ٣، ١ | ٣٥، ٣٣، ٣١، ٢٩، ٢٧، ٢٥، ٢٣، ٢١ |
| العنف اللفظي | ١٠، ٨، ٦، ٤، ٢ | ٣٤، ٣٢، ٣٠، ٢٨، ٢٦، ٢٤، ٢٠، ١٨، ١٤، ١٢، ١٠ |

وفي الدراسة الحالية تم التأكد من صدق المقياس بطريقة الصدق الظاهري وصدق البناء، إذ تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين في اختصاص علم النفس والإرشاد النفسي بلغ عددهم (٨) محكمين وقد تم الاتفاق على حذف الفقرة (٢٥) كونها مكررة مع الفقرة (٢٩) مع إجراء بعض التعديلات على بعض الفقرات. كما استخدمت الباحثة صدق البناء وكالاتي:

صدق البناء :

يُعدُّ استخراج القوة التمييزية للفقرات ومعاملات صدقها من أهم الخصائص القياسية (السيكومترية) للفقرات في عملية التحليل الإحصائي والتي يجب التحقق منها في المقاييس النفسية، (المصري ، ١٩٩٩: ص٩١). كما يعد حساب معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس من أهم الطرق الشائعة في تحليل الفقرات وقد اعتمدت الباحثتان هذه الطرق لإيجاد صدق البناء في المقياس الحالي وكالاتي:

١-القوة التمييزية : طبق المقياس على عينة بلغت (٢٠٠) تلميذا وتلميذة اختيروا بطريقة عشوائية من مجتمع البحث . ولغرض استخراج، القوة التمييزية رتبت الاستمارات حسب الدرجات تنازلياً من أعلى درجة إلى أدنى درجة ثم تم اختيار (٢٧٪) من الدرجات العليا كمجموعة عليا إذ بلغ عدد أفرادها (٥٤) استمارة، و (٢٧٪) من الدرجات الدنيا كمجموعة دنيا إذ بلغ عدد افرادها (٥٤) استمارة ، تم استخراج القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات المقياس باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، وعدت القيمة التائية المحسوبة مؤشرا لتمييز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة ١,٩٨ عند مستوى ٠,٠٥ ودرجة حرية (١٩٩) وظهر أن جميع الفقرات دالة إحصائيا. الجدول (٢)

جدول (٢) القوة التمييزية لفقرات مقياس العنف الاسري

| الفقرة | المجموعة الدنيا | المجموعة العليا | القيمة التائية | مستوى |
|--------|-----------------|-----------------|----------------|-------|
|--------|-----------------|-----------------|----------------|-------|

| الدلالة ...٥ | الجدولية | المحسوبة | (الانحراف المعياري) | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الوسط الحسابي | |
|-----------------|----------|----------|------------------------|------------------|-------------------|------------------|-----|
| دال | ١,٩٨ | ١٥.٧٦ | ٠.٥٩ | ٣.١٦ | ١.٠٥ | ١.٦ | .١ |
| دال | | ١٨.٧٤ | ٠.٤٢ | ٣.١٣ | ٠.٩٢ | ١.٥٦ | .٢ |
| دال | | ٢٠.٢٨ | ٠.٦٨ | ٣.٣٢ | ٠.٨٩ | ١.٤٤ | .٣ |
| دال | | ١٧.٩٦٤ | ١.٠٩ | ٤.٦٥ | ٠.٧٣٣ | ٢.٧١ | .٤ |
| دال | | ١٨.٢٨٥ | ١.٠٥ | ٤.٦٧ | ٠.٧٤٣ | ٢.٧٤ | .٥ |
| دال | | ٥.٩٣٩ | ٢.٠٣ | ٣.٩٤ | ٠.٨٤ | ٢.٨٦ | .٦ |
| دال | | ٨.٣ | ١.٩٣ | ٤.٠٧ | ٠.٧٨ | ٢.٦٥ | .٧ |
| دال | | ١٤.١٦٩ | ١.٣٥ | ٤.٤٦ | ٠.٧٤ | ٢.٦٦ | .٨ |
| دال | | ١٩.٨٦ | ٠.٩٣ | ٤.٧٢ | ٠.٧٤ | ٢.٧٧ | .٩ |
| دال | | ٢٢.٥٣٣ | ٠.٤٥ | ٤.٩ | ٠.٨٣ | ٣.١٨ | .١٠ |
| دال | | ٩.٠٦٧ | ١.٥٣ | ٤.٢٨ | ٠.٨٥ | ٢.٩٧ | .١١ |
| دال | | ١٥.٨١ | ١.٠٨ | ٤.٦ | ٠.٨٠٣ | ٢.٨٥ | .١٢ |
| دال | | ١٢.٤٢٢ | ١.٠٣ | ٤.٦٤ | ٠.٧٩ | ٣.٣٢ | .١٣ |
| دال | | ٤.٤٩ | ٠.٧٤ | ٣.٣١ | ٠.٧٧ | ٢.٩٢ | .١٤ |
| دال | | ٢.١٧٦ | ٠.٦٤ | ٣.٠٨ | ٠.٧٢ | ٢.٩٠ | .١٥ |
| دال | | ١٥.٢٠ | ٠.٥١٢ | ٣.٢٦ | ١.١٣ | ١.٧٠٦ | .١٦ |
| دال | | ١٨.٦٥ | ١.٠١ | ٤.٩٦ | ٠.٧٦ | ٢.٧٥ | .١٧ |
| دال | | ٥.٣٧٣ | ٠.٣٩٧ | ٣.٠٤ | ٠.٧٨ | ٢.٦٥ | .١٨ |
| دال | | ٤.٦٨ | ٠.٥٩ | ٣.١٣ | ٠.٦٥ | ٢.٧٩ | .١٩ |
| دال | | ٢.٥٨٤ | ٠.٧٠٧ | ٣.٢١ | ٠.٨٤٤ | ٢.٩٨ | .٢٠ |
| دال | | ٣.٥١ | ٠.٣٣ | ٣.١٨ | ٠.٤٣ | ٢.٩٣ | .٢١ |
| دال | | ٢.٣٦٦ | ٠.٥١٦ | ٣.٢ | ٠.٧٢ | ٣.٠٢ | .٢٢ |
| دال | | ٣.٩٤٣ | ٠.٥٠٦ | ٢.٩٤ | ٠.٧٦ | ٢.٦٦ | .٢٣ |
| دال | | ٢.٣٣ | ٠.٦٨ | ٣.١٤ | ٠.٨٧ | ٢.٩٣ | .٢٤ |
| دال | | ١٥.٢٩ | ٠.٥١ | ٣.٢٦ | ١.١٣ | ١.٧٠٦ | .٢٥ |
| دال | | ٥.٣٠٩ | ٠.٥٢ | ٣.٢٠٦ | ٠.٨٤ | ٢.٧٧ | .٢٦ |
| دال | | ٨.٥٧٣ | ٠.٨٤٤ | ٢.٩٨ | ١.٩٨ | ١.٨٢ | .٢٧ |
| دال | | ٤.٠٧ | ١.٠١ | ٤.٧٠ | ٤.٢٧ | ٣.٢٤ | .٢٨ |
| دال | | ١٩.٩٠٣ | ١.٠١ | ٤.٧٠٦ | ٠.٧٢ | ٢.٦٨ | .٢٩ |
| دال | | ٤.٧٥ | ٠.٢٧ | ٣.١٩٣ | ٠.٦١ | ٢.٨٨ | .٣٠ |
| دال | | ١٢.٦٨ | ٠.٨١ | ٣.٢٢ | ١.٢٢ | ١.٦٩ | .٣١ |
| دال | | ١٧.٧٩ | ٠.٨٠٧ | ٢.٩٦ | ٠.٧٥ | ١.٣٤ | .٣٢ |

| | | | | | | | |
|-----|--|-------|-------|------|-------|------|------|
| دال | | ١٣.٣٦ | ٠.٧٧ | ٣.٣٢ | ١.٢٤٤ | ١.٧٢ | ٠.٣٣ |
| دال | | ١٠.٦٢ | ٠.٨٤٤ | ٢.٩٨ | ١.٢٢ | ١.٦٨ | ٠.٣٤ |
| دال | | ١٩.٨٨ | ٠.٥٧٧ | ٣ | ٠.٧٥ | ١.٤٥ | ٠.٣٥ |

كما تم حساب معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمجال ومعامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس ، اذ تعد هذه الطريقة من أهم الطرق الشائعة في تحليل الفقرات. الجدول (٣).

جدول (٣) معامل الارتباط الفقرة بالمجال معامل الارتباط الفقرة بالمقياس الكلي

| ت الفقرة | معامل الارتباط الفقرة بالمجال | معامل الارتباط الفقرة الكلي | ت الفقرة | معامل الارتباط الفقرة بالمقياس الكلي | معامل الارتباط الفقرة بالمجال | معامل الارتباط الفقرة بالمقياس الكلي |
|----------|-------------------------------|-----------------------------|----------|--------------------------------------|-------------------------------|--------------------------------------|
| ١ | ٠.٨٦ | ٠.٦٩ | ١٩ | ٠.٣٣٨ | ٠.٨٦ | ٠.٣٣٨ |
| ٢ | ٠.٨٤ | ٠.٥٣٣ | ٢٠ | ٠.٣١٩ | ٠.٨٤ | ٠.٣١٩ |
| ٣ | ٠.٧٧ | ٠.٦٣٥ | ٢١ | ٠.٣٥٩ | ٠.٧٧ | ٠.٣٥٩ |
| ٤ | ٠.٦٦ | ٠.٣٢٤ | ٢٢ | ٠.٥٦٨ | ٠.٦٦ | ٠.٥٦٨ |
| ٥ | ٠.٧١ | ٠.٣٠٢ | ٢٣ | ٠.٣٧٥ | ٠.٧١ | ٠.٣٧٥ |
| ٦ | ٠.٨٩ | ٠.٦٧٣ | ٢٤ | ٠.٦٠٣ | ٠.٨٩ | ٠.٦٠٣ |
| ٧ | ٠.٨١ | ٠.٥٤٧ | ٢٥ | ٠.٨٤ | ٠.٨١ | ٠.٨٤ |
| ٨ | ٠.٨٤ | ٠.٢٣٧ | ٢٦ | ٠.٧٧ | ٠.٨٤ | ٠.٧٧ |
| ٩ | ٠.٨٦ | ٠.٢٧٢ | ٢٧ | ٠.٣٢٤ | ٠.٨٦ | ٠.٣٢٤ |
| ١٠ | ٠.٧٨ | ٠.٥٧٣ | ٢٨ | ٠.٣٠٢ | ٠.٧٨ | ٠.٣٠٢ |
| ١١ | ٠.٨٩ | ٠.٢٧٢ | ٢٩ | ٠.٦٣٥ | ٠.٨٩ | ٠.٦٣٥ |
| ١٢ | ٠.٧٩ | ٠.٥٧٣ | ٣٠ | ٠.٨١ | ٠.٧٩ | ٠.٨١ |
| ١٣ | ٠.٧٥ | ٠.٦٧ | ٣١ | ٠.٥٧٣ | ٠.٧٥ | ٠.٥٧٣ |
| ١٤ | ٠.٧٨ | ٠.٦٨ | ٣٢ | ٠.٧٢ | ٠.٧٨ | ٠.٧٢ |
| ١٥ | ٠.٦٩ | ٠.٢٤١ | ٣٣ | ٠.٦٨ | ٠.٦٩ | ٠.٦٨ |
| ١٦ | ٠.٨٨ | ٠.٨٦ | ٣٤ | ٠.٢٧٢ | ٠.٨٨ | ٠.٢٧٢ |
| ١٧ | ٠.٦٠ | ٠.٧١ | ٣٥ | ٠.٥٧٣ | ٠.٦٠ | ٠.٥٧٣ |
| ١٨ | ٠.٦٩ | ٠.٥٣٣ | | | ٠.٦٩ | |

وذلك عن طريق إعادة تطبيق المقياس بعد أسبوعين من التطبيق الأول على عينة مؤلفة من (٣٠) تلميذا وتلميذة ، فحصل على معامل ارتباط (٠,٨٤) وهو معامل ارتباط جيد.

٢. معادلة ألفا كرونباخ : استخدمت الباحثان معامل ألفا كرونباخ لاستخراج الثبات للمقياس فبلغت قيمته (٠.٧٠) وتعد قيم الثبات المستخرجة مقبولة إذ أشارت (الجلبي ٢٠٠٥) إلى أنّ نسب الثبات المقبولة يجب إنَّ لا تقل عن (٠.٦٠) (الجلبي ٢٠٠٥: ص ١٢٣).

ثانياً: مقياس التمرد النفسي

قامت الباحثتان بإعداد مقياس التمرد النفسي المكون من (٣٤) فقرة ، وذلك بعد تحديد مفهوم التمرد النفسي وبعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة والمقاييس التي أعدت في هذا المجال قامت الباحثتان بالاتي:
١. جمع فقرات المقياس وصياغتها في ضوء الأدبيات والدراسات السابقة واستعانت بالمقاييس حول الموضوع ، وتم تحديد بدائل رباعية للإجابة وهي: (تتطبق عليّ كلياً، تتطبق عليّ إلى حد ما، تتطبق عليّ قليلاً، لا تتطبق عليّ أبداً) يحصل المستجيب على الدرجات (٤، ٣، ٢، ١) على التوالي.

٢. صلاحية الفقرات: عرضت فقرات المقياس بصيغتها الأولية ملحق (٢)، البالغ عددها (٣٤) فقرة على مجموعة من الخبراء للحكم على صلاحيتها وصلاحية بدائلها.

٣. تعليمات المقياس : حرصت الباحثتان على أن تكون تعليمات المقياس دقيقة واضحة، و تم التأكيد سرية الإجابة وإنه ليس هناك إجابة أفضل من غيرها و الإجابة الأفضل هي التي يعبر فيها المستجيب عن رأيه الخاص بكل صدق وصراحة، كما أخبر المستجيب بأنه لا داعي لذكر اسمه كون الدراسة لأغراض البحث العلمي. وقد تم تطبيق المقياس على عينة مؤلفة من ٢٥ تلميذ وتلميذة وذلك للتعرف على مدى وضوح التعليمات، ولحساب الوقت المستغرق في الإجابة وتبين إن التعليمات والفقرات واضحة وان مدى الوقت المستغرق للإجابة تراوح بين (١٥-٣٠) دقيقة .

٤. تصحيح المقياس: يتم تصحيح المقياس بإعطاء الدرجات (٤،٣،٢،١) للاستجابة على بدائل المقياس وبذلك تصبح أعلى درجة يحصل عليها المستجيب (١٣٦) درجة، وأقل درجة هي (٣٤) بمتوسط فرضي يساوي (٨٥)

٥. التطبيق الأولي للمقياس : تم تطبيق المقياس على عينة مؤلفة من (٢٠٠) تلميذ وتلميذة اختيروا بطريقة عشوائية لغرض التحليل الإحصائي للفقرات

التحليل الإحصائي الفقرات: تستهدف عملية التحليل الإحصائي للفقرات الكشف عن الخصائص السيكمترية (القياسية) لها. لذا تُعدُّ من العمليات الأساسية في بناء المقاييس. ويُعدُّ استخراج القوة التمييزية للفقرات ومعاملات صدقها من أهم الخصائص القياسية (السيكمترية) للفقرات في عملية التحليل الإحصائي والتي يجب التحقق منها في المقاييس النفسية المصري ، ١٩٩٩ ، ٩١)، كما يعد حساب معامل ارتباط الفقرة

بالدرجة الكلية للمقياس ومعامل ارتباط درجة المجال بالدرجة الكلية للمقياس من أهم الطرق الشائعة في تحليل الفقرات وقد اعتمدت الباحثتان هذه الطرق في التحليل الإحصائي للفقرات وكالاتي:

-القوة التمييزية :

ويقصد بها قدرة المقياس على التمييز بين الأفراد الذين يتمتعون بدرجة مرتفعة من الصفة أو السمة وبين من يتمتعون بدرجة منخفضة من الصفة أو السمة نفسها .(عبد الحفيظ وباهي، ص ١٧٧)

طبق المقياس على عينة بلغت (٢٠٠) تلميذا وتلميذة اختيروا بطريقة عشوائية من مجتمع البحث . ولغرض استخراج القوة التمييزية رتبت الاستمارات حسب الدرجات تنازلياً من أعلى درجة إلى أدنى درجة ثم تم اختيار (٢٧٪) من الدرجات العليا كمجموعة عليا إذ بلغ عدد أفرادها (٥٤) استمارة، و (٢٧٪) من الدرجات الدنيا كمجموعة دنيا إذ بلغ عدد أفرادها (٥٤) استمارة ، تم استخراج القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات المقياس باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، وعدت القيمة التائية المحسوبة مؤشراً لتمييز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة ١,٩٨ عند مستوى ٠,٠٥ ودرجة حرية (١٩٩) وظهر أن جميع الفقرات دالة إحصائياً. الجدول (٤).

جدول (٤) القيمة التائية لاستخراج القوة التمييزية بأسلوب المجموعتين المتطرفتين لمقياس التمرد النفسي

| مستوى الدلالة ٠,٠٥ | الجدولية | القيمة التائية | | المجموعة العليا | | المجموعة الدنيا | | ت |
|--------------------------|----------|----------------|----------------------|------------------|----------------------|-----------------|----------------------|-----|
| | | المحسوبة | الانحراف المعياري | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | |
| | | ٤,٩٧٦ | ١,٧٥٥٨٦ | ٣,٠١٦٤ | ٠,٩٧٢٠١ | ٤,٢٩٥١ | | .١ |
| دالة | ١,٩٨ | ٢,٨٠٦ | ١,١٩٨ | ٣,١٣ | ١,٢٧٠ | ٢,٤٦ | | .٢ |
| دالة | | ٣,١٦٤ | ١,٠٥٣ | ٣,٢٠ | ١,٠٧٦ | ٢,٥٦ | | .٣ |
| دالة | | ٦,٢٩٢ | ١,٤٩٠٠٤ | ٢,٥٢٤٦ | ٠,٩٥٦١٤ | ٣,٩٥٠٨ | | .٤ |
| دالة | | ٤,٨٤٢ | ٠,٦٣٠ | ٤,٥٩ | ١,٣٨١ | ٣,٥٩ | | .٢ |
| دالة | | ٣,٥١ | ٠,٣٣ | ٣,١٨ | ٠,٤٣ | ٢,٩٣ | | .٣ |
| دالة | | ٣,٩٢٢ | ١,٢٥٩ | ٤,٠٠ | ١,٤٣٤ | ٢,٩٨ | | .٤ |
| دالة | | ٥,٩٩٠ | ١,٧٨٧٩٤ | ٢,٧٣٧٧ | ١,١٧١٣٨ | ٤,٣٧٧٠ | | .٥ |
| دالة | | ٦,٨٠١ | ١,٦٨٤٢٢ | ٢,٨٨٥٢ | ٠,٩٢٢٤٠ | ٤,٥٥٧٤ | | .٦ |
| دالة | | ٢,٧٧٩ | ١,١٨٦ | ٣,٣٧ | ١,١٦٩ | ٢,٧٤ | | .٧ |
| دالة | | ٥,١١٩ | ١,٤٩٩٩١ | ٣,٠١٦٤ | ٠,٩٩٦٩٩ | ٤,١٩٦٧ | | .٨ |
| دالة | | ٢,٩٥٢ | ١,١٩٣ | ٣,٤٨ | ١,٢١٩ | ٢,٨٠ | | .٩ |
| دالة | | ٤,٢٦٧ | ١,٦٩٤٠٩ | ٢,٨٨٥٢ | ١,١٩٠١٢ | ٤,٠١٦٤ | | .١٠ |
| دالة | | ٣,١٦٤ | ١,٠٥٣ | ٣,٢٠ | ١,٠٧٦ | ٢,٥٦ | | .١١ |
| دالة | | ٤,٨٤٦ | ١,٧٧٢٩٠ | ٣,٠٨٢٠ | ٠,٩٩٨٠٩ | ٤,٣٤٤٣ | | .١٢ |
| دالة | | ٢,٦٥٨ | ١,٣٨٨ | ٣,٨١ | ١,٢٨٩ | ٣,١٣ | | .١٣ |
| دالة | | ١٥.٢٩ | ٠.٥١ | ٣.٢٦ | ١.١٣ | ١.٧٠٦ | | .١٤ |
| دالة | | ٢,٦٧٨ | ١,٢٨٩ | ٣,٣٣ | ١,٢٢٦ | ٢,٦٩ | | .١٥ |
| دالة | | ٤,٣١٧ | ١,٠٩٣ | ٣,٨٩ | ١,٠٤٦ | ٣,٠٠ | | .١٦ |
| دالة | | ٣,٦٧٦ | ١,٠١٦ | ٣,٢٠ | ١,٠٧٧ | ٢,٤٦ | | .١٧ |
| دالة | | ٤,٥٥٢ | ١,٤٣٣٢١ | ٣,٥٠٨٢ | ١,٠٤٢٠١ | ٤,٥٤١٠ | | .١٨ |
| دالة | ٤,٤٤٠ | ١,٠٢٣ | ٣,٥٤ | ١,٢٢٢ | ٢,٥٧ | | .١٩ | |
| دالة | ٦,٠٤٥ | ١,٧٠٤٠٦ | ٢,٧٨٦٩ | ١,٢٥٧٧٦ | ٤,٤٢٦٢ | | .٢٠ | |
| دالة | ٢,٧٣٧ | ١,٣١٣ | ٣,٧٨ | ١,٥٦٠ | ٣,٠٢ | | .٢١ | |
| دالة | ٦,١٦٩ | ١,٥٣٠٥٦ | ٢,٦٠٦٦ | ١,١٧٥٨٠ | ٤,١٣١١ | | .٢٢ | |
| دالة | ٢,٩٠٤ | ١,١١٧ | ٣,٨٧ | ١,٢٦٥ | ٣,٢٠ | | .٢٣ | |
| دالة | ٥,٧٦٢ | ١,١٥٦٣٦ | ٣,٧٨٦٩ | ٠,٤٥٩٨٦ | ٤,٧٠٤٩ | | .٢٤ | |
| دالة | ٤,٠٨٣ | ١,١١٧ | ٤,١٣ | ١,٤٩٦ | ٣,٠٩ | | .٢٥ | |
| دالة | ٨,٤٩٤ | ١,٠٤٣٢٠٧ | ٣,٤٤٢٦ | ٠,٠٠٠٠٠ | ٥,٠٠٠٠ | | .٢٦ | |
| دالة | ٥,٧٥١ | ١,٣١٨٠١ | ٣,٢١٣١ | ١,٠٢٥٠٩ | ٤,٤٤٢٦ | | .٢٧ | |
| دالة | ٦,٦٠٥ | ١,٧٧٨٢٨ | ٣,٠٦٥٦ | ٠,٨١٩١٧ | ٤,٧٢١٣ | | .٢٨ | |
| دالة | ٢,٦٦١ | ١,٠٢٢ | ٢,٢٢ | ٠,٨٥١ | ١,٧٤ | | .٢٩ | |
| دالة | ٤,٧٨٢ | ١,٣٣٥٥٢ | ٣,١٨٠٣ | ٠,٩٤٠٠٠ | ٤,١٨٠٣ | | .٣٠ | |
| دالة | ٦,٧٠٣ | ٠,٦٧٧ | ٤,٦٥ | ١,٤٧٦ | ٣,١٧ | | .٣١ | |
| دالة | ٨,١٤٠ | ١,٤٠٩٧٦ | ٣,٥٠٨٢ | ٠,١٢٨٠٤ | ٤,٩٨٣٦ | | .٣٢ | |
| دالة | ٧,٧٧٦ | ١,٦٤٦١٦ | ٢,٩١٨٠ | ٠,٧٥٥٦٧ | ٤,٧٢١٣ | | .٣٣ | |
| دالة | ٢,٨٤٠ | ١,٧٨٨٥٥ | ٢,٩٦٧٢ | ١,٢٩٦٠٦ | ٣,٧٧٠٥ | | .٣٤ | |

كما تم حساب معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، إذ تعد هذه الطريقة من أهم الطرق الشائعة في تحليل الفقرات. الجدول (٤).

جدول (٤) معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

| رقم الفقرة | معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية | مستوى الدلالة (٠.٠٥) | رقم الفقرة | معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية | مستوى الدلالة (٠.٠٥) |
|------------|------------------------------------|----------------------|------------|------------------------------------|----------------------|
| ١ | ٠.٦٨٤ | دالة | ١٨ | ٠.٣٠٢ | دالة |
| ٢ | ٠.٦٣٥ | دالة | ١٩ | ٠.٥٦٨ | دالة |
| ٣ | ٠.٣١٩ | دالة | ٢٠ | ٠.٤٨٨ | دالة |
| ٤ | ٠.٦١٣ | دالة | ٢١ | ٠.٣٢٤ | دالة |
| ٥ | ٠.٤٨٨ | دالة | ٢٢ | ٠.٣٥٩ | دالة |
| ٦ | ٠.٤٩٩ | دالة | ٢٣ | ٠.٥٦٨ | دالة |
| ٧ | ٠.٣٣٨ | دالة | ٢٤ | ٠.٢٠٦ | دالة |
| ٨ | ٠.٥٣٣ | دالة | ٢٥ | ٠.٦٠٣ | دالة |
| ٩ | ٠.٥٧٨ | دالة | ٢٦ | ٠.٢٧٢ | دالة |
| ١٠ | ٠.٣٢٦ | دالة | ٢٧ | ٠.٣٧٥ | دالة |
| ١١ | ٠.٤٩١ | دالة | ٢٨ | ٠.١٩٨ | دالة |
| ١٢ | ٠.٥٦٨ | دالة | ٢٩ | ٠.٣٣٣ | دالة |
| ١٣ | ٠.٢٣٩ | دالة | ٣٠ | ٠.٣٠٧ | دالة |
| ١٤ | ٠.٢٤١ | دالة | ٣١ | ٠.٦٧٣ | دالة |
| ١٥ | ٠.٢٣٧ | دالة | ٣٢ | ٠.٣٤٧ | دالة |
| ١٦ | ٠.٥٣٩ | دالة | ٣٣ | ٠.٢٤١ | دالة |
| ١٧ | ٠.٢٢٩ | دالة | ٣٤ | ٠.٥٤٧ | دالة |

أما الثبات فقد اجري بطريقتين:

- إعادة الاختبار وذلك عن طريق إعادة تطبيق المقياس بعد أسبوعين من التطبيق الأول على عينة مؤلفة من (٣٠) تلميذا وتلميذة ، فحصل على معامل ارتباط (٠,٨١) وهو معامل ارتباط جيد.

- معادلة ألفا كرونباخ : استخدمت الباحثتان معامل ألفا كرونباخ لاستخراج الثبات للمقياس فبلغت قيمته (٠.٧٥) وهذا مما يشير إلى ثبات المقياس .
وبذلك أصبح المقياسين جاهزان للتطبيق النهائي إذ تم تطبيقهما على عينة البحث البالغ عددها (١٥٠) تلميذ وتلميذة وكانت النتائج كما سيتم توضيحها في الفصل الرابع

الفصل الرابع نتائج البحث ومناقشتها

الهدف الأول : مستوى العنف الأسري الموجه نحو الأبناء .

للتحقق من هذا الهدف استخدم الاختبار التائي لعينة واحدة إذ بلغ الوسط الفرضي للمقياس (٧٠) في حين بلغ الوسط الحسابي للعينة (٧٩.٧٦) بانحراف معياري (٦.٠٨٨) تبين ان هناك دلالة إحصائية اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (١٩.٦٣٣) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٦) بمستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١٤٩) الجدول (٦)

جدول (٦)

الاختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة دلالة الفروق على مقياس العنف الموجه نحو الابناء

| مستوى الدلالة ٠,٠٥ | القيمة التائية | | الانحراف المعياري | الوسط الفرضي | الوسط الحسابي | العينة |
|--------------------------|----------------|----------|----------------------|-----------------|------------------|--------|
| | الجدولية | المحسوبة | | | | |
| دال احصائيا | ١,٩٦ | ١٩,٦٣٣ | ٦,٠٨٨ | ٧٠ | ٧٩,٧٦ | ١٥٠ |

وهذا مما يشير إلى وجود مستوى من العنف الأسري الموجه إلى افراد العينة من الأطفال بجميع أنواعه وقد يعود ذلك إلى الضغوط التي تتعرض لها الأسرة ويكون اثر ذلك واضحا على الطفل من خلال تعرضه للعنف، كما إن كثرة المشكلات بين الآباء والخلافات تزيد من احتمال استخدام العنف مع الأطفال.

١. الكشف عن الفروق في العنف الأسري الموجه نحو الأبناء تبعاً لمتغير الجنس

ولتحقيق هذا الهدف تم حساب متوسط درجات كل من الذكور والإناث على مقياس العنف الموجه نحو الأبناء إذ بلغ متوسط درجات الذكور (٩٠.٠٥) بانحراف معياري قدره (٩.٠٠٦) في حين بلغ متوسط الإناث (٧٤.٦٤) بانحراف قدره (٢٣.١٠٩) ولمقارنة الوسطين الحسابيين للذكور والإناث

باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين أظهرت النتائج إن القيمة التائية المحسوبة (٥.٣٨٢)
وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية (١.٩٦) الجدول (٧)

جدول (٧)

يبين الاختبار التائي لعينتين مستقلتين على مقياس العنف الأسري وفق متغير الجنس (ذكور - إناث)

| مستوى الدلالة ٠,٠٥ | القيمة التائية | | الانحراف المعياري | الوسط الحسابي | العينة | الجنس |
|--------------------------|----------------|----------|----------------------|------------------|--------|-------|
| | الجدولية | المحسوبة | | | | |
| دال إحصائيا | ١,٩٦ | ٥,٣٨٢ | ٩,٠٠٦ | ٩٠,٠٥ | ٧٥ | ذكور |
| | | | ٢٣,١٠٩ | ٧٤,٦٤ | ٧٥ | إناث |

وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس العنف الأسري ولصالح الذكور وتفسر الباحثان ذلك إن الأبناء يتعرضون للعنف الأسري إلا أن الذكور بشكل اكبر ويعود ذلك إلى أساليب التعامل مع الذكور يكون أكثر قسوة منه مع الإناث.

٢. التمرد النفسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

تم حساب الوسط الحسابي الذي بلغ (٨٩.٣٨) بانحراف ١٣.٢٤٩ ولمعرفة دلالة الفرق بين الوسط الحسابي للعينة والوسط الفرضي للمقياس استخدمت الباحثان الاختبار التائي لعينة واحدة وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (٤.٠٤٩) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بدرجة حرية (١٤٩) جدول (٨)

جدول (٨)

الاختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة دلالة الفروق على مقياس التمرد النفسي

| مستوى الدلالة ٠,٠٥ | القيمة التائية | | الانحراف المعياري | الوسط الفرضي | الوسط الحسابي | العينة |
|--------------------------|----------------|----------|----------------------|-----------------|------------------|--------|
| | الجدولية | المحسوبة | | | | |
| دال إحصائيا | ١,٩٦ | 4.049 | 13.249 | 85 | 89.38 | ١٥٠ |

ويدل هذا على وجود السلوك المتمرد لدى أفراد العينة وترى الباحثان إن هذا السلوك يكون نتيجة العنف والحرمان الذي يتعرض له الأطفال وبسبب أساليب التعامل سواء بالقسوة أو بالتدليل فانه ينتج سلوك التمرد لدى الأطفال

٣. الكشف عن الفروق في التمرد النفسي تبعاً لمتغير الجنس

أظهرت النتائج إن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط أفراد العينة من الذكور على مقياس التمرد النفسي البالغ (٩٣.٦٧) بانحراف معياري (١٤.٣٢٩)، ومتوسط الحسابي لأفراد العينة من

الإناث على نفس المقياس البالغ (٨٥.٠٩) بانحراف معياري قدره (١٠.٥٢٩) وبعد استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين أظهرت النتائج إن القيمة التائية المحسوبة تبلغ (٤.١٧٦) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٦) الجدول (٩)

جدول (٩)

يبين الاختبار التائي لعينتين مستقلتين على مقياس التمرد النفسي وفق متغير الجنس (ذكور - إناث)

| مستوى الدلالة ٠,٠٥ | القيمة التائية | | الانحراف المعياري | الوسط الحسابي | العينة | الجنس |
|-----------------------|----------------|----------|-------------------|---------------|--------|-------|
| | الجدولية | المحسوبة | | | | |
| دال إحصائيا | ١,٩٦ | 4.176 | 14.329 | 93.67 | ٧٥ | ذكور |
| | | | 10.529 | 85.09 | ٧٥ | إناث |

وتفسر الباحثان إن النتيجة التي تُظهر أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث لصالح الذكور بمعنى إن الذكور أكثر تمردا من الإناث وهذا يعود لتعرض الذكور إلى العنف والقسوة أكثر من الإناث وإن ردود الفعل للذكور تُظهر أكثر عدوانية وتمردا من الإناث

٤. الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين العنف الأسري الموجه نحو الأبناء والتمرد النفسي لدى

أفراد عينة البحث

لتحقيق هذا الهدف تم استخدام معامل ارتباط بيرسون للكشف عن طبيعة العلاقة بين المتغيرين العنف الأسري الموجه نحو الأبناء، والتمرد النفسي لدى أفراد العينة وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين طردية إذ بلغ معامل ارتباط بيرسون (٠.٦٥٥) أي انه كلما زاد العنف الأسري الموجه نحو الأبناء اظهر الأبناء تمردا نفسيا أكبر، الجدول (١٠)

جدول (١٠)

يبين معامل ارتباط بيرسون بين العنف الأسري الموجه نحو الأبناء والتمرد النفسي

| | | Correlations | |
|-------------------|---------------------|-------------------|-----------|
| | | Domestic violence | rebellion |
| Domestic violence | Pearson Correlation | 1 | .655** |
| | Sig. (2-tailed) | | .000 |
| | N | 150 | 150 |
| rebellion | Pearson Correlation | .655** | 1 |
| | Sig. (2-tailed) | .000 | |
| | N | 150 | 150 |

| | | Correlations | |
|-------------------|---------------------|-------------------|-----------|
| | | Domestic violence | rebellion |
| Domestic violence | Pearson Correlation | 1 | .655** |
| | Sig. (2-tailed) | | .000 |
| | N | 150 | 150 |
| rebellion | Pearson Correlation | .655** | 1 |
| | Sig. (2-tailed) | .000 | |
| | N | 150 | 150 |

** . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

الاستنتاجات

- يعاني تلاميذ المرحلة الابتدائية من العنف الأسري وان الذكور يعانون من العنف أكثر من الإناث
- يعاني تلاميذ المرحلة الابتدائية من التمرد النفسي وان الذكور يعانون من التمرد أكثر من الإناث
- هناك علاقة ارتباط موجب للعنف الأسري والتمرد النفسي لتلاميذ المرحلة الابتدائية وخلصت الباحثتان إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات.

التوصيات :

- توعية الأسرة بأساليب التنشئة الصحيحة من خلال التركيز على دور الإعلام في نشر أساليب التربية الصحيحة
- العمل على استحداث مراكز الإرشاد الأسري في مراكز المحافظات والمدن الكبيرة وتوفير الكوادر المهنية والمؤهلة اللازمة للعمل فيها.

المقترحات:

- إعداد برامج إرشادي للتدريب على مهارات وأساليب التعامل مع الأبناء
- إعداد برامج إرشادية لخفض سلوك التمرد لدى الأبناء

المصادر:

- أحمد، رحاب يونس: (2008) خصائص الأسرة الريفية وعلاقتها بعنف الوالدين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق.
- البداينة، ذياب: (2000): سوء معاملة الأطفال :الضحية المنسية، مجلة الفكر الشرطي، م(11)، (11) (، المملكة العربية السعودية.

- بشير، فايز خضر محمد. (٢٠١٢). التمرد وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الأزهر. فلسطين.
- حافظ، نبيل عبد الفتاح. عبد النعيم، عصام كمال . يوسف، محمود رامز(٢٠١٥): مقياس العنف الأسري لدى أطفال المرحلة الابتدائية. مجلة الإرشاد النفسي . ع (٤٤) ص ٥٨٢-٥٥٩ ، مصر.
- الخزاعي، ابهر ناصر حسين. ٢٠١٣. التمرد النفسي وعلاقته بسلوك المحافظة المدرك للآباء لدى طلبة الجامعة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القادسية.
- الداهري، صالح حسن . ٢٠١١. أساسيات علم النفس الجنائي ونظرياته. ط١. دار حامد للنشر. عمان ص ١٢٥-١٢٦
- الزغول، عماد عبد الرحيم.(٢٠٠٦) الاضطرابات الانفعالية والسلوكية لدى الأطفال. ط١. دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان
- شيفر وولمان، (١٩٩٩)، *سكولوجية الطفولة والمراهقة مشكلاتها وأسبابها وطرق حلها*، الطبعة الأولى، الناشر مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الطيري، أحلام حمود (٢٠١٥): العنف الأسري مظاهره أسبابه، علاجه، ط١، مركز المعلومات والتخطيط بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت.
- عبد، سلوى فائق. (٢٠١٨). الضغط المدرسي وعلاقته بالتمرد النفسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية . مجلة الآداب / ملحق (١) ع (١٢٧) جامعة بغداد
- عبد الجواد، عاطف مفتاح احمد. ٢٠٢٠. العلاقة بين العنف السري الموجه نحو الأبناء وممارستهم للعنف المدرسي في إطار خدمة الفرد السلوكية. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية .مجلد ٣. ع ٤٩٤.
- العلاف ، عبد الله احمد: العنف الأسري وأثاره على الأسرة والمجتمع
- عمر، معن خليل (١٩٩٨) علم المشكلات الاجتماعية، ط ١، دار الشرق، عمان
- غزوان ، انس عباس (٢٠١٥): العنف الأسري ضد الأطفال وانعكاسه على الشخصية/ دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الحلة.مجلة جامعة بابل العلوم الانسانيةم ٢٣، ع٤، ص٢١٥٥-٢١٧٥
- كاتب، محمد عزت عربي (٢٠١٢) العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالوحدة النفسية دراسة ميدانية على عينة من طلبة الصف الأول الثانوي بمحافظة ريف دمشق(مجلة جامعة دمشق-المجلد ٢٨- العدد الأول
- لندي، هول ك. (١٩٦٩). نظريات الشخصية .ترجمة احمد فرج وآخرون. الهيئة المصرية للنشر. القاهرة.

- المطيري، عبد المحسن(٢٠٠٦) :العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة والرعاية الاجتماعية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، السعودية.
- الهنداوي، هدير. (٢٠٢٠). <https://www.almrsal.com/post/908653>.
- (1977). Physical Barriers and psychollgical Brehm,J.W,& Weintraub,M. Reactance. 2 years old response to thetas to freedom. Journal of personality and social psychology. Vol.35, 830–836

الملاحق

ملحق (١) مقياس العنف الأسري

| ت | الفقرة | دائماً | أحياناً | ابداً |
|-----|--|--------|---------|-------|
| ١. | يضرني احد والدي ضرباً مبرحاً | | | |
| ٢. | يؤنبني احد والدي على الأخطاء البسيطة | | | |
| ٣. | يقذفني احد والدي باداة حادة | | | |
| ٤. | يقوم احد والدي بتوبيخي | | | |
| ٥. | يقوم احد والدي بكبي بالنار كنوع من العقاب | | | |
| ٦. | أشعر ابن أحد والدي يتجاهلني | | | |
| ٧. | يميل أحد والدي لضربي بالعصا على رجلي | | | |
| ٨. | اشعر بكرهية شديدة اتجاه والدي | | | |
| ٩. | يضرني احد والدي بأي شيء في يده | | | |
| ١٠. | يرفع احد والدي صوته بشدة عليّ | | | |
| ١١. | يمسح احد والدي برأسي عندما امرض | | | |
| ١٢. | يبصق احد والدي على وجهي | | | |
| ١٣. | يتسامح معي والدي على الأخطاء التي ارتكبتها | | | |
| ١٤. | يهددني احد والدي بطردي | | | |
| ١٥. | يمسك احد والدي رأسي ويضربها في الحائط مرة تلو الأخرى | | | |
| ١٦. | يعاملني والدي بعطف ومودة | | | |
| ١٧. | يأخذ احد والدي بيدي عندما اقع على الأرض | | | |
| ١٨. | يسبني احد والدي امام الاخرين مما يشعرنني بالاهانة | | | |
| ١٩. | يشجعني والدي عندما احقق نجاحاً | | | |

| | | | |
|-----|---|--|--|
| ٢٠. | يحرمني احد والدي من مشاهدة البرامج التلفزيونية اذا أخطأت | | |
| ٢١. | يركلني احد والدي بقوة | | |
| ٢٢. | يؤبني احد والدي بدون سبب | | |
| ٢٣. | يصفعني احد والدي على وجهي | | |
| ٢٤. | يمنعني احد والدي من ممارسة الهوايات التي احبها | | |
| ٢٥. | يقيدني احد والدي في السرير كعقاب لي | | |
| ٢٦. | يصفني احد والدي بالفشل والضياع | | |
| ٢٧. | يضرمني احد والدي اذا تشاجرت حتى ولو كنت مظلوما | | |
| ٢٨. | يهددني احد والدي بحرمانني من المصروف | | |
| ٢٩. | يقيد احد والدي يدي اوقدمي | | |
| ٣٠. | ينظر اليّ احد والدي نظرات مخيفة | | |
| ٣١. | يقوم احد والدي برفسي بارجله | | |
| ٣٢. | يهددني احد والدي بضربي | | |
| ٣٣. | يمسكني احد والدي بقوة وقسوة | | |
| ٣٤. | يجبرني احد والدي على الوقوف، او الجلوس بوضع معين غير مريح | | |
| ٣٥. | يحبسني احد والدي بمفردي عندما اخطأ | | |
| ٣٦. | يسامحني احد والدي عندما اخطأ | | |

ملحق (٢) مقياس التمرد النفسي

| ت | الفقرة | تنطبق عليّ كلياً | تنطبق عليّ الى حد ما | تنطبق عليّ قليلاً | لا تنطبق عليّ ابداً |
|----|--|------------------|----------------------|-------------------|---------------------|
| ١. | أخالف التعليمات التي تصدرها ادارة المدرسة. | | | | |
| ٢. | أميل إلى عدم الأخذ بنصائح الآخرين. | | | | |
| ٣. | أحاول اعتماد كل الوسائل للحصول على مطالبتي المرفوضة من الآخرين. | | | | |
| ٤. | ثقتي ضعيفة بمن هم في موقع السلطة | | | | |
| ٥. | أشعر بالسعادة عند إقناعي الآخرين بممارسة أعمال غير مقبولة. | | | | |
| ٦. | لا اكثرث بما يكتب على اللافتات التحذيرية الموجودة في الأماكن العامة. | | | | |

| | | | | |
|--|--|--|--|--|
| | | | | ٧. أقوم بتحطيم اي شيء في حال شعوري بالغبن. |
| | | | | ٨. أحرص زملائي على الغياب من الدروس. |
| | | | | ٩. اقتنع زملائي بمخالفة النظام. |
| | | | | ١٠. أقوم باي شيء لحماية نفسي |
| | | | | ١١. اتمرد على الذين يحاولون التقليل من شأني |
| | | | | ١٢. اصر على رأيي ولا اغير قناعاتي |
| | | | | ١٣. لدي الرغبة في الاستماع لنصيحة الاخرين |
| | | | | ١٤. ارفض القيام بالأعمال التي تطلب مني من دون رغبتني. |
| | | | | ١٥. ارفض الامتثال لأوامر الاخرين. |
| | | | | ١٦. أتصدى لمن يعتقد اني غير محق. |
| | | | | ١٧. افضل التعبير عن ما اعتقده صحيحاً. |
| | | | | ١٨. افتخر اذا وصفني الاخرون بالعناد |
| | | | | ١٩. اميل لعدم انجاز العمل الذي أجبر على انجازه. |
| | | | | ٢٠. أمارس جميع الوسائل لتحقيق أهدافي. |
| | | | | ٢١. اميل لعدم الالتزام بوقت الدوام |
| | | | | ٢٢. أمارس هواياتي من دون الاهتمام بآراء الآخرين. |
| | | | | ٢٣. اغضب اذا أجبرت على الاعتذار من شخص أساء إليّ. |
| | | | | ٢٤. أحاول إقناع الآخرين بخرق الأنظمة. |
| | | | | ٢٥. أصر على مرافقة أصدقائي المقربين إذا منعني والدي من مرافقتهم. |
| | | | | ٢٦. استمتع برؤية شخص ما وهو يقوم بعمل شيء يسيء للآخرين. |
| | | | | ٢٧. نصائح الآخرين و اقتراحاتهم غير مهمة بالنسبة لي. |
| | | | | ٢٨. ارفض النقاش مع اهلي حول طلباتي |
| | | | | ٢٩. احترم المعلمين بغض النظر عن تصرفهم معي. |
| | | | | ٣٠. اعد نفسي منافساً عنيداً لأصدقائي. |
| | | | | ٣١. ارفض ان يحل الاخرين مشكلاتي. |
| | | | | ٣٢. العلاقة الجيدة مع الذين اتعامل معهم غير مهمة بالنسبة لي. |
| | | | | ٣٣. أحرص زملائي في حال إصدار اوامر من المعلم. |
| | | | | ٣٤. أشجع زملائي على إثارة الفوضى داخل قاعة الامتحان. |

التنشئة الأسرية وعلاقتها بالصحة النفسية للطفل

م. د. علياء عبد الرضا
جمهورية العراق
الجامعة التكنولوجية

أ. م. د. إيمان عبد الكريم الطائي
جمهورية العراق
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

المخلص:

الطفولة في عالم اليوم مكانة بارزة وأهمية متميزة في مختلف بلدان العالم، إيماننا بأهمية هذه المرحلة في حياة الفرد، وأثرها البالغ في بناء شخصية وتكوينها لتحديد معالم سلوكه الاجتماعي، وبتزايد الاهتمام العالمي بصحة الطفل على العموم، وبصحتهم النفسية على وجه الخصوص، إنّ التكوين النفسي للفرد لا يتحدد بفعل ما يرثه من عنصر أو جنس أو بنية جسمانية دائماً يتحدد بفعل المجموعة الحضارية التي ينشأ فيها وما يكون له من تقاليد واتجاهات وقيم والذي يكون للتنشئة الأسرية الدور الكبير في إكساب الفرد لها ومن خلال السؤال المطروح عن دور التنشئة الأسرية في تنمية الصحة النفسية للطفل دار محورا البحث وخرجت الباحثة من خلاله بمجموعة من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية : الأسرة، الطفل، التنشئة، الصحة، التنمية

Family upbringing and its relationship to the child's mental health

Dr. Iman Abdul-Karim Al-Taai

Dr. Alia Abdel Reda

Abstract:

Childhood in today's world is a prominent position and distinct importance in various countries of the world, believing in the importance of this stage in the life of the individual, and its extreme impact on building and forming a personality to define the features of his social behavior, and the global interest in child health in general, and their psychological health in particular, is increasing. It is not determined by the act of what he inherits in terms of race, race, or physical structure. It is always determined by the cultural group in which he grows up and the traditions, trends and values he has in which family upbringing has a major role in giving the individual to it and through the question posed about the role of family upbringing in the development of the child's mental health The research center revolved around and the researcher came up with a set of recommendations and proposals.

Key words: family, child, upbringing, health, development

الفصل الأول: المبحث الأول:

الطفولة في عالم اليوم مكانة بارزة وأهمية متميزة في مختلف بلدان العالم، إيماناً بأهمية هذه المرحلة في حياة الفرد، وأثرها البالغ في بناء شخصيته وتكوينها لتحديد معالم سلوكه الاجتماعي أصبح الاهتمام بالطفل في الوقت الحاضر من أهم المعايير التي يُقاس بها تقدم المجتمع وتطوره إذ أن الاهتمام بالطفل ورعايته وحمايته في أية أمة هو في الواقع اهتمام بمستقبل هذه الأمة وارتقائها (آدم، ٢٠١٠، ص ١٤).

إنَّ الاهتمام بالطفولة ليس حديثاً، بل يعود إلى قرون مضت فقد اهتمت المجتمعات بتربية أطفالها ورعايتهم وحمايتهم من أجل العيش بانسجام مع أفراد مجتمعهم، والطفل ينمو ويرتقي بوصفه شخصية اجتماعية سوية بقدر ما يتوافر له من عوامل التربية ومقوماتها في الوسط الإنساني والاجتماعي الذي يعيش فيه، فالبيئة الاجتماعية المحيطة بالطفل تؤدي دوراً هاماً في اعداده للحياة الاجتماعية عن طريق تزويده بقيم المجتمع واتجاهاته (زهران، ١٩٨٤، ص ١٧٣).

الأسرة هي المؤسسة الذي اصطلح عليها المجتمع لتحقيق حاجات الطفل ودوافعه الطبيعية والاجتماعية، وهي المدرسة الأولى التي تقوم بتنشئته وتربيته وتعليمه الاجتماعي إذ عن طريقها يتعلم الطفل أنماط سلوك يتبعها في حياته، ويمتلك الوسائل التي تساعده في تحقيق توافقه داخل محيط الأسرة وخارجها (بلال وآخرون، ٢٠٠٦، ص ٢٠).

تقوم الأسرة بعملية التنشئة الاجتماعية للطفل من خلال عمليات الضبط بما يتضمنه من ثواب وعقاب، وبالتدرج تتكون لدى الطفل نظرة نحو نفسه والآخرين والعالم بفضل علاقته بوالديه ورعايتهما له، وبقدر تتضمنه هذه العلاقة من دفاء وتقبل وإشباع.. أو نبذ وإهمال تكون استجابات الفرد نحو الآخرين ومواجهة المشكلات والصعوبات التي تعترض طريقه، وتعيق توافقه.

ومن هنا يجدر الانتباه إلى العوامل الأسرية التي تؤثر في تنشئة الطفل ونموه ومعاملته داخل الأسرة كالوضع الاجتماعي- الاقتصادي للأسرة والمستوى التعليمي للوالدين، وطبيعة العلاقة بينهما، وترتيب الطفل بين أخوته وكذلك حس الطفل، واتجاهات والديه نحوه. (آدم، ٢٠١٠، ص ٥٣).

من خلال ذلك يمكن أن تصاغ مشكلة البحث بسؤال وارد وهو ما أثر التنشئة الأسرية في الصحة النفسية للطفل.

المبحث الثاني: أهمية البحث والحاجة إليه:

يتزايد الاهتمام العالمي بصحة الطفل على العموم، وبصحتهم النفسية على وجه الخصوص، ومن المعلوم اليوم أن الاستثمار في الطفولة يعتبر من أهم وأفضل الاستثمارات على الاطلاق، ولقد اتسعت دائرة المهتمين

بالصحة النفسية للطفل، فانظم إلى المهتمين التقليديين (الذين اعتدنا على أنهم من أطباء الأطفال، وأطباء النفس والمختصين النفسيين والاجتماعيين، والمعلمين والأهالي والمصلحين الاجتماعيين) إلى هؤلاء جميعاً انضم اليوم رجال الاقتصاد والسياسة وليس مصادفة بكل تأكيد أن تتعقد الطاولة المستديرة لرجال الأعمال المهتمين بالصحة النفسية. (The Canadian Business and Economic Roundtable on Mental Health).

في كندا عام ١٩٨٨، لتؤكد أن موضوع الصحة النفسية للأطفال لم يعد على الاطلاق وقفا على الاهتمام الإنساني، بل أنه صار جزء أساسياً لا يتجزأ من متطلبات النهوض الاقتصادي الشامل. (Petezy & wikerson, 1998) وكذلك ليس من قبل المبالغة ما أشار إليه Fogel حامل جائزة نوبل للاقتصاد عن عام ١٩٩٣ من أن نوعية الحياة والتطور الذي يعيشه الأطفال في المرحلة المبكرة من حياتهم هو مؤشر مهم ومؤثر حاسم في نوعية الحياة والتطور الذي سيعيشه (Young, 2002, P. 310).

إنَّ الكثير من حولنا يوصي لنا بأننا سواء كنا نعيش في دول نامية أم في دول صناعية متقدمة، فإن الاهتمام بالصحة النفسية للطفل لم يعد من قبيل الترف ولا المواضيع الكمالية. إنَّ الأطفال وأن كانوا يعيشون في أسرهم وبين والديهم، فإنهم كثيراً ما يهملون ولا يستطيعون أن يشاركوا حتى فيما يخصهم من قرارات ضمن المنزل أو خارجه، يبين تقرير بعنوان "وضع الأطفال في العالم ٢٠٠٣" إنَّ حوالي نصف أطفال العالم لا تؤخذ آراؤهم في الحسبان عند اتخاذ قرارات تمسهم بصورة مباشرة في المنزل (اليونيسيف، ٢٠٠٣، ص ٧٣)، والأكثر من كل هذا، فإن الاحصائيات تدل على نتائج مؤلمة عندما نستعرض العدد الهائل من الأطفال الذين يعاملون بعنف في بيوتهم ومدارسهم وفي طرقاتهم من بيوتهم إلى مدارسهم والعودة منها (بركات وعز ٢٠٠٤، ص ٣٤).

ويمكن تلخيص أهمية البحث بما يلي:

- ١- الطفولة في عالم اليوم لها أهمية ومكانة بارزة في مختلف بلدان العالم.
- ٢- يعتبر الاهتمام بالطفولة في الوقت الحاضر من أهم المعايير التي يقاس بها تقدم المجتمع.
- ٣- الأسر هي المؤسسة التي اصطلح عليها المجتمع لتحقيق حاجات الطفل ودوافعه الطبيعية والاجتماعية.
- ٤- تقوم الأسرة بعملية التنشئة الاجتماعية للطفل من خلال عمليات الضبط بما يتضمنه من ثواب وعقاب.
- ٥- تزايد الاهتمام بمفهوم الصحة النفسية في حياتنا المعاصرة حيث أنه لم يعد محصوراً على فئة المختصين بالصحة النفسية وحدهم بل تعدهم ليطول فئات اختصاصية كثيرة مثل العاملين في مجال الصحة على العموم، والعاملين في مجال القانون والمهتمين بالشؤون الاجتماعية.

المبحث الثالث: تحديد المصطلحات:

أولاً: التنشئة الأسرية: **Familys Socialiytion**

١- عرفها باندورا، ١٩٦٣:

أنها النموذج السلوكي الخاص بالوالدين والذي يتضمن التعزيز والعقاب في معاملة الأبناء (الديمقراطي، المتسلط، اللامبالاة، الحب المفرط). (Bandara, 1963, P. 316).

٢- تعريف هاشم وآخرون، ١٩٧٠

هي عملية تطبيع اجتماعي للإنسان وهي عمليات بناء الشخصية الإنسانية التي يتحول خلالها الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي يتعلم ممن سبقوه إلى الحياة وينمي استعداداته ويسهم بدوره في التأثير على ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه. (هاشم وآخرون، ١٩٧٠، ص٨).

٣- زهران: ١٩٨٤

أنها عملية تعليم وتعليم وتربية تهدف إلى اكتساب الفرد سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية، (زهران، ١٩٨٤، ص٢٤٣).

٤- هيوغس وآخرون (٢٠٠٢) **Haghes**

هي عملية التفاعل الاجتماعي الذي يكتسب الناس من خلاله السلوكيات الضرورية للمشاركة الفعالة في المجتمع والعمليات التي تؤدي إلى جعل الكائن الاجتماعي فهي ضرورية لتجديد الحضارة وديمومة المجتمع. (www. com).

التعريف النظري:

أنها عملية مستمرة يكتسب بها الفرد العادات والتقاليد والقيم ومعايير المجتمع الذي يعيش فيه من خلال استخدام الوالدين أسلوب أو أكثر من الأساليب النفسية كالقسوة والتسلط، أو التدليل والحماية الزائدة أو الإهمال أو التفرقة أو الدفء العاطفي، أو التذبذب في المعاملة وهي لا تقتصر على مرحلة معينة فهي تبدأ منذ لحظة الميلاد وتستمر مع تقدم الأبناء بالعمر وهي تختلف من مجتمع إلى آخر ومن حقبة زمنية إلى أخرى.

تعريف الصحة النفسية العالمي (WHO)

- حالة من الراحة النفسية والجسمية والاجتماعية وليست مجرد عدم وجود المرض (زهران، ١٩٨٢، ٩).

- ويعرفها عبد الخالق (١٩٩٣) على أنها حالة مستمرة ودائمة نسبياً مع الشعور بأن كل شيء على ما يرام والشعور بالسعادة مع الذات والآخرين والشعور بالرضا والأمن والسلامة والاقبال على الحياة، مع الشعور بالقوة والنشاط والعافية (عبد الخالق، ٢٠٠٨، ١٩٩٣، ٥٣).
- ويعرفها (منسي، ١٩٩٨): على أنها قدرة الفرد على التوافق مع نفسه ورضاه عنها وتوافقه مع المجتمع الذي بعث فيه، أي سلامة الفرد من الصراعات الداخلية وقدرته على التكيف مع الوسط الذي يعيش فيه مع المتغيرات البيئية والمادية والاجتماعية من حوله (منسي، ١٩٩٨، ١٧).
- يعرفها (أحمد، ١٩٩٩) هي التوافق التام بين الوظائف النفسية المختلفة مع القدرة على مواجهة الأزمات النفسية العادية التي تطرأ عادة على الإنسان مع الاحساس الايجابي بالسعادة والكفاية (العبيدي، ٢٠٠٨، ٢١٨).
- (الفرح، ٢٠٠١)، هي قدرة الفرد على التوافق النفسي والاجتماعي ومواجهة الأزمات والمشكلات التي قد تطرأ على حياته والحيلولة دون تأثير هذه المشكلات على مجالات حياته (الفرح، ٢٠٠١، ٤٨٤).

الطفل: تعريف الطفل في القانون العراقي:

إنَّ القانون العراقي لم يعطي تعريفاً محدداً للطفل إلا أن قانون رعاية القاصرين رقم (٧٨) لسنة ١٩٨٠، حدد سن الرشد بتمام الثامنة عشرة من العمر، وأن الصغير يعد قاصراً إذا قل عمره عن الثامنة عشرة واعتبر من أكمل الثامنة عشرة وتزوج بإذن المحكمة كامل الأهلية. (وزارة العدل، ١٩٨٠، ص٥).

تعريف الطفل في القانون الدولي:

عرفت المادة الأولى من الاتفاقية (الطفل) بأنه ((كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه)). (www.umn.ed \ hamnarab \ bo26)

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف على دور التنشئة الأسرية في الصحة النفسية للطفل.

منهج البحث:

اتباع المنهج التاريخي التحليلي من خلال الأدبيات التي تناولت مفهوم التنشئة السرية والصحة النفسية.

الفصل الثاني

المبحث الأول: التنشئة الاجتماعية:

إنَّ التنشئة الاجتماعية هي من العوامل الرئيسية في تحديد وتشكيل سلوك الفرد شأنها في ذلك شأن الوراثة... وتقرر انستازي في هذا الصددان: التكوين النفسي للفرد لا يتحدد بفعل ما يرثه من عنصر أو

جنس أو بنية جسمانية وإنما يتحدد بفعل المجموعة الحضارية التي نشأ فيها وما يكون لها من تقاليد واتجاهات وقيم وبفعل ما تنميه فيه وتشجعه عليه من قدرات وإمكانات (زهران، ٢٠٠٥، ص ٤٥).

ويشير شريف إلى أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تحويل الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي أي أنها تجعل من الوليد البشري من كان تغلب عليه حاجاته ودوافعه الأولية إلى كائن له دوافع وحاجات من نوع جديد ذات أصل اجتماعي، وهي عملية نمو يتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره ومتمركز حول ذاته لا يهدف في حياته إلا إلى إشباع حاجاته الفسيولوجية إلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية.

وهي عملية تعلم وتعليم تهدف إلى إكساب الفرد سلوك ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة وأن يسلك بما يتفق مع ما تتطلبه ادوار اجتماعية معينة ومع ما يتفق ويتوقعه أعضاء الجماعة من سلوك وتصرفات من يقومون بهذه الأدوار وهناك كثيرون يؤكدون على ضرورة تعلم الأدوار الاجتماعية (جاسم، ١٩٩٩، ص ٦٥).

وجهات النظر التي فسرت عملية التنشئة الاجتماعية:

١- نظرية إريك اريكسون.

يذهب اريكسون إلى القول بأن عملية التنشئة الاجتماعية تمر بثمان مراحل أو أطوار وهي:

١- تعلم الثقة، منذ الولادة من سنة إلى سنتين، عملية الرضاعة وحضن الأم يحس به الطفل وينمي لديه الثقة في النفس.

٢- تعلم الذاتية "من ٢ - ٤ سنوات" عندما يتعلم الإخراج لحالة.

٣- تعلم المادة ٤ - ٥ سنوات من قبل المدرسة.

٤- تعلم الاجتهاد خلال سنوات المدرسة الابتدائية وتمتد إلى المتوسطة.

٥- تعلم الهوية إلى هيئة الشخصية المراهقة ١٤ - ٢٠ سنة.

٦- "تعلم الصداقة الحميمة المراهقة".

٧- تعلم الإنتاجية "في مرحلة الشباب المركز".

٨- تعلم التكامل "في مرحلة الشباب الناضج".

إنَّ هذه المراحل ليست إلا وصفاً لفظياً لكيفية نمو الشخصية وذلك لأن المهم هو تحديد الظروف البيئية التي تساعد الطفل على نمو هذه الصفات الايجابية وغيرها (اللهيبي، ٢٠٠٥، ص ٥٩).

٢- نظرية جان بياجيه

- يقترح جان بتاجيه أربع مراحل للنمو المعرفي تتم من خلالها عملية التنشئة الاجتماعية وهذه المراحل هي:
- ١- مرحلة الحس حركية: وهي تمتد من الميلاد حتى سن ١٨ شهراً اكتشاف الأشياء باللمس.
 - ٢- مرحلة ما قبل التفكير الإجرائي: وهي تمتد من سن ١٨ شهراً وحتى ٧ سنوات لأن الطفل لا يؤمن بالتفكير الإجرائي أي الخطوات يعني إذا طلب شيء وقلنا له تمهل أو بعدين فهو لا يفهم الشيء.
 - ٣- مرحلة التفكير العياني وهي تمتد من سن ٧ سنوات وحتى سن ١١ سنة "يفهم بالمشاهدة فقط للفهم.
 - ٤- مرحلة العمليات التصورية، وهي تمتد من ١١ سنة وحتى مرحلة الشباب يكون قادر على الخيال والتصور.

ويشير جان بياجيه أن ترتيب السنوات بالشكل السابق ليس بالأمر الفصل ولكن الترتيب للمراحل هو الأكثر ثباتاً. (لامبرت وآخرون بلات، ص ٩٩).

٣- وجهة نظر سيزير:

- يقترح روبرت سيزير ثلاث مراحل نمو تتم من خلالها عملية التنشئة الاجتماعية وهي:
- ١- مرحلة السلوك البدائي (الفطري) والتي تركز على الحاجات البيولوجية والتعلم في طور الطفولة المبكرة وتشمل الشهور الأولى من حياة الطفل "يهتم فقط بأكله وشرابه ونظافته".
 - ٢- مرحلة النظم الواقعة الثانوية والتي تركز على التعلم الذي يركز في الأسرة "داخلها" وتشمل معظم تأثير التنشئة الاجتماعية على الطفولة المبكرة.
 - من الواضح أن نظرية سيزير تقدم على التعلم سواء بالنسبة للنمو أو بالنسبة للتنشئة الاجتماعية.
 - ٣- نظرية مورو:

وهي تعد العمود الفقري في التنشئة الاجتماعية ويرى أن الكائن الحي ينقسم إلى نوعين:

- ١- انفعالي أو فسيولوجي واستجاباته تخضع لسيطرة الجهاز العصبي وهذه الاستجابات وقائية انفعالية تهدف إلى تجنب الألم الذي قد يتعرض له الكائن الحي.
- ٢- الثاني خاص بالاستجابات الواضحة أو الأدائية التي تهدف إلى السيطرة على الموقف الذي يوجد فيه وضبط الظروف المحددة له وهو بالتالي يخضع لسيطرة الجهاز العصبي المركزي، ومن ثم فعنده أن سيكولوجية الانفعال تختلف جوهرها عن سيكولوجية الأداء وفي تقديرنا أن مورو قد عبر الهوة السحيقة بين النظريات السلوكية والنظريات الإدراكية في التعلم عندما اهتم بدور الانفعال في التعلم. (محمد، ١٩٩٩، ص ٣٥).

المبحث الثاني: مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

أولاً: الأسرة.

وهي عبارة عن وحدة إنتاجية بيولوجية تقوم على زواج شخصين يترتب عليه نتاج من الأطفال عند ذلك تتحول الأسرة إلى وحدة اجتماعية، فالأسرة:

أ- تؤثر في النمو النفسي السوي وغير السوي للطفل كما أنها تؤثر في نموه العقلي والانفعالي والاجتماعي، وللأسرة تأثير واضح في عملية التنشئة الاجتماعية.

ب- إنّ لكل أسرة سلوكها الذي تطبع طفلها عليه بما تتقله إليه من قيم واتجاهات إلا أن الأسر تتفاوت فيما بينها من حيث المعايير الاجتماعية كما يلاحظ أن هذه المعايير تختلف في قدرة التزام الأسرة أو شذوذها في التمسك بها أو التزام الطفل بهذه المعايير في بداية حياته.

إنّ الأسرة المستقرة تشبع حاجات الطفل ومتطلباته بما تتميز به من تجاوب عاطفي يساعد في نمو شخصية مبكرة على أسس سليمة، وعلى العكس من ذلك فإن الأسرة المضطربة تعد مكاناً ملائماً لكل الانحرافات السلوكية أو الاضطرابات النفسية. (زهران، ١٩٨٤، ص ١٩٥).

ثانياً: المدرسة.

المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظائف التربية ونقل الثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسمياً وانفعالياً واجتماعياً فدخول الفرد المدرسة:

١- يخرج من نطاق العلاقات والتفاعلات البسيطة مع أفراد الأسرة إلى علاقات وتفاعلات أكبر وأوسع بين الطفل وزملائه وبينه وبين مدرسيه كما إنّنا نلاحظ أن الأساليب التي تتبعها الأسرة مع الطفل قبل التحاقه بالمدرسة لها أثر كبير في تكيف الطفل في المدرسة وذلك لأن الطفل يجد في المدرسة أنظمة وقوانين تختلف عما ألف في جو الأسرة وبذلك يجد نفسه مضطرب إلى تغيير سلوكه وتعديله.

٢- يتضمن النشاط المدرسي اللامنهجي إكساب التلاميذ بعض الأساليب السلوكية الاجتماعية السوية وتعلم بعض المعايير والأدوار الاجتماعية السوية.

ثالثاً: جماعة الرفاق (الأقران).

وهي الجماعة التي تتكون من أصدقاء الطفل الذين يتقاربون في أعمارهم وميولهم وهواياتهم وكذلك فإن الطفل عند انضمامه إلى جماعات أخرى غير الأسرة فإنه يقابل نماذج يتخذها مثلاً أعلى وبالتالي يمتص أدواتها والصفات المحببة فيها وقد دلت الأبحاث على أنه كثيراً ما يعدل الطفل عن القيم والمعايير التي اكتسبها في المنزل تبعاً لما تتطلبه جماعة الأقران وهذا يجعل لتوجيه الآباء في اختيار أصدقائهم أهمية خاصة إذ كثيراً ما تؤدي الصداقة الخاطئة إلى نوع من الانحراف وغالباً ما يجد الطفل في جماعة الأصدقاء متنفساً لسلوكه العدوانية الذي لا يستطيع تحقيقه سواء في جو المدرسة أو الأسرة.

رابعاً: دور العبادة.

يأتي دور العبادة في عملية التنشئة الاجتماعية حيث أنها تساعد على ترجمة التعاليم السماوية إلى سلوك معياري بطبيعة الفرد في حياته وذلك من خلال تسليها إلى المواطن الهامة في نفس الشخص مثل الضمير.

خامساً: وسائل الإعلام.

تؤثر وسائل الإعلام من إذاعة وتلفزيون وصحف ومجلات وكتب بما تقدمه من معلومات وحقائق وأخبار وأفكار في عملية التنشئة الاجتماعية فوسائل الإعلام تقوم بنشر المعلومات المتنوعة في كافة المجالات والتي تتناسب مع كل الاتجاهات والأفكار وكذلك إشباع الحاجات النفسية لدى الفرد مثل الحاجة إلى المعرفة والمعلومات والترفيه والتسلية والأخبار والثقافة العامة ودعم الاتجاهات النفسية وتعزيز القيم والمعتقدات أو تعديلها أو التوافق مع المواقف والظروف الجديدة ويعد الإعلام سلاح ذو حدين فإذا أحسن توجيهه يمكن أن يصبح أداة فعالة في إرساء القواعد الخلقية والدينية للمجتمع وتثبيتها وإذا أساء استخدامه فإنه يؤدي إلى اكتساب العادات السلوكية السيئة لأن الطفل عادة ما يقوم بتقليد ما يشاهده أو يقرأه من كتب أو مجلات عبر وسائل الإعلام المختلفة.

سادساً: الثقافة.

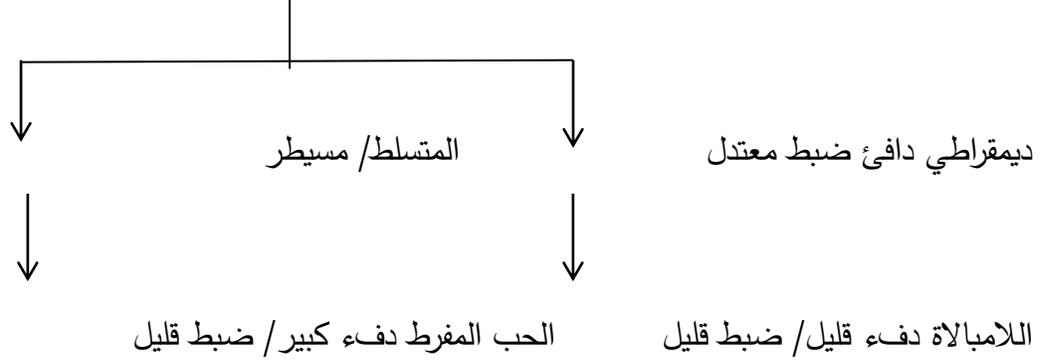
هي ذلك الكم الذي يشمل المعارف والمعتقدات والفنون القواعد الأخلاقية والقوانين والعادات والمهارات والقدرات التي يكتسبها الفرد من عادات وتقاليد وقيم واتجاهات ومعتقدات دينية واجتماعية وأنشطة حركية تنظم العلاقة بين الأفراد والتكنولوجيا وكل ما ينشأ عن ذلك من سلوك يشترك فيه أفراد المجتمع الواحد وتعلم الفرد عناصر الثقافة الاجتماعية المحيطة به أثناء نموه الاجتماعي عن طريق التنشئة الاجتماعية وتؤثر على ثقافة في شخصية أفرادها عن طريق المواقف الشفافية المتعددة ومن خلال التفاعل الاجتماعي المستمر والثقافة لا تؤثر في سلوك الفرد تأثيراً مباشراً فيما توكل في ذلك عدداً من الوكالات والمؤسسات الاجتماعية التي ينتمي إليها مثل الأسرة والمدرسة ودور العبادة والزملاء والمجتمع بشكل عام. (زهران، ١٩٨٢، ص١١٥).

المبحث الثاني: اساليب التنشئة الاجتماعية.

هي الطرق التربوية التي يتخذها الأهل في تربية أولادهم تشير المراجعات المكثفة للأدب النفسي عن الممارسات الوالدية ومن خلال الجمع بين بعدين متعامدين من الدفء والتقبل والضبط إلى أن هناك أربعة أنماط أو أساليب من الأساليب الوالدية التي يرتبط كل منها بنتائج تطويرية ونمائية معينة خاصة بالطفل ويوضح الشكل (١) أنماط أو أساليب التنشئة الأسرية.

شكل (١)

أساليب التنشئة الأسرية



١- الأسلوب الديمقراطي:

هو الأسلوب المتوازن في تنشئة الأبناء للأسرة التي تعامل أبناءها معاملته تتميز بالمرونة والاحترام والتقدير والتقدير والمناقشة للمواضيع والقضايا التي تتعلق بهم قبل أن يتخذوا أي قرار ويحترمون رأيهم في اختيار الأصدقاء فإن ذلك يعزز من ثقتهم بأنفسهم والشعور بالطمأنينة والأمن وبالتالي تحقيق الاتزان الانفعالي والشعور بالرضا (العبيدي، ٢٠٠٩، ص ٣٧).

٢- الأسلوب المتسلط (الدكتاتوري)

والمقصود من ذلك الأسلوب الذي يتبعه الوالدين في فرض الآداب والقواعد التي تتمشى مع مراحل عمر الطفل وذلك بالنهي والتوبيخ.

ومن أهم الأسباب لجوء الآباء إلى التسلط:

أ- امتصاص الأب لمجموعة من القيم والمعايير الصارمة في طفولته مما يضطره إلى تطبيقها على أطفاله.
ب- الأب الفاشل في تحقيق أهدافه يجعل من أبنائه مجالاً لطموحه الذي عجز هو عن تحقيقه.

ويتميز هذا الأسلوب بالضبط الصارم وإيقاع العقاب المتكرر وعدم الاستماع للطفل ويترك هذا الأسلوب آثاراً على سلوك الطفل تتمثل في الشعور بالتعاسة والانسحاب وعدم الثقة بنفسه والآخرين والعداوة والتحصيل الدراسي المتدني (السباعوي، ٢٠٠٩، ص ٥٩).

عندما يصبحون راشدين يفتقرون المبادرة إذ يكونون خجولين فذلك الأسلوب في التربية علمهم أن يكونوا خاضعين لنماذج السلطة وهي أفضل طريقة للسيطرة وإدارة مصاعب الحياة وحل المشكلات (جهاد، ٢٠١٠، ص ٣٤).

٣- الحب المفرط:

إنَّ رعاية الطفل والاهتمام به من الأمور الضرورية التي يجب على الوالدين القيام بها ولكن لا أن يصل بها إلى درجة الحب والحماية المفرطة، وتأخذ تلك الأبعاد التالية:

أ- التعلق المكثف بالطفل.

ب- التدليل.

ت- عدم إعطاء الطفل الحرية في استقلالية السلوك.

ومن صفات هذا النوع من التربية أن الوالدين لا يعمدان إلى معاقبة الطفل ولا يطلبان منه أي عمل في المنزل، وهما على أتم الاستعداد لتلبية طلباته ولا يحفزانه على المثول للقيم والمعايير الاجتماعية ويتفاديان ممارسة الضغط على الطفل وغير مقيد بالضوابط وعدم اللجوء إلى العقاب (بوخميس، ٢٠١٣، ص ١٧٢).

إنَّ هذا الأسلوب من أساليب التربية يؤدي إلى عدم القدرة على مواجهة الواقع، خضوع وقلق، وكثرة المطالب وأنانية ورفض السلطة والإفراط في الحاجة إلى انتباه الآخرين. (زهرا، ٢٠٠٥، ص ١٧).

٤ - اللامبالاة:

ونعني به إهمال الوالدين لأبنائهم ويبدأ من الحاجات البيولوجية إلى عدم الاهتمام بالنظافة والاعتناء بالمظهر ويشمل الهدام وتصنيف الشعر مما يؤدي إلى إحساس الطفل بأنه غير موجود. أوضح فرويد إنَّ إهمال الطفل من قبل الوالدين يؤدي إلى ترك آثار غير سليمة على شخصيته عند البلوغ وفي مرحلة الرشد تتجه لفقدان الرعاية العاطفية من قبلهما.

وكذلك يتسم بالانتكالية لأنه اعتاد على مطالبة الآخرين بمساعدته وقيامهم بتأمين احتياجاته وبسبب المواقف الخاطئة لوالديه تجاهه يرى نفسه عزيزاً ثميناً جداً ويتوقع أن يسارع الجميع إلى خدمته (الجاف، ٢٠١٣، ص ٢٢١).

الفصل الثالث

المبحث الأول: الصحة النفسية:

يتزايد الاهتمام بمفهوم الصحة النفسية في حياتنا المعاصرة حيث أنه لم يعد محصوراً على فئة المختصين بالصحة النفسية وحدهم، بل تعداهم ليطول فئات اختصاصية كثيرة، مثل العاملين في مجال الصحة على العموم، والعاملين في مجال القانون والمهتمين بالشؤون الاجتماعية، بل حتى أن الناس العاديين غير المختصين في أمور تتعلق في هذه المجالات المذكورة أعلاه صاروا اليوم يبدون اهتماماً جلياً بمدى تمتع الفرد منهم بالصحة النفسية، وينبع هذا الاهتمام من شيوع وتوافر الأدلة التي تشير بوضوح إلى العلاقة

الوثيقة بين الصحة النفسية وبين الصحة الجسدية من جهة، وتأثير الصحة النفسية على إنتاجية الفرد سواء في العمل المهني أم الدراسي وعلى سوية علاقاته الاجتماعية مع من حوله.

ومن الثابت في أدبيات الصحة الأمنية أن هنالك اتجاهين أساسيين في النظر إلى الصحة النفسية هما:

١- الاتجاه الطبي:

يقوم الاتجاه الطبي بمعاملة الصحة على أنها الحالة التي تنتفي فيها كل الأعراض المرضية، أي أن الصحة هي عكس المرض، ومعنى هذا أن الفرد الصحيح نفسياً هو ذلك الفرد الذي لا نستطيع أن نؤكد وجود أعراض مرضية لديه، تمكننا من الحكم عليه بأنه يعاني من مرض معين، ينتشر هذا الاتجاه كما يدل عليه اسمه بين الأطباء النفسيين، ولكنه لا يقتصر عليهم، فهو منتشر كذلك بين بعض المختصين النفسيين والتربويين والاجتماعيين. ولعل مما يمكننا أن نعتبره من نقاط القوة الإضافية لهذا الاتجاه هو اعتماده الممتد المتصل بين الصحة والمرض. وعليه فإن الانتساب السليم نفسياً يندر أن يكون معافى بدرجة كاملة، بل هو أقرب إلى الصحة منه إلى المرض. وتكون الصحة النفسية الكاملة في هذا الفهم مثلاً لا يدركه إلا القليلون من الناس، فإن بلغوه فلفترة زمنية معينة، تعود بعدها المشكلات والتحديات والضغوط لتبعده عنه بدرجات متفاوتة.

ثانياً: الاتجاه الإنساني:

ينظر أصحاب هذا الاتجاه إلى الصحة النفسية على أنها ليست مجرد صفة سلبية (بمعنى نفي المرض) بل هي صفة إيجابية فاعلة تتجلى في سلوك الفرد بطرق متعددة، وهي كصفة فاعلة تقود إلى أن يصبح الإنسان أكثر قدرة على مواجهة الضغوط الحياتية المتنوعة وتحملها وعلى أن يتكيف إيجابياً مع تغيرات الحياة من حوله، وعلى أن يلبي احتياجاته المختلفة في تناسق مع نفسه ومع القيم الاجتماعية التي تسود الجماعة التي يعيش فيها.

فالصحة النفسية بمفهومها الإيجابي الإنساني ليست متحولة منفصلة من نوع أبيض- اسود، سليم- مريض ولكنها قيمة متصلة ذات أبعاد متعددة، وأن الإنسان يحرز نقاطاً على هذا.

قد يبدو للوهلة الأولى أن الاتجاهين الطبي والإنساني هما اتجاهان متناقضان غير أن التوفيق بينهما يظل ممكناً بل وضرورياً فالمرضى النفسي مهما اشتد لا بد من أن يترك عند المرء نقاطاً إيجابية يمكن الاعتماد عليها من أجل تحسين الصحة النفسية لديه، وهذا ما عبر عنه المعالج النفسي ميلتون إريكسون M-Ericson بمفهومه "جزر الصحة" كمفهوم أساسي للتعامل مع حالات المرضى ويكمن جوهر العلاج النفسي في توسيع جزر الصحة هذه بالتدرج، لأنها النقاط الصلبة التي يمكن البناء عليها للاقترب أكثر بالإنسان ناحية الصحة النفسية.

إنَّ التناقض بين الاتجاهين ظاهري، بل هما في الواقع يشكلان وجهين لعملة واحدة، ويتوقف الأمر على النقطة التي ينظر منها الإنسان للموضوع، فإذا كان التركيز على الأعراض الظاهرة فإننا ننحو بالاتجاه الطبي، وإن كان التركيز على الصفات النفسية والايجابية التي تعتبر تجلياً للصحة النفسية فإننا نكون حينذاك قد أخذنا بالاتجاه الايجابي في النظر للفرد نفسه، ولهذا فإن القدرة على تقليب الأمر على أكثر من وجه يشكل ميزة تتم عن المرونة في التعامل مع مفهوم الصحة أكثر مما يعتبر تناقضاً فيه.

تعد التصنيفات المنتشرة للأمراض النفسية، وهي تصنيفات تزداد دقة يوماً بعد يوم، بفضل العدد الكبير من المختصين الذين يعملون دون انقطاع على صقل هذه التصنيفات في ضوء الأبحاث والخبرات العيادية المتزايدة، هنالك تصنيفان عالميان شائعا الاستخدام.

أولهما: التصنيف الأمريكي الذي يسمى اختصاراً DSM والذي صدرت منه طبعات عديدة، كان آخرها الطبعة الرابعة التي صدرت في عام ١٩٩٤.

ثانياً: التصنيف الذي تعتمده منظمة الصحة العالمية ويسمى اختصاراً ICD والذي صدرت طبعته العاشرة في عام ١٩٩٢.

لا بد لكل من يعمل في مجال العلاج النفسي أو الطبي النفسي أو العصبي من أن يكون على اطلاع جيد بالتعامل مع هذين التصنيفين فقد أصبح استخدامهما أداة ممتازة سهلة الاستخدام من أجل إجراءات التشخيص ومحدداته.

المبحث الثاني:

لا غرابة أن نجد تبايناً واضحاً بين العلماء والمنظرين حول مفهوم الصحة النفسية، بسبب بعدها الواسع الذي يشمل الحياة الإنسانية بكاملها من (سواءها إلى اضطرابها) ولذلك يمكن تمثيل الصحة النفسية على خط متصل يبدأ من أقصى الإيجاب وينتهي بأقصى السلب.

والاختلاف بين الأفراد أو الفرد الواحد من (ظرف إلى آخر) هو اختلاف في الدرجة وليس النوع، وارتفاع هذه الدرجة أو انخفاضها في الصحة النفسية يحددها تفاعل مجموعتان من العوامل هي عوامل (الاستعداد × العوامل المرسبة) هذا ما إذا نظرنا إلى بعد الصحة النفسية من الاتجاه الإيجابي، أما إذا نظرنا إليها من الاتجاه السلبي فيكون تفاعل هذه العوامل يساوي (العصابية × الظروف العصبية) (العبيدي، ٢٠٠٨، ٢٤٥)، وهذه المعادلة هي التي تفسر لنا أمور كثيرة من بينها (لماذا تكون الضغوط أحياناً سبباً في تدهور صحة الفرد النفسية لبعض الناس، وأحياناً أخرى سبباً في قوة الشخصية وتعزيزاً للصحة النفسية عند البعض الآخر؟) ففي الحالة الأولى إذا كانت الضغوط (شدة ونوع) هي أكبر من قدرة الفرد على التحمل فإنها تضعف مناعته النفسية وتسبب له تدهوراً في صحته النفسية، أما إذا كانت الضغوط (شدة ونوع) بمستوى

قدرة الفرد على التحمل فإنها تقوي مناعته النفسية في مجابهة أحداث ضاغطة أكثر شدة مستقبلاً، وتفسر لنا أيضاً (لماذا يصاب بعض الناس باضطراب معين اليوم مثلاً وليس - قبل أو بعد -) وهذا سببه أن حصيلة التفاعل بين العوامل الاستعدادية والضغط وصل لدرجة جعلته يفقد مناعته النفسية بكل اتجاهاتها وينهار في هذا الوقت وليس (قبل أو بعد) وتفسر لنا أيضاً (لماذا يصاب بعض الناس باضطراب معين ولا يصاب باضطراب آخر؟) وهذا سببه أن طبيعة الضغوط (نوع الشدة) عززت طبيعة هذا الاضطراب الموجود أصلاً كاستعداد وجعلت منه أن يظهر بصورة واضحة، وعموماً فإن قيمة التفاعل (هنا والآن) هي أكبر من قيمة أي من طرفي معادلة الصحة النفسية منفردان، إن كان (الاستعداد) أو (الضغط)، وهذا ما يعطي دوراً أكبر لتفاعل عوامل الشخصية في رسم صحة الفرد النفسية إن كانت باتجاه السواء أو الاضطراب ويفسر لنا أيضاً الفروق الفردية في هذا الشأن (الشناوي، ١٩٩٤، ص ٩٥).

وجهات النظر التي فسرت مفهوم الصحة النفسية.

١- بافلوف:

يرى أن ظهور العصاب واعتلال الصحة النفسية يعتمد بالدرجة الأساس على العوامل الوراثية والتكوينية (الدباغ، ١٩٨٣، ٢٤) وخلال (٣٥) عاماً من الدراسة والبحث اكتشف بافلوف أربعة أنماط تعتمد على المزايا العقلية الثلاث التي تتصف بها عملية (الإثارة والكف) وهي (القوة - التوازن - الدينامية) هذه المزايا الثلاث تمد صاحبها بأعلى أشكال التكيف للظروف البيئية المحيطة والأنماط الأربعة عنده هي (الهادئ والقوي والمتزن) و(النشط القوي المتزن) و(الطائش القوي) و(الضعيف) بيدوان عن تدهور الصحة النفسية (العبيدي، ٢٠٠٨، ٣٠-٣١).

٢- فرويد:

يؤكد على نظام الأنا ويعد بمثابة جهاز السيطرة الإداري المنظم للشخصية، وعلى مدى قوة وقدرة هذا النظام للقيام بوظائفه من خلال السيطرة على منافذ الفعل والسلوك واختبار الجوانب البيئية المناسبة لها وأفراد الغرائز والدوافع التي تحتاج إلى إشباع والكيفية التي يتم بها ذلك الإشباع، وعندما يقوم (الأنا) بهذه الوظائف، فإنه يعمل على تكامل مطالب كثيراً ما تتصارع فيما بينها وهي مطالب (الهو) و (الأنا الأعلى) والعالم الخارجي. وكلما كان الأنا قوياً ويملك الطاقة الكافية للقيام بهذه الوظائف كان الفرد أكثر اتزاناً وتوافقاً مع نفسه وبيئته ومجتمعه وأكثر صحة نفسية والعكس صحيح (العبيدي، ٢٠٠٨، ٢٢٩)، وبذلك - وفقاً لفرويد - فإن أفضل حالة تعيشها الشخصية تكون بصحة نفسية، وهو عندما يكون لدى الفرد (أنا دينا مرن) (أنا قوي) (أنا عليا معتدل) (زهرا، ٢٠٠٥، ص ١٠٧).

٣- هورني:

تنظر إلى الصحة النفسية من خلال مفهومين هما (الضبط الذاتي وقوة الإرادة) وهي تعزوا هذين المفهومين إلى ميول قوية كامنة للاحتفاظ بالاندفاعات المتصارعة تحت السيطرة، لكي لا تجعل المشاعر تجرف تحت تأثير الصراع، وترى هورني أن هذا الميل نحو الضبط الذاتي مفرط ويمكن أن يكون قوياً جداً. وأن وظيفته تتمثل في كونه يؤلف سداً (حاجزاً) ضد إفاضة الانفعالات المتناقضة. وأن هذا الميل نحو الضبط الذاتي رغمًا كونه يمثل في الغالب عملاً من أعمال قوة الإرادة الواعية لكنه يصبح عادة، وبمرور الوقت تلقائياً يجعل الشخصية متزنة ويحافظ عليها من الانجراف حتى في أصعب الظروف. إنَّ قوة الضبط الذاتي هذه تكون على أتم صورها حينما تكون متألّفة ومتلاحمة مع نفسها ومع وحدة الشخصية ككل (هورني، ١٩٨٨، ٩٣ - ٩٤).

٤- جولد شتاين:

تبدوا الصحة النفسية من وجهة نظره في السيطرة على البيئة والتوافق معها، وإذا لم يكن بالإمكان ذلك فإن على الشخص قبول الصعوبات وتكييف نفسه بقدر الإمكان لحقائق العالم الخارجي الواقعية فإذا كان التناقض العضوي وحقائق البيئة كبيرة للغاية، فأما أن ينهار الكائن العضوي أو أن يتنازل عن بعض أهدافه محاولاً تحقيق ذاته على مستوى أدنى من الوجود. وتتضح وجهة النظر هذه من خلال قوله المأثور الذي يصف به الكائن العضوي المتزن السوي بالقول: (هو ذلك الذي ينشط لديه الميل إلى تحقيق الذات من الداخل ويتغلب على الاضطراب الناشئ من الاصطدام بالعالم لا تنحية للقلق بل استمتاعاً بهذا الانتصار (هول وليندزي، ١٩٧٨، ٤٠٠).

٥- البورت:

يذكر (شلتز، ١٩٨٣) أن البورت وضع نظريته في تطور الشخصية السليمة على عكس أصحاب التحليل النفسي، حيث يرى البورت (أن الإنسان كلما تقدم في النضج، زاد انفصامه عن عرى الاتصال بالماضي (شلتز، ١٩٨٣، ٢٢٩)، وابتكر البورت مصطلح (البروبريوم) ويعني عنده (الجوهر) ويقصد به الشخصية التي تشكل الوحدة المتكاملة التي ينشأ عنها إحساس الفرد بذاته وفرديته، زيادة على أنه يقوم بتنظيم وظائف الشخصية من أجل بلوغ الوحدة (Rychmanm, 1978: 149- 151).

ويذكر البورت (Allport, 1955) أن ما يميز الشخصية السليمة الناضجة المتزنة عن الشخصية المضطربة، هو الأهداف البعيدة المدى التي تعد أمراً جوهرياً للشخص المتزن (Allport, 1955: 45-55).

٦- ماسلو:

هو المنظر الرئيس في حركة علم النفس الإنساني، وهو يرى أن (للإنسان طبيعة جوهرية خاصة به، وهي أما خيرة أو محايدة ولكنها ليست شريرة، وأن النمو السليم والصحيح هو الذي يقوم على تحقيق هذه الطبيعة)، ويرى أيضاً (إنَّ هذه الطبيعة الداخلية ليست قوية غالبة منزهة من الخطأ، بل أنها ضعيفة وهشة لذلك يسهل على العادة والضغط الثقافي والاتجاهات الخاطئة حيالها أن تقهرها، ولكن برغم ضعفها فإنها لا تختفي لدى الشخص السوي وربما حتى لدى الشخص المريض، أنها تبقى كامنة حتى وإن أنكرها صاحبها (هول ولندزي، ١٩٧٨، ٣٢٣-٣٢٤).

ويرى ماسلو (Masslow, 1970) (أن النمو السليم يحتاج إلى ظروف سليمة، وعلى ذلك فإن المجتمع الجيد هو الذي يهيئ الظروف الصحية والصحيحة ويقدم المستلزمات الضرورية ويقف إلى جانب الكائن العضوي ليحقق رغباته) (Masslow, 1970: 275- 278).

وينكر (جورارد ولندرن، ١٩٨٨) (أن أفكار ماسلو تشكل أحد أفضل الأسس التي تؤثر في نمو الشخصية السليمة) (جورارد ولندرن، ١٩٨٨، ٢٠).

٧- النظرية الوجودية: طرح نمطين أساسيين من الأشخاص هما:

- أ- الشخص الأصيل Authentic: هو أقرب إلى الشخص السليم نفسياً.
- ب- الشخص غير الأصيل Inanuthentic: هو أقرب إلى المضطرب نفسياً (صالح، ١٩٨٧، ٢٠٤-٢٤٤).

ويضع الوجوديون خمسة معايير للصحة النفسية هي:

- أ- الفرد المتمتع بالصحة النفسية هو القادر على خلق حالة من الاتزان بين الأشكال الثلاثة للوجود (الوجود المحيط بالفرد - الوجود الخالص بالفرد - الوجود المشارك في العالم).
- ب- تتطلب الصحة النفسية الالتزام بالنسبة إلى الحياة وراء الأهداف التي يختارها الفرد.
- ت- قدرة الفرد على تحمل مسؤولية حياته.
- ث- توحد أو تكامل الشخصية.
- ج- الشعور الذاتي أو إدراك الذات من خلال الإرادة (العكايشي، ٢٠١٠).

٨- النظرية المعرفية - السلوكية:

ويرى (Steven & Johnm, 1985) أن هناك خطين نوعيين في التنظير والبحث أثرا في بزوغ العلاج المعرفي - السلوكي، هما خط نشأ من محاولات المعالجين المعرفيين أمثال كيلي (Kelly) وأليس (Allis) وبيك (Beck)، والخط الثاني نشأ من التحديات الحديثة حول دقة الإجراءات العلاجية السلوكية لنظرية

التعلم، أمثال روتر (Rotter) وبنادورا (Bandura) وميشيل (Mishel) وماهوني (Mahony) وميكنوم (Meichenbaum) (أسعد، ٢٠٠٩، ٤٧).

وإن أبرز منظري هذا الاتجاه (المعرفي - السلوكي) هو ألبرت أليس (A. Allis) وهو رائد النظرية الانفعالية المعرفية (Rational Emotive Theory) أو العلاج الانفعالي العقلاني أو العلاج العقلي الانفعالي - السلوكي.

يقول (أليس): (إذا كان التفكير المفرط يمكن أن يسلبنا حياة ملؤها المشاعر والانفعالية، فالتفكير الخاطئ يمكن أن يفشل الحياة ذاتها) (جورارد ولندزمن، ١٩٨٥، ٣٨)، وعلى ذلك يرى أليس (أن سبب الاضطراب النفسي هو المعتقد والتوقع السلبي والأفكار اللاعقلانية التي يحملها الفرد عن حادث معين وليس الحادث بحد ذاته) (العبيدي، ١٩٩١: ٤٨)، ووجد أليس أن الاضطرابات النفسية إنما تنشأ من أساليب تفكير خاطئة أو غير منطقية، وإن البشر سيشترون في غايتين:

الأولى: المحافظة على الحياة.

الثانية: الإحساس بالسعادة النسبية والتحرر من الألم.

وإن العقلانية في التفكير تسهم في تحقيق هذين الهدفين أو الغايتين على حين أن اللاعقلانية تقف حجرة عثرة في سبيل تحقيقهما (الشناوي وعبد الرحمن، ١٩٩٨، ٢١٤).

والأفكار العقلانية: هي تلك الأفكار التي تشجع على البقاء والسعادة وتجذب دعماً تجريبياً من البيئة وتعبّر عن التفاصيل وتنتهي بالفرد إلى النضج الانفعالي والخبرة والعمل والبناء، وتوصف هذه الأفكار بوحدة أو أكثر من الصفات التالية (معقولة، مقنعة، منسجمة مع الواقع، منطقية، صحيحة، يوجد دليل يؤيدها، معززة للذات).

أما الأفكار اللاعقلانية: فهي تلك الأفكار التي لا تجذب دعماً تجريبياً وتعكس واجبات وأوامر مثل (يجب أن أؤدي بشكل جيد، وأحوز على القبول وإلا سوف اعتبر شخصاً فاسداً)، وترتبط هذه الأفكار غالباً بالاضطرابات الانفعالية، وتوصف هذه الأفكار بوحدة أو أكثر من الصفات التالية: (غير مقنعة، خاطئة، مضللة، غير معقولة، غير منطقية، سخيفة، لا يوجد دليل يؤيدها، هادمة للذات) (أسعد، ٢٠٠٦، ٦٥).

وأعتبر (Maultsby) أن الأفراد الذين يتمتعون بالصحة النفسية، يجب أن تتوفر لديهم (ثلاثة على الأقل) من الخصائص التالية للتفكير العقلاني هي:

أ- يقوم على الواقع العقلي وليس الوهم والخيال.

ب- يساعد الفرد على تحقيق أهدافه الواقعية.

ت- يساعد الفرد على حماية نفسه.

ث- يحرر الفرد من الصراعات الانفعالية.

ج- يبعد عن المشاكل مع الآخرين (هاشم، ١٩٩٧: ٦٨).

المبحث الثالث: المشكلات الأسرية التي تؤثر في الصحة النفسية للطفل.

جو الأسرة والخلافات الزوجية:

الأسرة نظام اجتماعي أدت إليها طبيعة الكائن البشري وظروف الحياة والأوضاع الاجتماعية، وهي من نتائج الحياة الاجتماعية وتتأثر بها، يتفاعل الفرد في الأسرة مع بقية الأفراد ويعمل الجميع من أجل تحقيق أهداف مشتركة، تعتبر الأسرة الإطار العام الذي يحدد تصرفات الأفراد وينقل إليهم القيم والعادات وقواعد السلوك والآداب وفيها يتعودون علاقات الأخذ والعطاء، كما أن الأسرة وحدة اقتصادية إنتاجية استهلاكية. إنَّ تكوين الأسرة يتضمن تغييراً في الأدوار المشكلة لسلوك كل من الزوج والزوجة، إذ ينبغي أن يقوم كل منهم بدور لم يكن قد قام به من قبل ولم يمارسه، وخبرته عن هذا الدور تكون خبرة نظرية بحتة، تملئها مشاهداته أو مطالعته التي لم تكن مركزة أصلاً على هذا الدور إنَّ الصراع في الحياة الزوجية يمكن أن يرجع إلى أحد الأسباب الآتية:

١- أن تكون المعايير الشخصية للزوج في صراع مع معايير الزوجة.

٢- أن يكون أداء الدور بالنسبة للزوج لا يتفق مع توقعات دور الزوجة.

٣- أن يكون الدور بالنسبة للزوجة لا يتفق مع توقعات دور الزوج.

وقد ينتج عن ذلك نوع من الشجار بين الزوجين، أما التفاعلات التي تؤدي إلى وجود مناخ انسحابي مرن فإنها تستجيب عن الظروف التالية:

١- تمييز الاتفاق بين أطراف العلاقة على المعايير والمفضلات الشخصية إلى درجة عالية.

٢- اتفاق الأطراف على تعريف الدور وتوقعاته لكل منهما.

٣- اتفاق أداء الدور لأحدهما مع توقعات الآخر.

في مثل هذه الظروف فإن الايجابية هي نتيجة لهذه التفاعلات التي تربط الأدوار الاجتماعية داخل الأسرة بدور كل من الزوجين من خلال الحقوق والواجبات المتبادلة بينهما وبين الأولاد (جماد، ٢٠١٠، ص ٥٩).

الخلافات الزوجية:

إنَّ الخلاف الناشئ بين الأب والأم في الأسرة ظاهرة طبيعية إذا استطاع الزوجان خلق أجواء من التكيف داخل الأسرة تنظم هذه الظاهرة ويعرف كل من الزوجين الدور الموكل له، فلا يكون تداخل الدور سبباً من أسباب الخلاف بل قد يستطيع الزوجان تحويل هذا الخلاف إلى نوع من التوافق والتعاون والتعاقد، مما يؤدي إلى قوة الأسرة واستقرارها.

ويبدو التوافق الأسري ضرورياً في الأزمات التي تتعرض لها الأسرة أو قد تهددها، ويعتمد تحقيقه على فعالية أفرادها لأدوارهم ومدى استعداد كل منهم لمواجهة الأزمة ولا يكون ذلك مجدياً إلا بقوة العلاقات العاطفية الزوجية المستندة إلى مشاعر الحب والاحترام والانسجام والتضحية واعتبار مصلحة الأبناء ومستقبلهم أمر أساسي وهام ووضع ذلك فوق كل اعتبار، مما يوفر شعوراً بالامن والاستقرار والطمأنينة لأفراد الأسرة كافة. هناك بعض من أنماط الزواج التي تساهم في الخلافات الزوجية:

- ١- الزواج العدواني: ميل أحد الزوجين إلى التسلط على أفراد الأسرة كوسيلة من وسائل التعويض عن الشعور بالنقص وعدم الاستقرار والأمان.
- ٢- الزوج (الزوجة): الذي يميل إلى إعطاء الحرية غير المنظمة للأطفال والتغاضي عن أخطائهم وعدم توجيههم والاهتمام بهم.
- ٣- الزوج المثالي: الذي يتمتع بدراية بفنون رعاية الطفل وتربية الطفل المثالي وتطبيق القواعد التربوية والصحية تطبيقاً حرفياً في التعامل مع الأطفال وقد يظهر ذلك واضحاً عند الأم في تحديد مواعيد الطعام والنوم واللعب للطفل. وهذا يخلق جوّاً متوتراً في البيت.
- ٤- الزوج القلق: الذي يغلب عليه توقع الشر في جميع الحالات حيث تتوقع الأم أو الأب أسوأ الاحتمالات لأطفالها وتميل إلى البحث عن النصائح من الآخرين، ويخلق هذا النمط جوّاً من القلق والتوتر الذي ينتقل إلى أفراد الأسرة كافة، فأحياناً نجد أن خوف الأم يتزايد على أطفالها يؤدي إلى منعهم من ممارسة أنشطة مفيدة مثل السباحة أو ركوب الخيل.
- ٥- الزوج الانفعالي: الذي يغلب عليه العصبية، حيث يعجز عن السيطرة على الغضب وبالتالي الفشل في تربية الأطفال.

إنّ هذه النماذج المذكورة أعلاه من أنماط التعامل بين الزوجين قد يكون هدفه الحرص الشديد وتوفير النية الطيبة عند الوالدين في غالب الأحيان ولكن النتيجة ليست لمصلحة الأطفال ومستقبلهم (ليمان، ١٩٨٨، ص ١٧٢)

- حقوق الأطفال على الوالدين:

إنّ الطفولة هي مرحلة لها خصوصيتها في حياة الإنسان ويجب أن تعاش ويراعي فيها طبيعة نمو الطفل من النواحي الجسمية والنفسية والاجتماعية، أنها مرحلة لها احتياجاتها التي يجب أن تشبع لتتم عملية النمو بصورة سليمة ومتكاملة ونمو متوازن في جوانب الشخصية المتعددة وسبباً رئيسياً في تحقيق الصحة النفسية للطفل ووقاية من الاضطراب النفسي.

من حق الطفل أن يعيش طفولته في أسرة تحقق له الأمور الأساسية التالي:

- ١- حاجة الطفل إلى المحبة إلى أن يحب ويُحب وحاجته إلى العطف والرعاية.
- ٢- تهيئة البيئة الملائمة لنمو قدرات الطفل وخاصة عن طريق اللعب والحركة.
- ٣- تعليم الطفل كيف يعيش وكيف يتعامل مع الآخرين.
- ٤- إكساب الطفل العادات المناسبة بالغذاء والنظافة والكساء.
- ٥- القدوة الحسنة من قبل الوالدين.
- ٦- تنمية القيم الخلقية والعملية عند الأطفال.

إنَّ الهدف الرئيس لكل عملية تربوية هو تهيئة الظروف التي تمكن الأطفال من النمو والإبداع ومن أخذ دورهم في الحاضر والمستقبل. ويؤكد جميع علماء النفس والتربية على أهمية السنوات الخمس الأولى في تكوين شخصية الطفل وأن الطفل الذي يترعرع في بيئة والديه آمنة ومستقرة ومتحابية يضمن له الأمن والطمأنينة والنظرة التفاؤلية بالمستقبل فتقته بنفسه تكون قوية وعلاقته مع الآخرين تكون متوازنة (الفرج، ٢٠١٠، ص٧٨).

- سوء التكيف:

أشارت العديد من الدراسات عن سوء التكيف الذي يعاني منه الطفل من البيوت المطلقة حيث أشارت دراسة هيذر ينجتون وكوس (Hethington & Cox) أن أطفال الوالدين المطلقين في سن ما قبل المدرسة عانوا من مشكلات تكيف، وأشارت دراسة جاكوبسون (Jacobson) ارتباطات ذات دلالة بين مقدار العدوان المعبر عنه فيما بين الوالدين قبل الطلاق وبين تكيف الطفل بعد الطلاق بالنسبة للصغار فوق سن الثالثة، وأشارت دراسة لرشتاين (Walerstein) أن تكيف الأطفال بعد مرور عشر سنوات على الطلاق أن الأطفال الذين كانوا في مرحلة ما قبل المدرسة عند الطلاق كانت لديهم القليل من الذكريات فيما يتعلق بتلك الأحداث (ليمان، ١٩٩٨، ص٥٧).

٤- عدم الثقة بالنفس وبالآخرين:

يعيش الطفل بعد الطلاق في دوامة من الحرمان وعدم الاستقرار فهو يحب والديه ويشعر بالحاجة إلى حنانها وحبها معاً، ولكن ما نلاحظه أن الطفل ينحاز لأحد الوالدين على حساب الآخر ويشعر بالحق والكرهية لأحدهما أو كليهما وينعكس هذا على سلوكه ويشعر بعدم الثقة بالنفس وبالوالدين وبالأشخاص الآخرين.

٥- الضغوط النفسية:

إنَّ أبناء المطلقين أكثر تأثراً بالضغوط النفسية والأسرية من غيرهم، حيث يشعر الطفل بالحيرة والتمزق بين الأم والأب بسبب الصراع بينهما، وأن أسوأ ما في الطلاق هو الوضع الذي يقوم به أحد الوالدين بحرمان

الأخر من رؤية الأبناء بقصد الحقد والإيذاء حيث تظهر الآثار السيئة نتيجة لذلك والذي يؤدي بدوره إلى الاضطرابات النفسية والجنوح والانحراف.

أظهرت دراسة (دسوقي، ١٩٩٧) أن أبناء المطلقين أكثر تائراً بالضغط النفسية والأسرية، كما أن تأثير الصراع السلوكي أثناء فترة ما قبل الطلاق يكون له نتائج خطيرة في نمو شخصية الأبناء (السباعوي، ٢٠١٠، ص ١٠٣).

- الطلاق:

إنَّ الأسرة وهي أساس المجتمع بما تتمتع به من صفات وخصائص يعد الأصل فيها هو السعادة في الحياة الزوجية التي يسود بها المودة والمحبة والاحترام، ولكن الذي يحدث أن تحدث مشكلات بين الزوج والزوجة وفي بعض الأحيان تتفاقم هذه المشكلات بين الزوجين الأمر الذي يجعل الحياة لا يمكن أن تستمر بين الزوجين الأمر الذي يصل الزوجين أو أحدهما إلى اتخاذ أخطر قرار في حياتها ألا وهي الطلاق.

إنَّ الطلاق بحد ذاته مشكلة ولكن المشكلة الأكبر هي ما بعد الطلاق وتأثير ذلك على مصير الأولاد وضياعهم، ولكن قد نجد بعض الحالات القليلة التي تتفاقم فيها المشكلات وتحتد يكون الطلاق هو الحل لتعذر الوفاق واستحالة العيش المشترك للزوجين في أسرة واحدة ولكن يبقى موضوع الأطفال هو المشكلة، لأن أحد العوامل المسببة لقلق الأطفال وضياع حاضرمهم ومستقبلهم هو الطلاق.

وتتأثر الصحة النفسية للأطفال من جراء الطلاق فنجد أن الكثير من الدراسات أثبتت أن الأطفال يعانون من مشكلات عديدة أبرزها:

١- القلق والاكتئاب والحزن والغضب.

دلّت دراسات متعددة على أن لطلاق الوالدين آثار سلوكية وعاطفية كبيرة على الأطفال وتكون هذه الآثار قوية عندما يحدث الطلاق خلال سنوات ما قبل الدراسة.

٢- السلوك العدواني:

درس ولرشتاين وكيلي (Wallerstien & Kelly) ردود فعل أطفال ما قبل المدرسة لطلاق والديهم باختلاف الأعمار فقد أظهر الأطفال الأصغر (٢-٣) سنوات النكوص وزيادة العدوان.

وفي دراسة سانتروك (Sontrok) بينت أن أطفال الأسر المطلقة كانوا أكثر عدوانية في اللعب بالدمى من أطفال الأسر المتروكة، (ليمان، ١٩٩٨، ص ٥٠-٦٧)

التوصيات:

١- الاهتمام بالطفل لأنه رجل المستقبل.

٢- الاهتمام بالصحة النفسية للطفل.

٣- الاهتمام بالأسرة في بناءها وتكوينها للدور الذي يقع على عاتقها في الاهتمام بالطفل وتوفير المستلزمات الأساسية لحياة كريمة لطفلها.

المقترحات:

- ١- بناء برنامج إرشادي يعمل على تنمية الأسلوب الأمثل في التنشئة الاجتماعية.
- ٢- إجراء دراسات وبحوث أخرى في دراسة التنشئة الاجتماعية وعلاقتها مثلاً بنمط الشخصية للوالدين.
- ٣- إجراء دراسات أخرى نتناول الصحة النفسية وعلاقتها بمتغيرات أخرى مثل الصحة الجسمية.
- ٤- إجراء دراسة تتناول الصحة النفسية للطفل وعلاقتها بعمر (الأم، الأب).

المصادر:

المصادر العربية:

- ١- بركات مطاوع، تر: ايمان (٢٠٠٣)، العنف ضد الأطفال، دراسة مسحية في مرحلة التعليم الأساسي في سورية، منشورات مكتب اليونسيف بدمشق.
- ٢- بلان، كمال وآخرون (٢٠٠٦)، الصحة النفسية للطفل، جمهورية العربية السورية، جامعة دمشق.
- ٣- بوخميس بوفولة (٢٠١٣) انحراف الأحداث الجزائر، ط١١، المكتب الجامعي الحديث.
- ٤- الجاف، رشدي علي (٢٠١٣) الشخصية الاتكالية والقلق من المستقبل لدى طلبة الجامعة، مجلة كلية التربية العدد الرابع.
- ٥- جماد ، محمود علاء الدين (٢٠١٠) علم الاجتماع التربوي، عمان- الأردن، ط١، مؤسسة الورقاء للطباعة والنشر.
- ٦- جوارد، سيدني، دتشد، لندزي ١٩٨٨: الشخصية السليمة ترجمة حمدولي الكربولي وموفق الحمداني، مطبعة التعليم العالي بغداد.
- ٧- حاتم محمد (٢٠١٠) الصحة النفسية للطفل، مصر - القاهرة، مؤسسة اقرأ الطبعة العاشرة.
- ٨- زهران حامد عبد السلام، (٢٠٠٥) الصحة النفسية والعلاج النفسي، مصر- القاهرة.
- ٩- زهران حامد عبد السلام، ١٩٨٢ الصحة النفسية والعلاج النفسي، القاهرة، الطبعة الثانية، عالم الكتب.
- ١٠- زهران حامد عبد السلام، ١٩٨٤ علم النفس الاجتماعي القاهرة الطبعة الخامسة، عالم الكتب.
- ١١- السباعوي، فضيلة عرفات محمد (٢٠١٠) الخجل الاجتماعي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية، عمان- الأردن، ط١، دار صفاء للطباعة والنشر.

- ١٢- شارين هورتي، ١٩٨٨ صراعات الباطنية، ترجمة عبد الودود محمود العلي، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
- ١٣- شلتز، داون (١٩٨٣) نظريات الشخصية، ترجمة حمدولي الكربولي، وعبد الرحمن القيسي، مطبعة جامعة بغداد.
- ١٤- الشناوي، محمد محروس (١٩٩٤): نظريات الارشاد والعلاج النفسي، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر.
- ١٥- صالح، قاسم حسين (١٩٨٧): الإنسان... من هو؟ ط٣، منشورات دار الحكمة، جامعة بغداد.
- ١٦- العبيدي، محمد إبراهيم (٢٠٠٨)، مفاهيم نفسية، ط٢، دمشق للطباعة والنشر، أب، اليمن.
- ١٧- العبيدي، محمد جاسم (٢٠٠٤)، علم النفس الاكلينيكي، ط١، دار الثقافة للطباعة والنشر، والتوزيع، عمان-الأردن.
- ١٨- العبيدي، محمد جاسم وولي، باسم محمد (٢٠٠٩) المدخل إلى علم النفس الاجتماعي، عمان-الأردن.
- ١٩- العكايشي، بشرى أحمد جاسم (٢٠١٠)، العلاقة بين الصحة النفسية والذكاء الانفعالي لدى طالبات كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، (انترنت موقع الدكتور نبيل سفيان، www.dr-nabeel.com).
- ٢٠- الفرخ، عدنان (٢٠٠١)، عصر المعلومات والصحة النفسية للأبناء (المؤتمر السنوي الثامن لمركز الارشاد النفسي)، جامعة عين شمس، مصر.
- ٢١- لامبرت وولامبرت، وولاس: (بلات)، علم النفس الاجتماعي ترجمة الملا سلوى، القاهرة- مصر.
- ٢٢- اللهيبي، زكريا أحمد (٢٠٠٥)، العدائية وعلاقتها بأساليب التنشئة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الإعدادية رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة تكريت، كلية التربية.
- ٢٣- ليمان، روبرت (١٩٩٨) تدخلات الصحة النفسية في الأسرة والمجتمع، دار الثقافة، القاهرة، الطبعة الثانية.
- ٢٤- محمد لمياء جاسم (١٩٩٩): التسامح الاجتماعي لدى طلبة الجامعة وعلاقته بأساليب تنشئتهم الاجتماعية، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب.
- ٢٥- هاشم، عبد المنعم، وسليمان عدلي (١٩٧٠) الجماعات والتنشئة الاجتماعية، مكتبة القاهرة الحديثة.
- ٢٦- هوك، ك، وليندزي، ج (١٩٩٧) نظريات الشخصية ترجمة، فؤاد البهي السيد ط٣، القاهرة، مكتبة النهضة.

المصادر الأجنبية:

- 27- Allport, G (1955): Becoming Consciousness for Psychology of Personality. New Haven University.
- 28- Bandura and Walters, R. H. (1963) Social Learning and Personality.
- 29- Maslow, A. (1970) Motivation and Personality, Line Education (Publish).
- 30- Rychman, R, M (1978): Theories of Personality, Line Educational publishing Inc, u, S, A.
- 31- www.umt.edu/hamarttslarab/ bo26.

تنمية الآداب والمفاهيم الاجتماعية البناءة لدى الطفل في فكر أئمة أهل البيت (عليهم السلام)

م. د زينب عبد الجبار سعيد
جمهورية العراق / جامعة البصرة
كلية التربية للعلوم الإنسانية

المقدمة

إن غرس المفاهيم الأخلاقية والتربية السليمة في مرحلة الطفولة ضرورة عقلية وشرعية ، لأنها الفرصة المهمة في بناء الإنسان وإعداده ليكون عنصراً صالحاً في قيام المجتمع ، وأن الأخلاقيات والتربية حق للولد أوجبته الإسلام على الوالدين ، وهو بحاجة الى جهد وعناية إضافيين في هذه المرحلة الحساسة من حياة الإنسان التي هي أساس التكوين العقلي والنفسي والسلوكي للإنسان في المراحل اللاحقة من حياته ، وهي مرحلة بناء المحتوى الداخلي للإنسان في عقله وقلبه وأرادته لينسجم مع المنهج الإلهي في الحياة الذي أرسى أركانه رسول الله (صلى الله عليه وآله) والأئمة من أهل بيته(عليهم السلام) .¹

وقد تناولنا بالبحث أهم الآداب والمفاهيم الاجتماعية التي يمكنها أن تبني شخصية الطفل بصورة صحيحة ووفق ما جاء في فكر أئمة أهل البيت (عليهم السلام).

الآداب والمفاهيم الاجتماعية البناءة لدى الطفل في فكر أئمة أهل البيت (عليهم السلام)

قبل الخوض في الموضوع لابد من القول إن تنمية المفاهيم الأخلاقية تستدعي زرع القيم الأخلاقية في نفس الطفل ونبت المذموم من السلوك مع الالتزام بالآداب الحسنة والفضائل السلوكية القويمة ، وأن هذه الأخلاق الحسنة والفضائل السلوكية ينبغي أن يتلقاها الطفل ويكتسبها ويعتاد عليها منذ تميزه وتقلبه ، لأنها من حقوقه التي دعت إليها الشريعة الإسلامية وأقرتها² . ومن أهم المفاهيم الأخلاقية ما يأتي:-

أولاً-التأدب واحترام الوالدين وتوقيرهما

يعد الأدب وبر الوالدين من أحد أهم المفاهيم الأخلاقية وأبرزها ، إذ قال تعالى : ((وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أٰفٌ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا))³ . وبر الوالدين هو الإحسان إليهما وهو أفضل القربات وإلى الله عز وجل وضده عقوق الوالدين وهو الإساءة إليهم⁴ . ويمثل بر الوالدين أهم القيم الأخلاقية التي لا بد من تربية الأطفال عليها ، إذ حث رسول الله(صلى الله عليه وآله) الأبناء على بر الوالدين وطاعتهم ، وعدم معصيتهم إلا في طاعة الخالق إذ

قال (صلى الله عليه وآله) : ((رحم الله والدين أعانا ولدهما على برهما)) ° ، كما قال (صلى الله عليه وآله) وسلم) : ((رضا الله من رضا الوالدين))^٦ .

وجاء التأكيد من الأئمة (عليهم السلام) على حسن الخلق مع الوالدين فقال الإمام علي عليه السلام : ((إن لَوَلَدٍ عَلَى الْوَالِدِ حَقًّا - وَإِنَّ لِلْوَالِدِ عَلَى الْوَلَدِ حَقًّا - فَحَقُّ الْوَالِدِ عَلَى الْوَلَدِ - أَنْ يُطِيعَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ - وَحَقُّ الْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ - أَنْ يُحَسِّنَ اسْمَهُ وَيُحَسِّنَ أَدَبَهُ وَيُعَلِّمَهُ الْقُرْآنَ))^٧ .

إن تعليم الأبناء الأدب والطاعة في هذه المرحلة ضرورة ملحة ، لان من يتأمل في النصوص الواردة عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) يرى أنها جاءت بتعاليم وأحكام لرعاية الطفل في شتى مناحي الحياة والظروف وتتبعه منذ إن لم يكن شيئاً حتى يكون إنساناً يقف على قدمين وساقين ويميز بين الخبيث والطيب بعقل مثير وهبه له الخالق سبحانه وتعالى^٨ .

لقد بيّن الإمام السجاد(عليه السلام) هذا المطلوب بالقول : ((أما حق ولدك فتعلم أنه منك ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشره وأنت مسؤول عما وليته من حسن الأدب والدلالة على ربه والمعونة له على طاعته فيك وفي نفسه ، فمثاب على ذلك ومعاقب ، فاعمل في أمره عمل المتزين بحسن أثره عليه في عاجل الدنيا ، المعذر إلى ربه فيما بينك وبينه بحسن القيام عليه والأخذ له منه ولا قوة إلا بالله))^٩ .

كان للإمام زين العابدين(عليه السلام) فعل تطبيقي مباشر من خلال ما فعله (عليه السلام) مع أمه إذ قيل له: ((إننا نراك من أبر الناس ولا تأكل مع أمك في صحفه فقال : نخاف أن تسبق يدي يدها إلى ما تسبق عيناها إليه فأكون قد عققتها))^{١٠} ، إذ أن للأُم مكانة عظيمة ، وهذا ما بينه الإمام من البر بالأُم والسعي إلى كسب رضاها ، وتدريب الأبناء على هذه الثقافة والسلوك .

والملاحظ أن الأئمة (عليهم السلام) قد حددوا طبيعة التعامل مع الصغير الذي يقود إلى البر في كبرهم والعكس صحيح فهناك علامات لعقوق الصغير لآبائه عندما يكبر وهو الأمر الذي بينه الإمام الحسن العسكري(عليه السلام) حينما قال (عليه السلام) : ((جرأة الولد على والده في صغره ، تدعوا إلى العقوق في كبره))^{١١} ، مما يعني ضرورة تنمية الاحترام والتوقير للأب في نفس الطفل من الصغر .

إن تربية الطفل على طاعة الوالدين تتطلب جهداً متواصلًا منهما على تمرينه على ذلك لأن الطفل في هذه المرحلة يروم إلى بناء ذاته والى الاستقلالية الذاتية ، فيحتاج إلى جهد إضافي من قبل الوالدين ، وأفضل الوسائل في التمرين على الطاعة هو إشعاره بالحب والحنان ، فمن الطبيعي إذا غمر الطفل بالحب والحنان فإن ذلك يبعده من العقوق^{١٢} .

ثانياً- احترام الجار وتوطيد الأواصر معه

إن الجار في الإسلام مكرم أيما تكريم ، ومحترم أيما احترام ، فقد أوصى رسول الله (صلى الله عليه وآله) به وندب الأطفال الصغار لاحترامه ، كما طالب الإسلام الآباء أن يورثوا حب الجار لأطفالهم ، وأن يتجنبوا أذاهم على نحو مقصود وغير مقصود بأي صورة من الصور^{١٣} .

وسئل الرسول (صلى الله عليه وآله) عن حق الجار فقال : ((تدرّون ما حقّ الجار؟ إن استعان بك أعنته وإن أستصرّك نصرته ، وإن استقرضك أقرضته وإن افتقر عدت عليه ، وإن مرض عدته وإن مات تبع جنازته ، وإن أصابه خير هنأته وإن أصابته مصيبة عزّيته، ولا تستعل عليه بالبناء فتحجب عنه الرّيح إلّا بإذنه ولا تؤذّه ، وإذا اشتريت فاكهة فأهد له فإن لم تفعل فأدخلها سرّاً ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده ولا تؤذّه بقتار قدرك إلّا أن تغرف له منها ، ثم قال :أتدرّون ما حقّ الجار ؟ والذي نفسي بيده لا يبلغ حقّ الجار إلّا من رحمه الله))^{١٤} .

وبين الإمام زين العابدين(عليه السلام) مكانة الجار فقال :((وحق جارك حفظه غائباً وإكرامه شاهداً ونصرته إذا كان مظلوماً ولا تتبع له عورة ، فإن علمت عليه سوءاً سترته عليه ، وإن علمت أنه يقبل نصيحتك نصحته فيما بينك وبينه ، ولا تسلمه عند شديدة ، وتقبل عثرته ، وتغفر ذنبه ، وتعاشره معاشرة كريمة ، ولا قوة إلا بالله))^{١٥} .

ومن خلال ذلك أصبح لازماً على الأبناء تنمية هذا المفهوم الأخلاقي المتمثل في احترام الجار، إذ كان أهل البيت(عليهم السلام) يحرصون على تنمية هذه المفاهيم الأخلاقية ، إذ روي عن الإمام الحسن (عليه السلام) أنه قال : ((رأيت أمي فاطمة عليها السلام قامت في محرابها ليلة جمعتها فلم تزل راکعة ساجدة حتى اتضح عمود الصبح وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشيء ، فقلت لها يا أماه لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك ؟ فقالت يا بني : الجار ثم الدار))^{١٦} .

كما وجب على الجار كف الأذى عن الجار كالزنى والسرقة والشتام ، وعليه حماية جاره بالإحسان له ورفع الضرر عنه، واحتمال أذى الجار والصفح والحلم إليه^{١٧} . فقد روى الأئمة (عليهم السلام) أبناءهم على احترام الجار والإحسان إليه وإكرامه ، إذ يجب علينا السير على نهج الأئمة (عليهم السلام) في تربية الأبناء وفق هذا المنهج المحمدي الصحيح .

لقد أراد الإمام الحسن (عليه السلام) تنبيه الناس على تفضيل الجار حتى على النفس لزرع أوامر الأئمة والمحبة إذ عدَّ الإمام (عليه السلام) نفسه الصغير الذي تعلم هذا المبدأ الأخلاقي من سيدة نساء العالمين ، فقد أرادت إيصال رسالة أخلاقية من خلال طفولة الإمام الحسن (عليه السلام) وهو درس عظيم في توطيد أوامر العلاقة مع الجار .

ثالثاً- ترسيخ مبدأ الصدق في نفوس الأطفال

يعد الصدق من الصفات العظيمة التي تضمن للمجتمع الإسلامي تماسكه واستقراره ، ومن هنا كان التمسك بالصدق في كل شأن وتحريره في كل قضية والصير إليه كل شأن وتخيره في كل قضية والصير إليه في كل حكم ، دعامة ركينة وركيزة في خلق المسلم وصيغة ثابتة في سلوكه ^{١٨} ، وهو الكلام المطابق للواقع ^{١٩} .

إذ الصدق هو مطابقة القول للواقع ، وهو اشرف الفضائل النقية والمزايا الخلقية لخصائصه الجليلة ، وآثاره المهمة في حياة الفرد والمجتمع ، إذ يعد زينة الحديث ورواؤه ، ورمز الاستقامة والصلاح ، وسبب هذا النجاح والنجاة لذلك مجده الشريعة الإسلامية وقد حرضت عليه قرءاناً وسنة ^{٢٠} .

وبالصدق توطد الثقة بين الأفراد والجماعات ولا يستغني عنه حاكم ولا تاجر ولا رجل ولا امرأة

ولا صغير ولا كبير ، لأنه مظهر من مظاهر السلوك النظيف ودليل الكمال وعنوان الرقي ^{٢١} .

عمد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) الى غرس خلق الصدق عند أهل بيته الصغار ، لكي يصبح الصدق هو الصفة الملازمة لهم ، إذ قال ((صلى الله عليه واله وسلم) للإمام علي (عليه السلام) موضعاً خصال الصدق فقال: ((يا علي عليك بالصدق ، فان ضرك في العاجل كان فرجاً في الآجل)) ^{٢٢} .

وقد عكس الأئمة (عليهم السلام) هذا الطابع التعليمي ببيان ما استفادوه من الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) إذ أعطى درساً تطبيقياً على بذرة الصدق ، لأنه طريق الحق والسلامة وراحة الضمير ، إذ قيل للإمام الحسين (عليه السلام): ((ما حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال: حفظت من رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ، فإن الصدق طمأنينة وإن الكذب ريبة)) ^٢ ، نجد هنا أن التنشئة السليمة أخلاقياً هي مدعاة إلى الصواب والحق ، فهذا الإمام الحسين (عليه السلام) يتربى وينشئ في كنف رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، الذي أراد إبراز هذا الدرس لغرض أن يسير الآباء في تربية أبنائهم وفق المنهج المحمدي السليم وهو منهج أئمة الهدى (عليهم السلام) .

رابعاً-زرع معاني الكرم في نفوس الأطفال

إن الكرم أهم وأجمل القيم الأخلاقية التي لا بد من تنشئة الأبناء عليها ، فهو بذل المال أو الطعام أو أي نفع مشروع عن طيب ، وهو من أشرف السجايا وأعز المواهب ، وأخذ المآثر ناهيك أن كل نفيس جليل يوصف بالكرم ، ويعزى إليه ^{٢٤} .

إن استقراء الروايات تدلنا على أن الإمام علي (عليه السلام) كان يمثل أروع صور الكرم والسخاء ويذكر أنه لن يتردد في إعطاء الطعام إلى كل من قصده ، ويترك الأهل والعيال زادهم التقوى والإيمان فيروى ((أن الحسن والحسين رضي الله عنهما مرضا فعادهما النبي صلى الله عليه واله وسلم في ناس معه فقالوا لعلي رضي الله عنه لو نذرت على ولدك فنذر علي وفاطمة رضي الله تعالى عنهما وفضة جارية لهما إن برئنا مما بهما أن يصوموا ثلاثة أيام فشفيا ٠٠٠ واختبزت خمسة أقراص على عددهم فوضعوا بين أيديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل فقال السلام عليكم أهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين أطعموني أطعمكم الله تعالى من موائد الجنة فأثروه وباتوا لم يذوقوا إلا الماء وأصبحوا صياماً فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيم فأثروه ثم وقف عليهم في الثالثة أسير ففعلوا مثل ذلك (...)) ^{٢٥} ، لذا نزلت الآية بحقهم أي الإمام علي (عليه السلام) وأهله فقال تعالى : ((وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا)) ^{٢٦} .

وقد أصبح هؤلاء الأئمة (عليهم السلام) المثل مع الزهراء (عليها السلام) في ترسيخ معاني الكرم وزرعها فقد رأى الأبناء فعل آبائهم وكرمهم وزهدهم بالدنيا بل أنهم حدوا حدوهم في ذلك الكرم وتلك التضحية حتى خلدتهم القرآن الكريم بآياته .

وكان أئمة أهل البيت (عليهم السلام) هم النموذج الذي يحتذى به في تربية الأطفال على الكرم والسخاء والجود ، لأنهم ترعرعوا على الكرم منذ نعومة أظفارهم ، فهذا الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) ، يرسم لنا صورة أخرى من صور الكرم إذ ((كان يأمر بذبح الشاة في اليوم الذي يصوم فيه وتقطع أعضاؤها وتطبخ ، فإذا كان المساء أكب على القدور حتى يجد ريح المرق وهو صائم ثم يقول : هاتوا القصاع أغرفوا لآل فلان واغرفوا لآل فلان ثم يؤتى بخبز وتمر فيكون ذلك عشاءه)) ^{٢٧} ، وهذا على مرأى ومسمع أهل بيته وأطفاله .

وهناك نماذج لكرم قام بها الأئمة (عليهم السلام) لرعاية ومكافأة حتى الصغار غيره فمن كرم الإمام الحسن (عليه السلام) ما روي عنه ((أنه كان ماراً في بعض حيطان المدينة ، فرأى أسود بيده رغيف يأكل لقمة ويطعم الكلب لقمة ، إلى أن شاطره الرغيف . فقال له الحسن : ما حملك على أن شاطرته ولم تغابنه فيه بشيء ؟ فقال : استحت عيناى من عينيه أن أغابنه ، فقال له : غلام من أنت ؟ فقال : غلام أبان بن عثمان ، فقال : والحائط ؟ قال لأبان بن عثمان ، فقال له الحسن : أقسمت عليك لا برحت حتى أعود إليك ، فمر واشترى الغلام والحائط ، وجاء إلى الغلام فقال : يا غلام قد اشتريتك ، قال : فقام قائماً فقال : السمع والطاعة لله ولرسوله ولك يا مولاي ، قال : وقد اشتريت الحائط وأنت حر لوجه الله ، والحائط هبة مني إليك))^{٢٨} .

وقد حرص الأئمة (عليهم السلام) على أن تكون خصلة الكرم نابعة لمرضاة الله ، ليس لرد على سفيه أو مغرض ، إذ لشدة نكاء الإمام الحسن (عليه السلام) إذ رد كلام أحد بني أمية الذي قال : ((إذا لم يكن الهاشمي سخياً لم يشبهه حسبه ، فبلغ ذلك الإمام الحسن (عليه السلام) ، فقال : والله ما أراد الحق ولكنه أراد أن يغري بني هاشم بالسخاء فيفنون أموالهم ويحتاجون إليه))^{٢٩} .

ومعنى الكلام دال على أن مسألة الوراثة في آل البيت (عليهم السلام) هي موروثه فيهم إذ يعلمون صغارهم على ما تربوا عليه وطبقوه في حياتهم.

خامساً-تحفيز الأطفال على خلق التواضع

إن الشريعة الإسلامية ونهج الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وآل بيته (عليهم السلام) ، شملت نواحي الحياة كافة فلا يوجد خلق إلا ويسهم بشكل مباشر^{٣٠} في بناء جانب من جوانب المجتمع ، فإذا ما تمسك الأفراد والمجتمع بأخلاق الإسلام ، أصبح قوياً تسوده الأخوة .

والتواضع هو احترام الناس حسب أقدارهم ، وعدم الترفع عليهم ، إذ أنه خلق كريم ، وخلة جذابة ، تستهوي القلوب ، وتثير الإعجاب والتقدير^{٣١} .

والتواضع أن يرى الإنسان نفسه في نفسه من حسن خلقه وجميل عشرته للناس ولا يتعالى على أحد ولا يرى أحد منهم ولا يرى أنه فوقهم بل يشكر الله على كل نعمة فضله الله بها عليهم ويعلم أن هذا كله من الله وأن شاء الله سلب تلك النعم منه والتواضع والتذلل والتسامح من أشرف الخصال^{٣٢} .

حرص الأئمة (عليهم السلام) على التمسك بهذا الخلق ليكونوا قريبين من الناس ، وليكون لأقوالهم ومواعظهم أثر في نفوس الناس ، فتشرفوا بالتواضع فزادوا عظمة وهيبة وإجلالا ، إذ أعطانا الإمام الحسن (عليه السلام) صورة جليلة عن التواضع هدفها تربوي تحفيزي للصبيان فقد مرّ (عليه السلام) ((بصبيان يلعبون وبين أيديهم كسر خبز يأكلونها فدعوه فنزل واكل معهم ثم حملهم إلى منزله فأطعمهم وكساهم وقال الفضل لهم لأنهم لم يجدوا غير ما أطعموني ونحن نجد أكثر مما أطعمناهم))^{٣٣} ، وهذا درس مجاني في صياغة التدريب على فعل الخير والتواضع عند الأطفال بما يخدم المجتمع مستقبلاً .

سادساً: تنمية الشعور بالحياء ومراعاة القيم الانسانية

وهو شعور تراعي فيه المثل والقيم والضوابط الاجتماعية ويسهم بشكل فعال في ضمان تنفيذ القوانين والمنع من الإقدام على التجاوز والاعتداء وهو الذي يحصن الإنسان من جميع ألوان الانحراف للزيلة^{٣٤} .

إن الحياء خلق الإسلام الدافع للمسلم والمسلمة على فعل الخير قولاً وفعلاً^{٣٥} ، فمن البديهي أن يكون الحياء هو الخلق المتوهج للأخلاق كلها ، لأنه من أقوى البواعث على الاتصاف بما هو حسن واجتناب ما هو قبيح وبالتالي فإنه يقود صاحبه إلى أن يسلك مدارج الكمال والفضيلة ومن ثم يرقى في أعين الناس ويكسب المثوبة من الله تعالى^{٣٦} . إذ يمكن ان نقول بأنه الحشمة وانقباض النفس من الشيء وتركه خوفاً من اللوم فيه^{٣٧} .

حرص أهل البيت (عليهم السلام) على التمسك بالذي عرفوا به فقد عكس الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام) طبيعة تربيتهما على الحياء وهم صغار فمارساه في صغرهما على الآخرين ، إذ يروى أن الحسن والحسين مرا على شيخ يتوضأ ولا يحسن ، فأخذا في التنازع يقول كل واحد منهما : أنت لا تحسن الوضوء فقالا :أيها الشيخ كن حكماً بيننا يتوضأ كل واحد منا فتوضأ ثم قالا : أينا يحسن؟ قال : كلاكما تحسان الوضوء ولكن هذا الشيخ الجاهل هو الذي لم يكن يحسن وقد تعلم منكما وتاب على يديكما ببركتكما وشفقتكما على أمة جدكما^{٣٨} .وبما أن الحياء يتوج كل المعاني الأخلاقية السابقة ويزيدها رسوخاً في نفس الولد وذلك لان الحياء أقوى البواعث على الإنصاف بما هو حسن ، واجتناب ما هو قبيح^{٣٩} . لذا كان أسلوب الأئمة (عليهم السلام) أسلوباً تربوياً راقياً يحمل أجمل معاني الحياء ، فقد استطاعوا إيصال الفكرة إلى الشيخ الكبير دون تجريح . فلا بد من أن يتمسك الآباء بتنمية هذا الخلق في نفوس أبنائهم ، لأنه يدل على العقل ، وتجنب الوقوع في قبيح الأفعال والأقوال^{٤٠} .

إن جميع ما ورد عن المفاهيم الأخلاقية التي دعت لها الشريعة الإسلامية متمثلة بمحمد وال بيته (عليهم السلام)، تدل على حثهم للمربين على الالتزام بها وبذل الجهد في غرس هذه المفاهيم ذات الأثر الإيجابي على الأبناء في الحياة الدنيا والأخرى . ويمكن إجمال أهمها بما يلي :-

١- ضرورة البر بالوالدين إلى درجة تصل بر الأم الرءوف بوليدها ، ونعتقد أن هذا الرابط الموضوعي إنما يؤكد حقيقة مهمة هي أن درجة بر الأم بولدها لا يصل إليها بر آخر ، فالوالدة تهب الحياة وتعطي كل شيء من أجل شيء يكون أو لا يكون ، ومتاعب الأم وتضحيتها إزاء ولدها في امتدادات صعبة لا يتحمله إلا بما اختصه الله في قلبها من الشفقة القصوى بدءاً من الحمل وانتهاءً بالفطام^{٤١} .

٢- يجب تدريب الطفل على ممارسة سلوكيات تتناسب مع الأخلاق الفاضلة وتعزيز شعور الانتماء للأمة الإسلامية وبث روح الفخر والاعتزاز بالدين الإسلامي وتعريف الطفل بالمفاهيم الأخلاقية في الحياة اليومية^{٤٢} .

٣- ضرورة التركيز على الفضائل السلوكية والوجدانية التي يجب أن يتلقفها الطفل بفترة مبكرة ، ويكتسبها ويعتاد عليها منذ تميزه وتعقله حتى يصبح مكلفاً إلى أن يتدرج شاباً، ثم يخوض خضم الحياة^{٤٣} .

٤- ضرورة تنمية المفاهيم الأخلاقية لأنها سجايا تجعل المرء في طاعة دائمة مع ربه ومع نفسه ومع والديه ومع الناس فهذه الأخلاق مرجوة النفع دنيا وأخرة ، فهي مفاهيم تقوي الثقة بين الناس وتشعرهم بحقوقهم نحو بعضهم وتشيع في جموعهم روح الآلفة والمودة والتعاون^{٤٤} .

٥- يجب تنظيف الصدور من الأحقاد ، لأن الحقد يعني داء العداوة بين الناس ، وهذا يخالف هدى الإسلام ، والتواضع يجذر خلق الحب والتراحم والود^{٤٥} .

الخاتمة

إن جميع ما ورد عن المفاهيم الأخلاقية والآداب البناءة التي دعت لها الشريعة الإسلامية متمثلة بالسيرة النبوية الشريفة وأئمة أهل البيت (عليهم السلام)، تدل على حثهم للآباء باعتبارهم المربين على الالتزام بها وبذل الجهد في غرس هذه المفاهيم ذات الأثر الإيجابي على الأبناء في الحياة الدنيا والأخرى.

تتمثل هذه الآداب بضرورة البر بالوالدين. ويجب تدريب الطفل على ممارسة سلوكيات تتناسب مع الأخلاق الفاضلة وبث روح الفخر والاعتزاز بالدين الإسلامي. مع ضرورة التركيز على الفضائل السلوكية

والوجدانية التي يجب أن يتلقفها الطفل بفترة مبكرة ، وضرورة تنمية المفاهيم الأخلاقية لأنها تقوي الثقة بين الناس وتشعرهم بحقوقهم نحو بعضهم وتشجع في جموعهم روح الألفة والمودة والتعاون.

هوامش البحث :

- ١- العذاري ، المنهج التربوي عند أهل البيت(ع) ، ٧٠ .
- ٢- سويلم ،حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية ، ١٦٣ .
- ٣- سورة الإسراء /الآية ٢٣ .
- ٤ - الهاشمي ، الأخلاق والآداب الإسلامية ، ١١١ .
- ٥ - الكافي ، الكليني: ٤٨٠/٣ ؛ ينظر: الطوسي ، تهنيد الأحكام : ١١٣/٨
- ٦- الزيلعي ، تخريج الأحاديث والآثار : ٢٦٣/٢ .
- ٧- نهج البلاغة ، خطب الإمام ، ٥٤٦ ؛ ينظر: لبيب بيضون ، تصنيف نهج البلاغة ، ٦٦٤ .
- ٨- محمود ، رعاية الطفل في نظر الإسلام ، ١١ .
- ٩- الصدوق ، ما لا يحضره الفقيه : ٦٢٢/٢ ؛ ينظر: الحر العاملي ، وسائل الشيعة : ١٣/١؛ الحراني، تحف العقول ، ٢٦٣ .
- ١٠ - الزمخشري ، ربيع الأبرار : ٢٦٨/٤ ؛ ينظر: الطبرسي ، مكارم الأخلاق ، ٢٢١ ؛ الابشيهي ، المستطرف في كل فن مستظرف : ٤٢٢/٢ ؛ الطبرسي ، مستدرك الوسائل : ٢٦٤/٢٤ .
- ١١- الحراني ، تحف العقول ، ٤٨٩ ؛ ينظر: المجلسي ، بحار الانوار : ٣٧٤/٧٥ ؛ الريشهري ، ميزان الحكمة : ٤٦٧٨/٤ .
- ١٢- الحسني ، تربية الطفل في الاسلام ، ٥٧ ؛ ينظر: العاملي ، تربية الاطفال برواية اهل البيت (ع) ، ١٢١
- ١٣- حلبى ، التربية الاسلامية للأولاد منهجاً ، ١١٧ .
- ١٤- الجرجاني ،الكامل : ١٧١/٥؛ ينظر: الغزالي، أحياء علوم الدين : ٤٠/٢ .
- ١٥- الصدوق، الخصال ، ٥٦٩؛ ينظر: من لا يحضره الفقيه : ٦٣٢/٢؛ الحراني، تحف العقول ، ٢٢٦ .
- ١٦- الصدوق ،علل الشرائع : ١٨٢/١؛ ينظر: الحر العاملي ،وسائل الشيعة : ١١٥٠/٤ .
- ١٧- راتب ، تربية الطفل في الاسلام ، ٩١ .
- ١٨- حلبى ، التربية الاسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً واسلوباً ، ١٢٩ .
- ١٩- العك ، تربية الابناء والبنات في ضوء القرآن الكريم ، ٢١١ .
- ٢٠- الصدر، اخلاق اهل البيت (ع) ، ٢١ ؛ ينظر: الغرابي ، التربية عند اهل البيت(ع) ، ٢٠٥ .

- ٢١- راتب ، تربية الطفل في الاسلام ، ٩٨ .
- ٢٢ - المتقي الهندي ، كنز العمال : ٧٩٩/١٥ .
- ٢٣- الترمذي ، سنن الترمذي : ٧٧/٤؛ ينظر: الزيلعي، نصب الراية : ٤١/٣ .
- ٢٤- الصدر ، أخلاق اهل البيت (ع)، ٦٣ .
- ٢٥- الزمخشري، الكشاف، ١٩٧؛ البيضاوي ، تفسير البيضاوي : ٤٢٨/٥ .
- ٢٦- سورة الانسان /الآية ٨-٩ : ينظر : الطوسي ، الامالي ، ٥٥؛ مرعشي ، احقاق الحق : ٣٨٤/٢٢ .
- ٢٧- البرقي، المحاسن : ٣٩٦/٢؛ ينظر: الكليني، الكافي: ٦٨/٤ .
- ٢٨- ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق : ٢٤٦/١٣؛ مرعشي ، احقاق الحق: ٤٤٤/٢٦ .
- ٢٩- العك ، تربية الابناء والبنات في ضوء القرآن ، ٢٠ .
- ٣٠- راتب ، تربية الطفل في الاسلام، ١٠١ .
- ٣١- الصدر ، أخلاق أهل البيت(ع) ، ٤٤ .
- ٣٢- الهاشمي ، الاخلاق والتربية في الاسلام، ٢١٩ .
- ٣٣- ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة : ١٩٨/١١؛ ينظر: المناوي ، فيض القدير : ٣٧٦/٣ .
- ٣٤- المنهج التربوي عند اهل البيت (عليهم السلام) ، ٢٠٠ .
- ٣٥- العك ، تربية الابناء والبنات في ضوء القران والسنة ، ٢٥٧ .
- ٣٦- راتب ، تربية الطفل في الاسلام ، ٩٧ .
- ٣٧ - الغرابي ، التربية عند اهل البيت (عليهم السلام) ، ١٨٧ .
- ٣٨- المجلسي ، بحار الانوار : ٣١٩/٤٣ .
- ٣٩ - حلي ، التربية الاسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً واسلوباً ، ١٢٧-١٢٨ .
- ٤٠- راتب ، تربية الطفل في الاسلام ، ٩٧ .
- ٤١- المياحي ، دراسة في ضوء الصحيفة السجادية للإمام زين العابدين (عليه السلام) ، ٩٤ .
- ٤٢- بركات ، تربية الطفل في الاسلام ، ١٠٥ .
- ٤٣- علوان ، تربية الاولاد في الاسلام : ١٧٧/١ .
- ٤٤- مجور ، تربية الناشئة في العقيدة الاسلامية ، ١٥٣ .
- ٤٥- حلي، التربية الاسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً واسلوباً، ١٣٦ .

مصادر البحث

أولاً : المصادر الأولية

• القرآن الكريم

- الابشيهي : شهاب الدين محمد بن ابي احمد (ت ٨٥٠هـ / ١٤٤٦م)
- ١.المستطرف في كل مستطرف ، تحقيق : صلاح الدين الهواري ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٠م
- البرقي : ابو جعفر احمد بن محمد بن خالد (ت ٢٧٤هـ / ٨٨٧م)
- ٢.المحاسن ، تحقيق جلال الدين الحسيني ، طهران ، ١٣٣٧ هـ
- البيضاوي ، ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن ابي عمر بن محمد (٧٩١هـ / ١٣٨٨م)
- ٣.انوار التنزيل واسرار التأويل ، تفسير البيضاوي ، دار الفكر ، د . ت .
- الترمذي : ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢م)
- ٤.سنن الترمذي ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ .
- الجرجاني : ابو احمد عبد الله بن عدي بن عبدالله بن محمد (٣٥٦هـ / ٩٦٧م).
- ٥.الكامل ، تحقيق : دكتور سهيل زكار ، الطبعة الثالثة ، بيروت ، ١٤٠٩ هـ
- ابن ابي حديد: عز الدين عبد الحميد هبة الله المعتزلي (ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م)
- ٦.شرح نهج البلاغة، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ن الطبعة الأولى ، دار احياء الكتب العربية ، ١٣٧٨ هـ
- الحر العاملي: محمد بن الحسن بن علي بن الحسين (١١٠٤هـ / ١٦٩٢م)
- ٧.وسائل الشيعة : تحقيق : مؤسسة ال البيت (ع) لأحياء التراث ، ط٢ ، قم ، ١٤١٤ هـ .
- خطب الامام علي امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) (ت ٤٠ هـ / ٦٦٠م)
- ٨.نهج البلاغة ، تحقيق : الشيخ محمد عبده ، الطبعة الأولى ، قم ، ١٤١٢ هـ .
- الزمخشري : ابو القاسم جار الله محمود بن عمرو (ت٥٣٨هـ / ١١٤٣م)
- ٩.ربيع الابرار ونصوص الاخبار ، تحقيق : عبد الأمير مهنا ، بيروت ، ١٣١٢ هـ .
- الزيلي : ابو محمد عبد لله يوسف الحنفي (ت ٧٦٢ هـ / ١٣٦٠م)
- ١٠.نصب الراية ، تحقيق : ايمن صالح شعبان ، دار الحديث القاهرة .
- ابن شعبة الحراني : أبو محمد القاسم بن علي بن محمد البصري (ق٥٥هـ/ق١١م)
- ١١.تحف العقول في معرفة ال الرسول،تحقيق علي اكبر الغفاري، الطبعة الأولى ، قم ، ١٣٦٣ هـ
- الصدوق : ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين (ت ٣٨١هـ / ٩٩٠م)

١٢. الخصال ، تحقيق : علي اكبر الغفاري ، قم المشرفة
١٣. علل الشرائع ، تحقيق : صادق بحر العلوم ، النجف الاشرف ، ١٣٨٥ هـ .
١٤. من لا يحضره الفقيه : صححه وعلق عليه علي اكبر الغفاري ، الطبعة الثانية ، قم المقدسة
- الطبرسي : أبو علي الفضل بن الحسين (ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م)
١٥. مكارم الاخلاق ، الطبعة السادسة ، د. م ، ١٣٩٢ هـ .
- الطوسي : أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ / ١٠٦٧ م).
١٦. الأمالي ، تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية ن الطبعة الأولى ، قم ، ١٤١٤ هـ .
١٧. تهذيب الاحكام ، تحقيق ، السيد حسن الموسوي الخراساني ، د . م ، د . ت.
- ابن عساكر : ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت ٥٧١ هـ / ١١٧٦ م)
١٨. تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق ، علي شيري ، دار الفكر ، ١٤١٥ هـ
- الغزالي : أبو حامد الغزالي (٥٠٥ هـ / ١١١١ م).
١٩. احياء علوم الدين ، بيروت .
- الكليني : ابو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت ٣٢٩ هـ / ٩٤٠ م)
٢٠. الكافي ، تصحيح : علي أكبر غفاري ، طهران ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٧ م .
- المتقي الهندي ، علاء الدين بت حسام الدين (ت ٩٧٥ هـ / ١٥٦٧ م).
٢١. كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، تحقيق : الشيخ بكرى حياتي ، بيروت ، ١٤٠٩ .
- المجلسي ، العلامة محمد باقر (ت ١١١١ هـ / ١٦٩٨ م)
٢٢. بحار الانوار ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٤٠٣ .
- المناوي ، زين الدين محمد بن عبد الرؤوف بن علي (ت ١٠٣١ هـ / ١٦٢١ م)
٢٣. فيض القدير في شرح الجامع الصغير، ضبطه احمد عبد السلام ، لبنان ، ١٤١٥ هـ .

ثانيا: المراجع الثانوية :

- بركات : امانة حسين عبد المولى
- ٢٤- تربية الطفل في الإسلام ، مجلة العلوم القانونية والشرعية كلية التربية ، جامعة الزاوية
- الحسيني : السيد شهاب الدين
٢٥. تربية الطفل في الاسلام ، مركز الرسالة ، سلسلة المعارف الاسلامية .
- الحلبي : عبد المجيد طعمه

٢٦. التربية الاسلامية للأولاد منهجاً و هدفاً و اسلوباً ، الطبعة الاولى ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- الريشهري : محمد
٢٧. ميزان الحكمة ، تحقيق دار الحديث ، الطبعة الاولى ، ١٤١٦ هـ .
- * سيما : سيما راتب
٢٨. تربية الطفل في الاسلام، الطبعة الاولى، بيروت .
- سويلم
٢٩. حقوق الطفل في الشريعة الاسلامية ، الطبعة الاولى ، دار لير ، ١٤٣٢ هـ - ٢٠٠١ م
- الصدر : محمد مهدي
٣٠. اخلاق اهل البيت (عليهم السلام) ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ٢٠٠٤ م
- العاملي : عباس أمين حرب
٣١. تربية برواية اهل البيت (عليهم السلام) ، الطبعة الاولى ، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م
- العذاري : سعيد كاظم
٣٢. المنهج التربوي عند ائمة أهل البيت(ع) ، الناشر: معاونية الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت(ع) ، ١٤٢٦ هـ .
- العك : خالد عبد الرحمن العك
٣٣. تربية الابناء والبنات في ضوء القرآن الكريم والسنة ، الطبعة الرابعة ، بيروت ، ٢٠٠١ م
- علوان : عبدالله ناصح
٣٤. تربية الاولاد في الاسلام ، دار الاسلام للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ١٩٩٧٦ م
- الغرابي : مها نادر عبد المحسن
٣٥. التربية عند اهل البيت (ع) ، الطبعة الاولى ، كربلاء المقدسة ، ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م.
- * مجور : د. علي محمد طالب
٣٦. العقيدة الاسلامية واثرها في تربية الناشئة ، مجلة جامعة الناصر ، العدد الخامس ، المجلد الثاني ، ٢٠١٥ م.
- * محمود : عبدالرحمن احمد
- ٣٧- رعاية الطفل في نظر الاسلام ، الطبعة الاولى ، بيروت، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٦ م.
- مرعشي : نور الله الحسيني (ت ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م)

٣٨. احقاق الحق ، تحقيق : محمود مرعشي ، الطبعة الأولى، قم .

• الهاشمي : عبد الله الهاشمي

٣٩. الاخلاق والآداب الاسلامية ، الطبعة الاولى ، دار الامين ، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ .

• المياحي : شكري ناصر عبد الحسن

٤٠. علاقة الآباء والأبناء ، دراسة في ضوء الصحيفة السجادية للأمام زين العابدين (ع) ، مجلة أبحاث

البصرة ، العدد السابع ٢٠٠٩

(تأثير البرنامج الارشادي (الانطفاء التجريبي) في خفض العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية)

م. م نهى لعبيبي سهم

جمهورية العراق

المديرية العامة لتربية بغداد / الرصافة الأولى

قسم الاعداد والتدريب / شعبة البحوث والدراسات

المستخلص

هدف البحث الحالي التعرف على:

- مستوى العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.
 - بناء برنامج ارشادي (الانطفاء التجريبي) لخفض العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.
- ولتحقيق هدف البحث وضعت الباحثة الفرضية الاتية (لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية التي تعرضت للبرنامج الارشادي وفقاً لأسلوب (الانطفاء التجريبي) في خفض العنف المدرسي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في الاختبار القبلي والبعدي).
- ولغرض اختبار فرضية البحث أستعملت الباحثة التصميم التجريبي ذو الضبط الجزئي (تصميم مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة مع اختبار قبلي وبعدي) وتكونت عينة البحث من (٣٢) تلميذ من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي وتم توزيعهم بطريقة عشوائية على مجموعتين مجموعة ضابطة ومجموعة تجريبية بواقع (١٦) تلاميذ في كل مجموعة، وقد تم إجراء التكافؤ للمجموعتين في بعض المتغيرات (درجة الاختبار القبلي، التحصيل الدراسي للأب والام، العمر، دخل الاسرة الشهري، عدد أفراد الاسرة) وتم تطبيق أسلوب الانطفاء التجريبي على المجموعة التجريبية في حين لم يقدم أي أسلوب للمجموعة الضابطة.
- وقد قامت الباحثة بـ :

- تبني مقياس العنف المدرسي (البجاري والجميلي ، ٢٠٠٩) والذي يبلغ عدد فقراته (٣٥) فقرة وقد تم استخراج الخصائص السيكومترية للمقياس.
- بناء برنامج ارشادي يتضمن تطبيق أسلوب (الانطفاء التجريبي) وقد بلغ عدد جلساته (١٢) جلسة، وقد أظهرت النتائج ان تطبيق الاسلوب الارشادي كان له الاثر في خفض العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وفي ضوء النتائج وضعت الباحثة عدداً من التوصيات والمقترحات.
- الكلمات المفتاحية (تأثير، الانطفاء التجريبي، العنف المدرسي) (Effect , Experimental extinction)

The Effect of the counseling program (Experimental extinction) in Reducing School

Violence among Students of the primary Stage

Abstract

the Current research aimed to identify the following:

- 1–school violence level at the braimery stage students
- 2– construction of imcounseling program to reduce school vilence at the primary stage students

In order to achieve the objectives of the reseaech the researcher has put the following hypothesis" there are no statistically significant differences between the average scores of the experimental group exposed to the instructional program according to Meichenbaum method and average scores of the control group in reducing school violence in (post– test) at the praimery stage students

In order to test the hypothesis of the research, the researcher has used experimental design with partial control (design of experimental group and control group and control group with pre– post–test) the sample of the research consisted of (32) students of 5 primary class distributed randomly divided in to two groups, conteol and instructional program, distributed (16) students in each group

Equivalence was made for both group in some variables (pre– test degree, academic achievement of the parent age, monthly income of the family, numbers of the family (Meichenbaum method was used for experimental group, whereas nothing uaed for contral group.

The researcher has constructed the following:

- Measurement of school violence which consists of (35) items, the researcher has extracted the psychometric characteristies of the Measuremen.
- program includes application of) experimental extinction (method according to sessions of the peogram were (12) session, Results showed that(experimentalexinction) method has actual effect on reducing school violence of sample individuals, Accordingly the researcher has made several recommendations and suggestions.

مشكلة البحث: إن الحياة المدرسية يجب إن تكون امتداداً للحياة العائلية الصحيحة وإن المعلمين فيها يجب إن يقوموا مقام الإباء في الأسرة وعلى ذلك فالمدرسة مدعوة لتهيئة الجو المناسب لإشباع حاجات التلميذ وفسح المجال إمامه للتعبير عن أحاسيسه ومشاعره والعمل قدر المستطاع من أجل أن يتجنب التلميذ مواقف

الإحباط والصراع والأزمات النفسية سواء كان ذلك داخل الصف أو في ساحة المدرسة أو أثناء الأنشطة والفعاليات الداخلية والخارجية (الالوسي, ١٩٨٣ : ٢٧١).

فالمدرسة من المصادر الهامة في تكوين شخصية التلميذ وبنائه النفسي ولها الدور الكبير في تهذيب وتعديل سلوكه من خلال تفاعله مع الأقران والأشياء وتحديد مواقفه إزاء مختلف المعايير الاجتماعية (يعقوب, ١٩٨٩ : ٨٩) وتتميز هذه المرحلة والتي تمثل (المرحلة الابتدائية) بنمو السلوك الانفعالي لدى الطفل وظهور انفعالات جديدة قد تتصف بالحدة، والمبالغة وان انضمام الطفل إلى اي فريق يعكس وجودا والياتاً دفاعية مختلفة ومعروفة كالتماهي مع العدد الكبير والرغبة والعزلة يسمح بتفريغ العدوانية على الاطفال الذين لا ينضمون إلى الفريق (الطفيلي, ٢٠٠٤ : ١٩٢).

والطفل عندما يجد لاستجابته العنيفة نوعاً من الإثابة والتعزيز (كالاستجابة لطلبه عند الصراخ والضرب) فهو عادة ما يكررها للحصول على ما يريد. (صالح, ٢٠٠٥ : ٥١)

وأكد كل من (الشناوي وعيد, ٢٠١٠) إلى أن العنف المدرسي يؤدي إلى خفض قدرة المعلم في التأثير على التلاميذ، بل أصبح العنف المدرسي يحول عائقاً في تحقيق الجودة المطلوبة في التعليم والتدريس (الشناوي وعيد: ٢٠١٠, ٢٠٨-٢١٣)، وأن مشكلة العنف المدرسي تنمو وتستمر بخفية تامة في ظل اهمال الوالدين واهمال المدرسة والمرشدين والاختصاصيين النفسيين ودرائتهم بخفايا هذه القضية في المدارس، كما أن كثيرا من الاباء والمعلمين لا يعرفون السبب الحقيقي وراء ظاهرة العنف المدرسي (ابو غزالة, ٢٠١٠ : ٢٧٥).

ومن خلال عمل الباحثة كمرشدة تربوية، لاحظت انتشار هذه الظاهرة كمشكلة خطيرة في كثير من المدارس فالاعتداء إلى المباني والمرافق العامة واعتداء التلاميذ على بعضهم البعض أو على المعلمين كلها مظاهر تتعامل معها أي مرشدة تربوية منذ الوهلة الأولى من بداية دوام المدرسة. لذا فإن مشكلة البحث الحالي تتلخص في:

هل هناك أثر للبرنامج الإرشادي (الانطفاء التجريبي) في خفض العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟
أهمية البحث:

إن الدور الذي تقوم به الأسرة في تنشئة الفرد مهم وحيوي، خصوصا أنها المحطة الأولى قبل الوصول إلى المدرسة، إذ تعمل الأسرة على تشكيل وصقل وبناء شخصية الفرد فالأسرة ما هي إلا مجموعة من الأفراد بينهم صلة دم، ويتشابه الأفراد في العادات والأفكار وبالتالي فإن أي انحراف في الأسرة سيؤدي بالضرورة إلى انحراف الفرد (أحمد, ٢٠٠٠ : ١٣) فالأطفال الذين يعيشون في أسر يتسم الطابع العام للتفاعل

فيها بالعنف من المحتمل أن يشبوا يمارسون العنف أو يكونوا من ضحاياه عندما يتزوجون سواء كانوا ممن تعرضوا للإيذاء أو شاهدوا عنفاً بين الوالدين (السمري، ٢٠٠١: ١٩٣).

والعنف المدرسي هو احد صور العنف المجتمعي، لان المدرسة جزء من المجتمع وهي صورة ومرآة عاكسة له ،وإن انتقال العنف من المجتمع إلى المدرسة ناتج عن وجود الظروف الملائمة لانتقال مثل هكذا سلوكيات، إذ يرى موير (Moyer) أن العنف من أشكال العدوان الإنساني الذي يقصد به الإيذاء الشخصي، وإيذاء الآخرين وتحطيم الممتلكات وأن السلوك العنيف يتسم بالتكرار (الشايحي، ٢٠٠٢هـ: ٢).

وقد اكد دراسة (Pagelow, 1981) أن الذكور أكثر من الاناث تأثراً وتقليدًا لنماذج أدوار العنف التي يتعرضون لها خلال مرحلة الطفولة خاصة إذا شاهدوا آبائهم يضربون أمهاتهم ، فكلما زاد تعرض الفرد للعنف في طفولته (كمشاهد أو ضحية) كلما زاد احتمال اتسام سلوكه بالعنف عندما يكبر.(السمري، ٢٠٠١: ١٩٣)

وتأتي أهمية البحث الحالي من أهمية دراسة مرحلة الطفولة (المرحلة الابتدائية)لما لهذه المرحلة من أهمية كونها مرحلة تتكون فيها شخصية الطفل وتتبلور من خلال تواجده في المدرسة وتفاعله مع اقرانه، ومساعدتهم على معرفة نقاط ضعفهم وقوتهم والتوافق مع الظروف الصعبة التي تواجههم وتنمية مهاراتهم في التعامل مع هذه الظروف أمر في غاية الاهمية ، ويتم ذلك عن طريق برنامج إرشادي مبني على وفق أسس علمية تعمل على تعديل السلوك غير المرغوب الى السلوك المرغوب فيه خدمة للطالب ولمجتمعه(الدوسري، ١٩٨٥: ١٣) .

والإرشاد النفسي نشاط يسهم في تعديل سلوك الأفراد ، فالمرشد يقوم بمساعدة المسترشد لتغيير بعض نواحي سلوكه بما يساعده على تحمل مسؤولياته والتحكم بذاته والإسهام في حل مشكلاته،

إذ إن تعديل السلوك يهدف إلى مساعدة الفرد على اكتساب السلوك المناسب وتشكيل المظاهر السلوكية والشخصية والاجتماعية والأكاديمية والوظيفية والمحافظة على استمراريتها ولا بد من معرفة إن توجيه السلوك وتعديله هو غاية التعليم وأساس العملية التعليمية بشكل عام ومحور رئيس في الإرشاد النفسي خاصة لأنه جزء لا يتجزأ من البرنامج العام لأي مؤسسة تربوية تواجهها العديد من المشكلات السلوكية والتربوية(محمود، ١٩٩٨: ١٧٤). ومن الاساليب الارشادية التي تخفض السلوكات غير المرغوب فيها هو الانطفاء؛ إذ يُعد هذا الاسلوب من الاساليب التي تثبت نجاحاتها عند استخدامها بالتزامن مع " التعزيز الايجابي " عند ظهور السلوكات البديلة ، وسلوك عدم الطاعة والعدوانية لدى الاطفال . ووجد " ويليامز" ان اسلوب "الانطفاء" كان فاعلاً في القضاء على نوبات الغضب لدى الطفل عندما لا يعمل الوالدان على تعزيز سلوك الغضب لديه بمعاودة دخول غرفته بعد وضعه للنوم ، وبأنه بحدود عشر مرات من التجاهل تم القضاء نهائياً عل نوبات الغضب .(أرفورد، ٢٠١٢: ٤٠٣)

أولاً: الأهمية النظرية:

- ندرة البحوث التي تناولت العنف المدرسي لدى هذه الفئة العمرية المهمة.
- قد يوفر هذا البحث معلومات قيمة عن مشكلة العنف المدرسي لدى هذه الفئة العمرية، مما يسهم في علاجها.

• تُدرك المرشدين التربويين بالأسلوب الإرشادي المناسب للتعامل مع التلاميذ الذين يتسم سلوكهم بالعنف
ثانياً: الأهمية التطبيقية

- تقديم برنامج إرشادي جديد في تخفيف العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، يمكن تطبيقه من قبل المرشدين التربويين في حال نجاح البرنامج الإرشادي على عينة البحث.
- من الممكن أن تعيد الدراسة أولياء الأمور في توجيه أسلوبهم للطريقة السليمة في التعامل مع ابنائهم من أجل تخفيض سلوكهم العنيف داخل المدرسة
- بالنسبة للعاملين في مجال الإرشاد النفسي، فإن الدراسة تقدم لهم نموذجاً من البرامج الإرشادية التي تحاول تخفيض سلوك العنف لدى فئة عمرية أخرى.

- هدف البحث وفرضيته: - يهدف البحث الحالي في التعرف على أثر البرنامج الإرشادي (الانطفاء التجريبي) في خفض العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. الفرضيات هي:
الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية في العنف المدرسي قبل تطبيق الأسلوب الإرشادي وبعده.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة الضابطة في العنف المدرسي قبل تطبيق الأسلوب الإرشادي وبعده.

الفرضية الثالثة-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات مقياس العنف المدرسي بين المجموعة التجريبية بالبرنامج الإرشادي (الانطفاء التجريبي)، والمجموعة الضابطة في الاختبار البعدي. ومن خلال اختبار هذه الفرضية (الصفريّة) لمعرفة تأثير تطبيق البرنامج الإرشادي أو عدم تأثيره على المجموعة التجريبية.

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بتلاميذ الصف الخامس الذكور في المدارس الحكومية النهارية في محافظة بغداد /الرصافة الأولى للعام الدراسي ٢٠١٣-٢٠١٤.

تحديد المصطلحات:

أولاً: التأثير (*The Effect*): عرفه بيرل ((Pearl,2001)): "الاستجابة التي يحدثها المتغير المستقل في المتغير التابع" (Pearl,2001:P1):

ثانياً-البرنامج الإرشادي:

- تعريف الدوسري (١٩٨٥):برنامج مخطط ومنظم على أسس علمية يتكون من مجموع الخدمات المباشرة وغير المباشرة، وتقدم هذه الخدمات لمن تضمهم المدرسة لتحقيق النمو السوي والتوافق النفسي والاجتماعي والمهني، ويقوم بتخطيطه وتنفيذه فريق عمل من المختصين والمؤهلين (الدوسري ، ١٩٨٥ : ٢٤٠).

ثالثاً : الانطفاء التجريبي (*Experimental extinction*) :

-عرفه باترسون (١٩٨٠):هو توقف أو انطفاء الاستجابة حينما يتكرر حدوث المثير الشرطي من غير أن يصحبه أو يعقبه مباشرة المثير غير الشرطي (التعزيز) وقد تعود الاستجابة المنطفئة ثانية إلى الظهور تلقائياً إذا لم يستخدم المثير لبعض الوقت ثم يستخدم ثانية . (باترسون ، ١٩٨٠ ، ص ٢٦٦)

- وعرفه أرفورد(٢٠١٢) :هو ازالة سلوك غير مرغوب فيه أو العمل على وقف حدوثه في المستقبل ويجب تطبيقه بانتظام ويعتبر الإطفاء إجراء خفصي يشمل على وقف تقديم التعزيز الذي يتبع حدوث الإستجابة ويحافظ عليها. (أرفورد،٢٠١٢:٤٠١)

-رابعاً: العنف المدرسي: (*Violence school*)

-عرفه ابوعليا (٢٠٠١):" هي تلك الممارسات الايذائية التي تؤدي الى الضرر الجسمي او النفسي والتي تقع على التلاميذ من قبل زملائهم في المدرسة" (ابو عليا ، ٢٠٠١: ١٠٧).

-عرفه التميمي (٢٠١٢):" هو سلوك ايذائي يتم وسط البيئة المدرسة، أذ يستخدم فيه التلميذ القوة من اجل الحاق ضرر مادي او معنوي بالزملاء أو بالمتلكات العامة"(التميمي، ٢٠١٢: ١٣)

-التعريف الاجرائي بانه: الدرجة التي يحصل عليها المستجيب بعد ان يجيب على مقياس العنف المدرسي المتبنى لهذا الغرض .

-المرحلة الابتدائية (*Primary Stage*): وهي المرحلة العمرية التي تضم التلاميذ من عمر (٦-١٢)سنة وتشمل الصفوف الاول،الثاني،الثالث،الرابع، الخامس، السادس الابتدائي. (وزارة التربية، ١٩٨١: ٨).

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة.

المحور الأول: الإطار النظري

➤ مفهوم العنف المدرسي مظهره واشكاله وأسبابه:

لقد اهتمت معظم دول العالم بظاهرة العنف المدرسي حيث أصبحت محورا رئيساً في الندوات والمحاضرات، والمؤتمرات العالمية. وقد استقطب هذا الموضوع عدداً من المختصين والباحثين لعرض واقع هذه الظاهرة في

بلدانهم ومحاربتها , ويقصد بمفهوم العنف هو الاستخدام الفعلي للقوة أو التهديد باستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالأشخاص وإتلاف الممتلكات. (يس ، ١٩٨٩ :٧٣) .

➤ مظاهر العنف في المدارس:-

إن اهم مظاهر العنف المدرسي التي تعاني منها المدارس هي:

- ١-احداث شغب واخلال بالنظام المدرسي خصوصا بين الحصص المدرسية.
- ٢-تشويه جدران المدارس.
- ٣-رفض الخضوع للسلطة المدرسية.-تعطيل المدرسين عن استكمال الدرس.
- ٥-اتلاف اثاث المدرسة.
- ٦-سرقة اشياء الطلاب وممتلكاتهم الخاصة .
- ٧-التهكم والسخرية والتقليد على المدرسين او ممن يمثل السلطة في المدرسة. (حنا ، ١٩٩٨ :٣٦) .

➤ أشكال العنف في المدارس:

ويصنف العنف داخل المدرسة الى اشكال متعددة منها :

- ١-العنف بين الطلاب أنفسهم ٢- العنف بين الطلاب والمعلمين ،(طلاب -معلمين) و(طلاب -طلاب) .
- ٣-التخريب المتعمد للممتلكات .وهذه الانواع المختلفة جميعها تتدرج تحت العنف المدرسي الشامل، أذ تسود المدرسة عدم النظام والفوضى وعدم القدرة على ضبط الوضع داخل المدرسة (المحامدة ، ٢٠٠٥ :٢٨٨) .

➤ أسباب انتشار مظاهر سلوك العنف في المدارس هي مايلي:

- ١-غياب القدوة الحسنه.
- ٢-عدم الاهتمام بالمشاكل والجهل بوسائل معالجتها.
- ٣-غياب التوجيه والإرشاد.
- ٤-عدم كفاية الأنشطة اللامنهجية.
- ٥-الكثافة في الفصول الدراسية.
- ٦-نقص الكفاءات العلمية المؤهلة أكاديميا. (العمرى، ٢٠٠٢:٩٢)

➤ مفهوم العنف بين الجو الاسري والجو المدرسي:

يكون الجو الأسري كفيلا يتعلم الطفل مختلف أنواع السلوك ،فكلما اتسم هذا الجو بالحب والاستقرار والتفاهم كلما ساعد على نمو شخصيه متزنة سويه،بينما تؤدي الخلافات والمشاحنات بين الزوجين وخاصة عندما يشعر بها الطفل إلى نموه نموا نفسيا غير سليم وقد يؤدي ذلك إلى اكتساب الطفل سلوك العنف في المستقبل ؛فقد يتعلم الطفل سلوك العنف بطريقه مباشره عن طريق المثل أو القدوة التي يقدمها أعضاء الأسرة،وعندما يشاهد الأطفال الصراعات وسلوك العنف بين أفراد الأسرة ،تزداد احتمالية اكتسابهم لهذا النمط من السلوك.(لطفى، ٢٠٠١:١٣) . وهناك جملة من العوامل المسببة الى ان الطفل يكون عدوانيا منها غياب احد الوالدين او كلاهما , كارتباط الوالدين بالعمل ونقص الإشراف المطلوب والتوجيه منهم لأبنائهم ،وقيام أطراف أخرى بأدوارهم نيابة عنهم ،أو زيادة حجم الاسره وأثره في حصول كل فرد على احتياجاته العاطفية والنفسية في وقتها عند احتياجها.(السمري، ٢٠٠١:٧٨)

أما بالنسبة للجوال المدرسي، تُعد المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الثانية التي تستقبل الطفل منذ سن مبكرة بعد الأسرة، ولها دور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية له، ففيها يقضي وقته مع رفاقه والهيئة التعليمية وكافة العاملين في المدرسة إذ يقوم بممارسة العديد من الأنشطة بالإضافة للتعلم، فهي تسهم في تكامل شخصيته تربوياً وتعليمياً ونفسياً واجتماعياً (الداهري، ٢٠٠٥: ٢٢)، ولكن قد تظهر بعض التصرفات السلوكية من البعض والتي تحتاج إلى اهتمام وعلاج من المسؤولين، حتى لا تتفاقم فيما بعد، فقد أورد (قطاعي، ٢٠٠٢) مجموعة من هذه السلوكيات التي يمكن أن يكون لها تأثير فعال ومباشر على سلوك الطلاب داخل الصف الدراسي، منها ((الإدارة المتسلطة للمدرس، وقلة التخطيط المسبق للدرس، وضعف الثبات في الاستجابات والاضطراب في إعطاء التهديدات والوعود، واستعمال العقاب استعمالاً خاطئاً)) في (المعايير، ٢٠٠٢، ١٠) وقد تفشل المدرسة في أداء وظائفها كمؤسسة اجتماعية تربوية لعوامل متعددة، لعل من أهمها نقص ذوي الاختصاص المؤهلين للقيام بأدوارهم كما ينبغي وأن اللغة وحدها لا تستطيع تغيير السلوك ما لم يحدث تغيير في طريقة التفكير، لأن التفكير قد يحدث من غير لغة ملفوظة، ولكن اللغة تزيد من التفكير بدرجة كبيرة ومن ثم تغيير السلوك لذا على الأشخاص المؤهلين أن يلجئوا إلى الأساليب الإرشادية والتدريب على اكتساب المهارات الاجتماعية في تعديل السلوك غير المرغوب به (باترسون، ١٩٩٠: ١٢٠).

➤ نظرية الإحباط وعلاقتها بالعنف:

من أشهر علماء هذه النظرية (نيل ميلر وجون دولار) ووصفوا الإحباط بأنه شعور ذاتي يمر به الفرد عندما يواجه عائق ما يحول دون تحقيق هدف مرغوب أو نتيجة يتطلع إليها والإحباط يؤدي إلى الغضب، والغضب يجعل الشخص مهيباً لممارسة العنف. (ملحم، ٢٠٠٢: ٢٨٧).

وقد حددت النظرية أربعة عوامل تتحكم في العلاقة بين الإحباط والعنف:

١- العامل الذي يحكم قوة استثارة العنف مثل كمية الإحباط أو عدد خبرات الإحباط.

٢- عامل كفا الأفعال العنيفة مثل العقاب والحرمان.

٣- العامل المحدد لاتجاه العنف كإزاحة العنف.

٤- العامل الخافض للعنف كالتنفيس والتفريغ.

وقد أكدت النظرية على أن الإحباط ينتج دافعا عدوانيا يستثير سلوك العنف بحيث يهدف أو ينتهي بإيذاء الآخرين، وهذا الوضع ينخفض تدريجياً عند الإنسان بعد إلحاقه الأذى بغيره، وهذه العملية تسمى التنفيس أو التفريغ. (النمر، ١٩٩٥: ١٧٦)

النظريات السلوكية واسلوب الانطفاء التجريبي (Experimental extinction)

➤ نظرية التدعيم التعزيز : (Reinforcement Theory)

يشير كلارك هل (C.Hall,1952) الى إن تعلم السلوك عند الإنسان يكون من اكتساب عادات آلية تعين الفرد على التكيف مع البيئة ، ويعتقد إن الإنسان يولد مزوداً بمجموعة من الاستجابات لإشباع حاجاته الأولية وهذه الحاجات تستدعى إذا ما أثرت أو وجد ما يحركها ، وانها ليست استجابات عشوائية (صالح، ١٩٨٤: ٤٢٣ . ٤٢٤) .

ويرى هل (Hall) إن حدوث الاستجابة دون تعزيز يتوقف على قوة ميل هذه الاستجابة للأجراء فتأخذ بالتضاؤل تدريجياً وهذا مايسميه بالانطفاء التجريبي (Experimental extinction) وهو ازالة سلوك غير مرغوب فيه أو العمل على وقف حدوثه في المستقبل ويجب تطبيقه بانتظام ويعد اسلوب الانطفاء إجراء خفض للسلوكيات غير المرغوبة عند وقف تقديم التعزيز الذي يتبع حدوث الإستجابة ويحافظ عليها. ويعني به أيضا الامتناع عن الاستجابة بسبب توقف التدعيم؛ فالفرد قد يقوم بتصرفات سيئة بهدف لفت الأنظار إليه؛ لذلك يجب تجاهله حين يُخطئ وعدم لفت النظر إليه، وإهمال بعض تصرفاته فترة محددة، وتشجيعه عند القيام بسلوك سوي، لذا فإن وظيفة الانطفاء هي إلزام الفرد على إجراء استجابات جديدة ، وهي من عوامل توافق الكائن الحي مع بيئته في المواقف التي يكون فيها قلة إشباع الحوافز أو اختزالها وقتياً (صالح، ١٩٨٨: ٤٢٩) .

ويؤكد هل (Hall) على إن التعزيز هو المسؤول عن السلوك ، والعادة التي يعدها على إنها تكوين فرضي ، ويستدل على السلوك من التغير شبه الدائم في سلوك الكائن الحي في مواقف معينة ثم ينقلها الى استجابات وتصرفات، فالسلوك غير المرغوب فيه إنما هو تجربة أو عادة يتعلمها أو يكتسبها الفرد بطريقة الخطأ وفي ظروف وأحكام لا دخل للعقل الباطن فيها ، كما يؤكد على ذلك أصحاب المدرسة التحليلية. (الدباغ، ١٩٨٢: ٢٨٢)

➤ نظرية الكف المتبادل : (Reciprocal Inhibition)

تعد هذه النظرية من النظريات الإرشادية التي ارتبطت بإسم (ولب، Wolpe) ، وتؤكد مبادئ هذه النظرية على تخفيض أو إضعاف استجابة مؤلمة باستجابة سارة، وان عملية الكف المتبادل يقصد بها إلغاء أو إضعاف استجابة قديمة بواسطة استجابة جديدة متناقضة لها حتى يحدث إزالة الخوف أو القلق أو السلوك غير المرغوب فيه مثل (العنف) (الجبوري، ٢٠٠٥: ٩) .

أن أسلوب الكف المتبادل يستند في أساسه على مفهوم الانطفاء (Extinction) الذي يتضمن اختفاء القلق أو السلوك غير المتكيف نتيجة كبح استجابة القلق عن طريق السماح لمثير القلق أن يحصل في موقف لا يجد فيه تعزيز وبهذا فإن الاستجابات أو النشاطات التي تكبح بواسطته سوف تصبح متعلمة أو إيجابية

(العزة، ١٩٩٩ : ٢١٦) . فيما يتفق (ولب، Wolpe) مع نظرية كلارك هل في استعماله لأساليب الانطفاء والتعزيز من أجل محو السلوك غير المرغوب أو تعلم السلوك المطلوب. (باترسون، ١٩٩٠ : ٢٦٤) ، ويمكن تعديل السلوك غير المتوافق في ضوء هذه النظرية عن طريق كف كل نمطين سلوكيين (غير متوافقين) ولكنهما مترابطان ثم يتم إحلال السلوك المتوافق محلها ، وقد استعمل (ولب، Wolpe) أساليب متعددة من أجل محو السلوك غير المرغوب ، وتعلم السلوك المطلوب ومن هذه الأساليب حصراً، أسلوب الإنطفاء ، وأسلوب التعزيز الذي يسهل محو السلوك غير المرغوب (زهران، ١٩٨٠، ٤٢) ، وعند تطبيق إجراء الإنطفاء أو (الانطفاء) فإن من المهم أن نحدد معززات السلوك المستهدف كافة وأن نحدد الظروف التي يحدث فيها الإنطفاء ومنع المعززات كافة عندما يحدث السلوك المستهدف ، ومن أجل زيادة احتمال نجاح الإنطفاء نحتاج إلى أخذ النقاط التالية بعين الاعتبار: ١- تحديد معززات الفرد وذلك من خلال الملاحظة المباشرة. ٢- الاستخدام المنظم لإجراءات تعديل السلوك لما لذلك من أهمية قصوى في نجاح الإجراء .

٣- تحديد المواقف التي سيحدث فيها الإنطفاء وتوضيح ذلك للفرد قبل البدء بتطبيق الإجراء .

٤- الإنطفاء حتى لو استخدم بمفرده إجراء فعال لتقليل السلوك ويكون أكثر فعالية إذا عملنا على تعزيز السلوكيات المرغوبة في الوقت نفسه. ٥- التأكد من أن الأهل والزملاء والمعلمين ... الخ سيساهمون في إنجاح الإجراء وذلك بالامتناع عن تعزيز الفرد أثناء خضوعه لسلوكه غير المرغوب للإنطفاء، فتعزيز السلوك ولو مرة واحدة أثناء خضوعه للإنطفاء سيؤدي إلى فشل الإجراء أو التقليل من فعاليته (باترسون، ١٩٨٠ : ٢٥٩). وقد تبنت الباحثة نظرية ولب كأساس نظري في البرنامج الإرشادي (الانطفاء) الذي تم بناؤه واستخدامه في البحث الحالي لمعالجة بعض السلوكيات غير المرغوب بها لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية حيث كان سلوك العنف المدرسي هو السلوك الغير المرغوب به الذي تناوله البحث الحالي .

المحور الثاني - دراسات سابقة:

➤ دراسة الصفار (١٩٩٤) : هدفت الدراسة بناء برنامج ارشادي مقترح لطلبة المدارس الابتدائية في ضوء المشكلات التي يعاني منها طلبة المدارس الابتدائية وقد استخدمت الباحثة استبياناً للتوصل الى المشكلات التي يعاني منها الطلبة . جرى تطبيقه على (٣٢٠) مديراً ومديرة ومعلماً ومعلمة في (٢٧) مدرسة ابتدائية وباستخدام الوسط المرجح والوزن المنوي توصلت الدراسة الى نتائج هو وجود (١٩) مشكلة حادة كانت الأساس الذي بني عليه البرنامج وقد أوضحت الباحثة عملية تخطيط البرنامج من حيث الأهداف ، والأشخاص المنفذين للبرنامج ، كذلك الأسلوب الإرشادي المستخدم وهو أسلوب الارشاد المباشر ، وقد

وضعت الباحثة سبعة نماذج كل نموذج يمثل مشكلة معينة , والخطوات المقترحة التي يتبعها المرشد لحل تلك المشكلة .

دراسة (البجاري والجميلي, ٢٠٠٩): هدفت الدراسة الى التعرف على العنف المدرسي من وجهة نظر المرشدين التربويين في محافظة نينوى، تكونت عينة البحث من (١٠٠) مرشد ومرشدة اختيروا بالطريقة العشوائية من مجتمع البحث بواقع (٥٠) مرشد(٥٠) مرشدة ولغرض استكمال اهداف الدراسة قام الباحثان بأعداد اداة القياس حيث تكونت من (٣٥) فقرة .ولتحليل النتائج استخدم الباحثان معامل ارتباط بيرسون والاختبار التائي، وفي النهاية توصلت الدراسة الى وجود عنف بين الطلبة من وجهة نظر المرشدين.

الفصل الثالث

إجراءات البحث:

يتضمن هذا الفصل عرض الإجراءات المتبعة في البحث الحالي والكفيلة بتحقيق هدفه بدءاً من تحديد مجتمع البحث وعينته وتحديد أدواته وإجراءات القياس فضلاً عن أهم الوسائل الإحصائية المستعملة فيها وفيما يأتي عرض اهم هذه الإجراءات:

أولاً : التصميم التجريبي:- يعد من أكثر الأساليب صدقاً في حل المشكلات التي تواجه المربين (محمد، ٢٠٠٥، ٦٥) ،فالتصميم التجريبي هو المخطط أو البرنامج الذي يعمل به الباحث ليوضح كيفية تنفيذ التجربة (داود ، ١٩٩٠، ٢٥٦) ،وقد استعملت الباحثة تصميم المجموعة الضابطة اللاعشوائية الاختيار (المجموعتين المتكافئتين) ذات الاختبار أبعدي وذلك لمعرفة تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع من خلال مقارنة نتائج الاختبار أبعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة، إذ يتم تطبيق المتغير المستقل(الانطفاء التجريبي) على المجموعة التجريبية في حين تترك المجموعة الضابطة من دون إرشاد،والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١)

التصميم التجريبي للمجموعتين

| | | | |
|-------------|-------------------|-------------|-------------------|
| اختبار بعدي | متغير مستقل | اختبار قبلي | المجموعة الضابطة |
| اختبار بعدي | الانطفاء التجريبي | اختبار قبلي | المجموعة اتجريبية |

-مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث الحالي من تلاميذ المرحلة الابتدائية للعام الدراسي ٢٠١٣-٢٠١٤م وللمدارس الحكومية النهارية فقط والبالغ عددهم (١٤٥) تلميذ لاربعة مدارس فقط، وهي مدارس تابعة لمديرية تربية الرصافة الاولى في بغداد والجدول (٢) يوضح ذلك :

جدول (٢)

| الموقع الجغرافي | عدد* تلاميذ الخامس | الرصافة / ١ |
|---|--------------------------|-----------------------|
| | | المدرسة |
| الحسينية /حي الزهور منطقة الخمسة الاف | ٤٤ | العراق المنتصر للبنين |
| الحسينية /حي الجريحي منطقة الاربعة الاف | ٣٤ | زين العابدين للبنين |
| حي القاهرة الاولى | ٣٣ | حاتم الطائي المختلطة |
| حي القاهرة الثانية | ٣٤ | الجاحظ المختلطة |
| مناطق في محافظة بغداد | ١٤٥ | المجموع |

عينة البحث: تتكون عينة البحث الحالي من تلاميذ المرحلة الابتدائية للعام الدراسي ٢٠١٣-٢٠١٤م وللمدارس الحكومية النهارية التابعة لمديرية الرصافة الاولى فقط. ولاختيار عينة من التلاميذ (عينة البرنامج الارشادي) الذين يتسم سلوكهم بالعنف المدرسي قامت الباحثة بالخطوات الآتية:

-اختيرت أربع مدارس بطريقة عشوائية بواقع مدرستين للبنين ، ومدرستين مختلطة وهي (مدرسة العراق المنتصر للبنين ، ومدرسة زين العابدين للبنين ،ومدرسة حاتم الطائي المختلطة ، ومدرسة الجاحظ المختلطة) . *وقد تم الحصول على اعداد التلاميذ الذين اتسم سلوكهم بالعنف داخل أسوار المدرسة من قبل مرشدي هذه المدارس (زينب حسين وندوة محسن ومهندعلي وانوار كامل)، وطبق عليهم المقياس والبالغ عددهم(١٤٥) تلميذ وبعد تحليل اجاباتهم على فقرات المقياس تم تحديد التلاميذ الذين حصلوا على درجة اعلى من (٥٦،٤٤) درجة أي اعلى من الوسط الحسابي للمقياس البالغ(٤٤)درجة والانحراف المعياري(٥،٩٧) درجة ، وتم اختيار(٣٢) طالب من مدرسة العراق المنتصرالبالغ عددهم (٤٤) طالبا و اختيار هذه العينة كان قصديا للاسباب التالية:

- وجود العدد المناسب من التلاميذ في هذه المدرسة الذين يتسمون بالعنف المدرسي .
- توفر المكان المناسب الذي يمكن للباحثة تنفيذ البرنامج الارشادي فيه.

- موافقة ادارة المدرسة على اجراء البرنامج الارشادي،لذا قامت الباحثة بتقسيم العينة عشوائيا الى مجموعتين تجريبية وضابطة (١٦) تلميذ في كل مجموعة وقد تم اختيارهم من الشعب الثلاثة الموجودة في المدرسة والجدول(٣) يوضح أفراد عينة البحث موزعين حسب الشعبة والعدد.

جدول(٣)

اعداد افراد العينة موزعين حسب الشعبة

| المجموع | الخامس/الشعبة | | | الشعبة المجموعات |
|---------|---------------|----|---|---------------------|
| | ج | ب | أ | |
| ١٦ | ٧ | ٦ | ٣ | المجموعة التجريبية |
| ١٦ | ٦ | ٦ | ٤ | المجموعة الضابطة |
| ٣٢ | ١٣ | ١٢ | ٧ | المجموع |

تكافؤ أفراد المجموعتين :- إنَّ توافر التكافؤ بين مجموعات البحث أمر ضروري لتصميم البحث، اذ يسعى الباحث إلى ان تكون مجموعات البحث متكافئة حتى لا تكون الفروق في أدائها راجعة إلى الفروق بين المجموعات (أبو علام، ١٩٨٩: ١١٤) ، فقد تم التكافؤ بين أفراد المجموعتين في المتغيرات الآتية : أ- درجات التلاميذ على مقياس العنف المدرسي للتلاميذ .ب- عدد أفراد الاسرة .ج- التحصيل الدراسي للأب د - التحصيل الدراسي للام .ه- مهنة الاب .

أ - درجات التلاميذ على مقياس العنف المدرسي: - لغرض التأكد من تكافؤ المجموعتين على هذا المتغير اذ كانت الأوساط الحسابية للمجموعتين التجريبية والضابطة : (٦٠،١٣ : ٥٩،١٩) درجة على التوالي وانحراف المعياري لها : (١،٢٤ : ١،٠٢) درجة على ي التوالي، ولمعرفة دلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في هذا المتغير ، استعملت الباحثة اختبار (مان -وتني) فتبين ان القيمة المحسوبة تساوي (٩١) درجة وهي أكبر من القيمة الجدولية التي تساوي(٧٥) درجة عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبذلك لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في هذا المتغير، كما يدل على ان المجموعتين متكافئتان في متغير درجات مقياس العنف المدرسي والجدول(٤) يوضح ذلك .

جدول (٤)

التكافؤ في متغير درجات مقياس العنف المدرسي لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة

| المتغير | المجموعة | العدد | الوسط | الانحراف | مان -وتني | مستوى |
|---------|----------|-------|-------|----------|-----------|-------|
|---------|----------|-------|-------|----------|-----------|-------|

| الدلالة ٠.٠٥ | الجدولية | المحسوبة | المعياري | الحسابي | | | |
|-----------------|----------|----------|----------|---------|----|-----------|----------|
| غير دالة | ٧٥ | ٩١ | ١.٢٤ | ٦٠.١٣ | ١٦ | التجريبية | الاختبار |
| | | | ١.٠٢ | ٥٩.١٩ | ١٦ | الضابطة | القبلي |

ب- عدد افراد الاسرة: - لغرض التأكد من تكافؤ المجموعتين على هذا المتغير اذ كانت الأوساط الحسابية للمجموعتين التجريبية والضابطة : (٣,٨٦ : ٣,٥٧) درجة على التوالي وانحراف المعياري لها : (١,٢٥ : ١,٥٧) درجة على التوالي، ولمعرفة دلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في هذا المتغير ، استعملت الباحثة اختبار (مان -وتني) فتبين ان القيمة المحسوبة تساوي (٩١) درجة وهي أكبر من القيمة الجدولية التي تساوي (٧٥) درجة عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبذلك لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في هذا المتغير، كما يدل على ان المجموعتين متكافئتان في متغير عدد افراد الاسرة والجدول (٥) يوضح ذلك .

جدول (٥)

التكافؤ في متغير عدد افراد الاسرة للمجموعتين التجريبية والضابطة

| مستوى الدلالة ٠.٠٥ | مان -وتني | | الانحراف المعياري | الوسط الحسابي | العدد | المجموعة | المتغير |
|--------------------------|-----------|----------|----------------------|------------------|-------|-----------|-----------|
| | الجدولية | المحسوبة | | | | | |
| غير دالة | ٧٥ | ٩١ | ١.٢٥ | ٣.٨٦ | ١٦ | التجريبية | عدد أفراد |
| | | | ١.٥٧ | ٣.٥٧ | ١٦ | الضابطة | الأسرة |

ج - التحصيل الدراسي للأب : ولغرض التكافؤ بين مستوى التحصيل لأباء تلاميذ المجموعتين تم إعطاء درجة واحدة (يقرأ ويكتب) ، ودرجتان لمن يحمل (شهادة ابتدائية)، وثلاث درجات لمن يحمل (شهادة متوسطة)، واربعة درجات لمن يحمل (شهادة إعدادية) ، وخمس درجات لمن يحمل (شهادة الدبلوم) ، وست درجات لمن يحمل (شهادة البكالوريوس) وتراوحت الأوساط الحسابية لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة (٤,٤٩ : ٤,٩١) درجة على التوالي ، والانحراف المعياري لهما (١.٠٤ : ١.٢٥) درجة على التوالي ولمعرفة دلالة الفرق بين متوسطي المجموعتين استعملت الباحثة اختبار (مان -وتني) اذ كانت

القيمة المحسوبة (٩٨) درجة و هي أكبر من القيمة الجدولية (٧٥) درجة عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، وهي غير دالة إحصائياً مما يدل على تكافؤ المجموعتين والجدول (٦) يوضح ذلك.

جدول (٦)

التكافؤ في متغير التحصيل الدراسي للأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة

| مستوى الدلالة ٠.٠٥ | مان - وتني | | الانحراف المعياري | الوسط الحسابي | العدد | المجموعة | المتغير |
|--------------------------|------------|----------|----------------------|------------------|-------|-----------|--------------|
| | الجدولية | المحسوبة | | | | | |
| غير دالة | ٧٥ | ٩٨ | ١.٢٥ | ٤.٤٩ | ١٦ | التجريبية | التحصيل |
| | | | ١.٠٤ | ٤.٩١ | ١٦ | الضابطة | الدراسي للأب |

د-التحصيل الدراسي للأب : ولغرض التكافؤ بين مستوى التحصيل للمهات تلاميذ المجموعتين تم اعتماد نفس الاجراء وذلك باعطاء درجة واحدة لمن (تقرأ وتكتب) ، ودرجتان لمن تحمل (شهادة ابتدائية)، وثلاث درجات لمن تحمل (شهادة متوسطة)، واربعة درجات لمن تحمل (شهادة إعدادية) ، وخمس درجات لمن تحمل (شهادة الدبلوم) ، وست درجات لمن تحمل (شهادة البكالوريوس) وتراوحت الاوساط الحسابية لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة (٢،١٨ : ٢،٨٧) درجة على التوالي ، والانحراف المعياري لهما (٠،٨٦) : (٠،٣٧) درجة على التوالي ولمعرفة دلالة الفرق بين متوسطي المجموعتين استعملت الباحثة اختبار (مان - وتني) اذ كانت القيمة المحسوبة (١٤٢) درجة و هي أكبر من القيمة الجدولية (٧٥) درجة عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، وهي غير دالة إحصائياً مما يدل على تكافؤ المجموعتين في هذا المتغير والجدول (٧) يوضح ذلك.

جدول (٧)

التكافؤ في متغير التحصيل الدراسي للأب لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة

| مستوى الدلالة ٠.٠٥ | مان - وتني | | الانحراف المعياري | الوسط الحسابي | العدد | المجموعة | المتغير |
|--------------------------|------------|----------|----------------------|------------------|-------|-----------|-----------------|
| | الجدولية | المحسوبة | | | | | |
| غير دالة | ٧٥ | ١٤٢ | ٠.٨٦ | ٢.١٨ | ١٦ | التجريبية | التحصيل |
| | | | ٠.٣٧ | ٢.٨٧ | ١٦ | الضابطة | الدراسي للأب |

هـ-مهنة الأب : لغرض التأكد من تكافؤ المجموعتين على هذا المتغير تم الاعتماد على التصنيف العربي للمهن إذ صنفت المهن الى عشرة مجموعات (منظمة العمل، ١٩٨٩: ٢٠)، ولتسهيل استخراج دلالة الفروق بين الاوساط الحسابية للمجموعتين التجريبية والضابطة، لذا تم دمج مجموعات مهنية معينة في مجموعة واحدة حتى تتم معالجتها احصائياً، مثل مهن الفنيون في (المجالات العلمية والفنية والانسانية، والمهن الكتابية) في مجموعة واحدة بينما وضعت منه البيع والخدمات والزراعة والصناعة والكيمائية والاغذية، والهندسية المساعدة) في مجموعة ثانية، امامهن القوات العسكرية وغيرها من المهن المستحدثة وغير مبينة فدمجت في مجموعة ثالثة إذ لم تظهر الفروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة عند استعمال الباحثة لاختبار مربع كأي بدرجة حرية (٢) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وهذا يدل على ان المجموعتين متكافئتان في متغير مهنة الأب والجدول (٨) يوضح ذلك:

جدول (٨)

التكافؤ في متغير مهنة الأب لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة

| المجموعة التصنيف | متغير مهنة الأب | | | قيمة مربع كأي * | | الدالة |
|---------------------|-----------------|------------------|------------------|-----------------|----------|----------|
| | المجموعة الاولى | المجموعة الثانية | المجموعة الثالثة | المجموع | الجدولية | |
| التجريبية | ٥ | ٥ | ٦ | ١٦ | | ٠.٠٥ |
| الضابطة | ٥ | ٦ | ٥ | ١٦ | ١.٦٥ | غير دالة |
| المجموع | ١٠ | ١١ | ١١ | ٣٢ | ٥.٩٩ | |

*درجة الحرية (٢).

ثالثاً: أدوات البحث : لغرض تحقيق اهداف البحث وبعد الاطلاع على الادبيات و الدراسات السابقة الخاصة بالعنف المدرسي لدى التلاميذ قامت الباحثة بالإجراءات الاتية:

-تبني مقياس العنف المدرسي الذي اعده الباحثان (البجاري والجميلي، ٢٠٠٩)

-بناء برنامج إرشادي وفقاً للنظرية السلوكية المعرفية(ولب)المتبناة في هذا البحث وستقدم الباحثة البرنامج

الإرشادي (الانطفاء التجريبي) في الفصل الرابع:

-وصف مقياس العنف المدرسي:

اعتمدت الباحثة بقياس العنف المدرسي على المقياس الذي تم اعداده من قبل الباحثان البجاري والجميلي (٢٠٠٩) لقياس العنف المدرسي ،وفيما يأتي وصف لخطوات إعداده:

أ- قام الباحثان بتوجيه سؤال مفتوح إلى عينة المرشدين التربويين وكان مضمون السؤال (بأريك ما هي السلوكيات التي تدل على العنف المدرسي لدى الطلبة)، وقد حصل الباحثان على استجابات متعددة وبناءً على ذلك تم صياغة فقرات الأداة للتعرف الى العنف المدرسي، مسترشدين بالدراسات السابقة كدراسة كل من (Shilling law، ١٩٩٩)، (أبو عليا ٢٠٠١) وبعض الأدبيات ، ويستجيب المفحوص على كل فقرة، وفقا لفقرات الأداة والتي تتضمن ثلاثة بدائل وهي (دائماً، أحياناً، نادراً).وقد تم الاعتماد على مقياس العنف المدرسي لعدة اسباب منها :

-انه مقياس حديث وجدته الباحثة لقياس العنف المدرسي حيث تم اعداده من قبل الباحثان في عام ٢٠٠٩ - يعد من المقاييس التي عولجت حديثاً بالمعالجات الإحصائية من الباحثان (البجاري والجميلي عام ٢٠٠٩) حيث قاما (البجاري والجميلي) باستخراج الصدق والثبات والتمييز وكان المقياس صادق وثابت وفقراته مميزة التي بلغت (٣٥) فقرة وبلغ معامل الثبات للاداة بطريقة اعادة الاختبار (٠،٨١) وطريقة الفاكرونباخ إذ بلغ المعامل (٠،٧٦) وهو معامل ثبات جيد. وفي البحث الحالي ومن خلال عرض المقياس على الخبراء ارتأى الخبراء عدم استخراج الثبات والتمييز وصدق البناء لان المقياس حديث يتمتع بهذه الخصائص ،إما البعض الآخر من الخبراء ارتأى أن تستخرج الخصائص السيكومترية وذلك لان المقياس معد لطلبة من وجهة نظر المرشدين التربويين في المدارس الثانوية والاعدادية وبدائل المقياس ثلاثية، ولأن عينة البحث الحالي هم تلاميذ الصف الخامس الابتدائي لذا قامت الباحثة باستخراج الخصائص السيكومترية للمقياس لتكفييه لعينة البحث الحالي وهي :

أ- الصدق :

لقد تم التحقق من صلاحية فقرات المقياس وباللغة (٣٥) فقرة ملحق (١) وذلك بعرضها على مجموعة خبراء ومحكمين والمتخصصين في قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي وعلم النفس والقياس والتقويم الملحق (٢)، وتم استخدام مربع كاي لاستخراج نسبة اتفاق الخبراء على مدى صلاحية فقرات مقياس العنف المدرسي والجدول (٩) يوضح (قيم مربع كاي) لاراء الخبراء في صلاحية المقياس للعينة الحالية.

جدول (٩)

آراء الخبراء في صلاحية مقياس العنف المدرسي

| النتيجة | مستوى الدلالة | قيمة كاي χ^2 | غيرالموافقين | | الموافقين | | الفقرات |
|---------|---------------|----------------------|--------------|--------|-----------|--------|---|
| | | | ك | النسبة | ك | النسبة | |
| | | | | | | | |
| دالة | 0,05 | ١٢.٢٥ | ٦.٢٥ | ١ | ٩٣,٧٥ | ١٥ | ١٦,١٥, ١٣, ١٢, ٦, ٤, ٣, ٣٤, ٣٥, ٢٢, ٢١, ١٩, |
| دالة | 0,05 | ٩.٠٠ | ١٢.٥٠ | ٢ | ٨٧,٥٠ | ١٤ | ١١,١٠, ٩, ٨, ٧, ٥, ٢, ١, ٣١, ٢٦, ١٤, ١٨ |
| دالة | 0,05 | ٦.٢٥ | ١٨.٧٥ | ٣ | ٨١,٢٥ | ١٣ | ٣٣, ٣٢, ٢٩, ٢٧, ١٧, ٤, |
| دالة | 0,05 | ٤.٠٠ | ٢٥.٠٠ | ٤ | ٧٥,٠٠ | ١٢ | ٣٠, ٢٨, ٢٥, ٢٤, ٢٣, ٢٠, |

وبعد استرجاع استبانة آراء الخبراء وتفرغ بياناتها وتحليلها اتبع مايلي:- تم تطبيق مربع كاي لتحديد درجة اتفاق الخبراء على قبول الفقرة فحصت الموافقة على صلاحية جميع الفقرات وابقائها لكون قيمة مربع كاي كانت لها دالة عند مستوى (٠,٠٥).

- ارتأى الخبراء على تعديل بعض الفقرات وعلى ان تكون بدائل المقياس ثنائية بدلا من الثلاثية كي تناسب العينة الحالية وهم تلاميذ المرحلة الابتدائية، وفي ضوء تلك الملاحظات اتخذ من نسبة قبول (٨٥%) فأكثر معياراً للابقاء على الفقرة، وقد تم موافقة نفس الخبراء على البرنامج الارشادي وجلساته، وقد اتفق المحكمين على فقرات المقياس وعلى وفق هذا المنطق تم استبقاء جميع الفقرات(٣٥) فقرة بعد تعديل بعضها لتناسب العينة الحالية من الناحية الادراكية , وعليه فقد أصبحت فقرات مقياس العنف المدرسي معداً للتطبيق على عينة البحث الحالي.

-وضوح التعليمات وفهم العبارات:

ينبغي قبل تطبيق المقياس على أفراد العينة التثبت من وضوح تعليماته وفهم عباراته لأن عدم وضوح التعليمات وصعوبة فهم العبارات تدفع المصيب إلى الإجابة العشوائية (فرج، ١٩٨٠: ١٦٠). لذلك طبقت

الباحثة المقياس على عينة مكونة من (٢٠) تلميذ اختيروا عشوائياً من تلاميذ الصف الخامس من مدرسة العراق وتبين ان جميع الفقرات واضحة ومفهومة لهم من حيث المعنى وصياغة الفقرة. كما تبين أن الوقت الذي يستغرقه تلميذ الصف الخامس الخامس في الاستجابة يتراوح بين (٢٠-١٨) دقيقة.

➤ تصحيح المقياس:

تكوّن المقياس من (٣٥) فقرة، يجب عليه التلميذ أما (بنعم) اذا تنطبق عليه الفقرة أو (لا) اذا لم تنطبق عليه الفقرة، وقد أعطيت الدرجة (٢) للاجابة ب (نعم) ودرجة (١) للاجابة ب (لا). ويقصد بتصحيح المقياس وضع درجة لاستجابة المفحوصين على فقرات المقياس، ثم جمع هذه الدرجات بغية استخراج الدرجة الكلية لكل فرد منهم، وقد تم تصحيح استمارات مقياس العنف المدرسي والذي بلغ (٣٥) فقرة. و تم تصحيح استمارات المقياس، وكانت تعطى الدرجات في الفقرات على وفق البدائل التي حدّدها مقياس العنف المدرسي ولأجل الحصول على الدرجة الكلية لكل مستجيب تجمع الدرجات التي يحصل عليها في استجابته على الفقرات، وبهذا فإن أدنى درجة يمكن أن يحصل عليها هي (٣٥) وأعلى درجة هي (٧٠)، وبمتوسط فرضي (٥٢) درجة .

- حساب الخصائص السيكومترية للفقرات:

أ- القوة التمييزية للفقرات :

- حساب القوة التمييزية لفقرات مقياس العنف المدرسي رتبت الدرجات ترتيباً تنازلياً من أعلى درجة إلى أقل درجة كلية لأفراد عينة تحليل الفقرات إحصائياً البالغ حجمها (١٤٥) استمارة ثم حددت المجموعتان المتطرفتان في الدرجة الكلية بنسبة (٢٧٪) في كل مجموعة، وقد بلغت نسبة ال (٢٧٪) من الاستمارات الحاصلة على أعلى الدرجات (٤٠) استمارة، ومثلها للاستمارات التي حصلت على أوطأ الدرجات، أي أن عدد الاستمارات التي خضعت للتحليل بلغ (٨٠) استمارة.

- حساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري في كل مجموعة ولكل فقرة لمقياس العنف المدرسي ومن ثم تعرّف القوة التمييزية للمقياس واتضح أن جميع فقرات هذا المقياس مميزة ويمكن الاعتماد عليها .

واستخدم الاختبار التائي (t-Test) لعينتين مستقلتين في حساب الفرق بين المجموعتين في درجات كل فقرة من فقرات المقياس، على أساس أن القيمة التائية المحسوبة تمثل القوة التمييزية للفقرة. الجدول (١٠) يوضح ذلك :

جدول (١٠) القوة التمييزية بأسلوب المجموعتين لمتطرفتين

| عند مستوى دلالة 0.001 | المجموعة الدنيا | | المجموعة العليا | | الرقم |
|-----------------------|-------------------|---------------|-------------------|---------------|-------|
| | الانحراف المعياري | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الوسط الحسابي | |
| 7.118 | 0.790 | 1.562 | 0.868 | 1.562 | ١ |
| 4.379 | 0.454 | 1.117 | 0.684 | 1.575 | ٢ |
| 4.122 | 0.392 | 1.1 | 0.741 | 1.5 | ٣ |
| 7.778 | 0.360 | 1.087 | 0.885 | 1.55 | ٤ |
| 3.413 | 0.774 | 1.475 | 0.801 | 2.237 | ٥ |
| 7.194 | 0.780 | 1.475 | 0.766 | 2.012 | 6 |
| 7.085 | 0.681 | 1.412 | 0.731 | 2.087 | 7 |
| 8.573 | 0.374 | 1.112 | 0.773 | 1.387 | 8 |
| 3.294 | 0.377 | 1.137 | 0.739 | 1.487 | ٩ |
| 6.536 | 0.362 | 1.075 | 0.926 | 1.625 | ١٠ |
| 4.764 | 0.652 | 1.162 | 0.816 | 1.562 | ١١ |
| 5.592 | 0.511 | 1.25 | 0.814 | 1.725 | ١٢ |
| 6.398 | 0.792 | 1.662 | 0.826 | 1.912 | ١٣ |
| 5.438 | 0.630 | 1.487 | 0.695 | 1.875 | ١٤ |
| 5.842 | 0.835 | 1.262 | 0.723 | 2.362 | ١٥ |
| 4.281 | 0.868 | 1.175 | 0.691 | 1.637 | ١٦ |
| 4.254 | 0.853 | 1.712 | 0.828 | 2.325 | ١٧ |
| 5.803 | 0.493 | 1.212 | 0.856 | 1.612 | ١٨ |
| 6.896 | 0.488 | 1.162 | 0.913 | 1.575 | ١٩ |

| | | | | | |
|-------|-------|-------|-------|-------|----|
| 4.762 | 0.652 | 1.162 | 0.816 | 1.562 | ٢٠ |
| 5.850 | 0.632 | 1.25 | 0.909 | 1.962 | ٢١ |
| 4.491 | 0.632 | 1.487 | 0.887 | 1.775 | ٢٢ |
| 8.092 | 0.587 | 1.6 | 0.701 | 1.8 | ٢٣ |
| 5.640 | 0.362 | 1.075 | 0.723 | 2.362 | ٢٤ |
| 6.983 | 0.681 | 1.125 | 0.721 | 1.787 | ٢٥ |
| 5.640 | 0.523 | 1.225 | 0.865 | 1.987 | ٢٦ |
| 5.683 | 0.792 | 1.662 | 0.826 | 1.912 | ٢٧ |
| 2.712 | 0.470 | 1.087 | 0.799 | 1.237 | ٢٨ |
| 3.413 | 0.774 | 1.475 | 0.801 | 2.237 | ٢٩ |
| 4.931 | 0.534 | 1.175 | 0.915 | 1.8 | ٣٠ |
| 4.913 | 0.652 | 1.162 | 0.816 | 1.562 | ٣٢ |
| 5.833 | 0.493 | 1.212 | 0.856 | 1.612 | ٣٣ |
| 7.802 | 0.304 | 1.112 | 0.966 | 1.487 | ٣٤ |
| 3.312 | 0.470 | 1.087 | 0.218 | 1.214 | ٣٥ |

-التطبيق النهائي: تحقيقاً لأهداف البحث الحالي، وبعد أن أصبح المقياس يتمتع بالصدق والثبات قامت الباحثة بتطبيق هذا المقياس بصورته النهائية (ملحق/٢) على عينة التطبيق النهائي البالغة (١٤٥) تلميذ؛ إذ استغرق تطبيق المقياس عليهم وبمساعدة المرشدين التربويين من (٢٠ إلى ٢٥) يوماً تقريباً.

-تنفيذ البرنامج: تم تنفيذ البرنامج الإرشادي (الانطفاء التجريبي)، على أفراد المجموعة التجريبية، و
الجدول (١١) يوضح ذلك :

جدول (١١)

جدول الجلسات الإرشادية للبرنامج الإرشادي للمجموعة التجريبية ومواعيد انعقادها

| ت | عنوان الجلسة | الفنيات | موعد انعقادها اليوم والتاريخ | مدة الجلسة | وقت الجلسة |
|---|--------------------------|---|------------------------------|------------|--------------|
| ١ | الافتتاحية | المحاضرة_ المناقشة - التعزيز | الثلاثاء ٢٠١٣/٣/٥ | ٤٥ دقيقة | ٣-٣،٤٥ عصرًا |
| ٢ | محو التعلم وإعادة التعلم | الانطفاء-التعزيز- التدريب المنزلي | الخميس ٢٠١٣/٣/٥ | ٤٥ دقيقة | ٣-٣،٤٥ عصرًا |
| ٣ | التجاهل بلغة الجسد | -التغذية الجسمية الراجعة- التعزيز-الكف المتبادل | الثلاثاء ١٢ / ٢٠١٣/٣ | ٤٥ دقيقة | ٣-٣،٤٥ عصرًا |
| ٤ | تنمية مهارات الحضور | سرد القصص - إعادة التصور والتحديد-ضبط الذات-التعزيز | الخميس ٢٠١٣/٣/١٤ | ٤٥ دقيقة | ٣-٣،٤٥ عصرًا |
| ٥ | تنمية اساليب المواجهة | التغذية الجسمية الراجعة تدريب على خطوات حل المشكلة- التعزيز | الثلاثاء ١٩ / ٢٠١٣/٣ | ٤٥ دقيقة | ٣-٣،٤٥ عصرًا |
| ٦ | تصويب الخطأ | التصحيح الزائد- التعزيز- الممارسة الايجابية | الخميس ٢٠١٣/٣/ ٢١ | ٤٥ دقيقة | ٣-٣،٤٥ عصرًا |
| ٧ | الضبط الانفعالي | التعزيز-الكف المتبادل - الاسترخاء | الثلاثاء ٢٦ / ٢٠١٣/٣ | ٤٥ دقيقة | ٣-٣،٤٥ عصرًا |
| ٨ | تحمل المسؤولية | المناقشة-التعزيز الرمزي الاستجابة التصريحية | الخميس ٢٨ / ٢٠١٣/٣ | 45 دقيقة | ٣-٣،٤٥ عصرًا |

| | | الواثقة | | | |
|--------|----------|------------------------|---|------------------------|----|
| ٣-٣،٤٥ | ٤٥ دقيقة | الثلاثاء ٢ / ٤ / ٢٠١٣ | التصحيح الزائد-المناقشة - التعزيز | المشاركة الوجدانية | ٩ |
| ٣-٣،٤٥ | 45 دقيقة | الخميس ٤ / ٤ / ٢٠١٣ * | -المناقشة- التعزيز تكلفة الاستجابة التدريب المنزلي | عكس الدور | ١٠ |
| ٣-٣،٤٥ | 45 دقيقة | الثلاثاء ٩ / ٤ / ٢٠١٣ | ١- التغذية الجسمية الراجعة - التعزيز التفاضلي | أدارة التنظيم الصفي | ١١ |
| ٣-٣،٤٥ | 45 دقيقة | الخميس ١١ / ٤ / ٢٠١٣ * | -المناقشة- التعزيز | الختامية | ١٢ |

*، وقد تم تحديد يوم الاحد ٢٠١٣/٤/١٤ لاجراء الاختبار البعدي للمجموعتين التجريبية و الضابطة .
الوسائل الإحصائية : - لجأت الباحثة في تحديد الوسائل الإحصائية المناسبة واستعمالها لتحقيق أهداف بحثها الى الوسائل وهي كالاتي: الاختبار التائي (test_t) لعينتين مستقلتين لاستخراج القوة التمييزية لفقرات المقياس. -معامل ارتباط بيرسون (Person - Correlation) لاستخراج الثبات للمقياس الاختبار التائي لعينة واحدة .-مربع كأي استعمل لمعرفة الفرق بين مجموعتي البحث في متغير مهنة الاب و اراء الخبراء في الصدق الظاهري لمقياس العنف المدرسي. بطريقة الاختبار واعادة الاختبار. اختبار مان - وتي للعينات المتوسطة. استعمل لمعرفة دلالة الفرق بين مجموعتي البحث وبعد الانتهاء من التجربة في المتغيرات التي اجري تكافؤ فيها. - اختبار ولكوكسن استعمل لمعرفة دلالة الفرق بين مجموعتين مترابطتين ذات الرتب المؤشرة قبل وبعد الانتهاء من التجربة.

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها:

يتم عرض النتائج التي توصل إليها البحث الحالي وفقاً لهدف البحث وفرضياته المبينة في الفصل الأول.

-الفرضية الأولى : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية على مقياس العنف المدرسي قبل تطبيق البرنامج الإرشادي وبعده.:-تم التحقق من صحة هذه الفرضية باستعمال (أختبار

ولكوكسن) الخاص بالعينتين المترابطتين ذات الاخبارين القبلي والبعدي لمعرفة الفرق بينهما، وبلغ متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج (٦٠,١٣) ، وبلغ متوسط درجات أفراد المجموعة بعد تطبيق البرنامج (٤٣,١١) درجة, اذ ظهرت ان القيمة المحسوبة (لأختبار ولكوكسن) التي تساوي (١٢) درجة هي دالة إحصائية عند مقارنتها بالقيمة الجدولية والتي تساوي (٣٠) درجة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول البديلة أي توجد فروق لصالح المجموعة التجريبية بعد الانتهاء من البرنامج الارشادي، والجدول (١٢) يوضح ذلك.

جدول (١٢)

القيم الاحصائية للاوساط الحسابية وقيمة ولكوكسن للفرق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية قبل وبعد التجربة على مقياس العنف المدرسي

| المجموعة | العدد | الوسط الحسابي | | قيمة ولكوكسن | مستوى الدلالة | دلالة الفرق |
|-----------|-------|-----------------------|-----------------------------------|--------------|---------------|--------------|
| | | قبل البرنامج الارشادي | بعد الانتهاء من البرنامج الارشادي | | | |
| | | | | | | |
| التجريبية | ١٦ | ٦٠.١٣ | ٤٣.١١ | ١٢ | ٠.٠٥ | دالة احصائيا |

-الفرضية الثانية : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة الضابطة على مقياس العنف المدرسي قبل تطبيق البرنامج الإرشادي وبعده. تم التحقق من صحة هذه الفرضية باستعمال (أختبار ولكوكسن) الخاص بالعينتين المترابطتين ذات الاخبارين القبلي والبعدي لمعرفة الفرق بينهما، إذ بلغ متوسط درجات أفراد المجموعة الضابطة قبل الضابطة قبل تطبيق البرنامج (٥٩,٨٩) ، وبلغ متوسط درجات أفراد المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج (٥٧,٩١) درجة على مقياس العنف المدرسي , اذ تبين ان القيمة المحسوبة لأختبار ولكوكسن التي تساوي (٤٧,٠٦) درجة هي غير دالة إحصائية عند مقارنتها بالقيمة الجدولية والتي تساوي (٣٠) درجة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وهذا يعني ان مستوى العنف المدرسي لدى التلاميذ لم يتغير خلال مدة تطبيق البرنامج الارشادي، والجدول (١٣) يوضح ذلك :

جدول (١٣)

القيم الاحصائية للاوساط الحسابية وقيمة ولكوكسن للفرق بين متوسطي درجات المجموعة الضابطة قبل وبعد التجربة على مقياس العنف المدرسي

| المجموعة | العدد | الوسط الحسابي | | الفرق | دلالة |
|----------|-------|---------------|----------|-------|------------------|
| | | قيمة ولكوكسن | | | |
| | | المحسوبة | الجدولية | | |
| الضابطة | ١٦ | ٥٧,٩١ | ٥٩,٨٩ | ٥٧,٩١ | غير دالة احصائيا |

الفرضية الثالثة : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج الارشادي.

تم التحقق من صحة هذه الفرضية باستخراج الأوساط الحسابية لدرجات أفراد المجموعة التجريبية البالغ (٤٣,١١) درجة أقل من المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة البالغ (٥٧,٩١) درجة، في مقياس العنف المدرسي ولمعرفة دالة الفرق بينهما تم استعمال اختبار مان-وتني للعينات متوسطة الحجم؛ إذ تبين ان القيمة المحسوبة التي تساوي (٣٧,١٣) درجة وهي أصغر من القيمة الجدولية التي تساوي (٧٥) درجة عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وهذا يعني توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية والضابطة على مقياس العنف المدرسي بعد تطبيق البرنامج الارشادي ولصالح المجموعة التجريبية، مما يعني أن البرنامج قد نجح في تخفيض العنف المدرسي لدى تلاميذ المجموعة التجريبية والجدول (١٤) يوضح ذلك :

جدول (١٤)

درجات أفراد المجموعتين (التجريبية والضابطة) على مقياس العنف المدرسي بعد تطبيق البرنامج الارشادي

| المجموعة | العدد | قيمة مان -وتتلي | | المتوسط الحسابي | دلالة الفرق |
|----------|-------|-----------------|----------|-----------------|-------------|
| | | المحسوبة | الجدولية | | |
| | | | | | |

| | | | | | | |
|-----------|----|-------|-------|----|------|-------------------------|
| التجريبية | ١٦ | ٤٣،١١ | ٣٧،١٣ | ٧٥ | ٠،٠٥ | دالة لصالح التجريبية |
| الضابطة | ١٦ | ٥٧،٩١ | | | | |

-تفسير النتائج: أظهرت النتائج ان للبرنامج الارشادي (الانطفاء التجريبي) المستعمل في البحث الحالي أثرا في خفض العنف المدرسي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي ويمكن تفسير ذلك بمايلي:

- جاء البرنامج الارشادي تلبية لحاجة المرشدين العاملين في المدارس الابتدائية والهيئات التعليمية والادارية لوضع معالجات ارشادية تسهم في حل المشكلات المدرسية التي باتت تقلق دول العالم لتقضي ظاهرة العنف بصورة عامة والعنف المدرسي بصورة خاصة وتأثير هذه الظاهرة السلبية على جميع مرافق الحياة ولاسيما البيئة المدرسية وكوادرها وممتلكاتها. وهذا ما اشار اليه الاطار النظري من زيادة اهتمام معظم دول العالم بظاهرة العنف المدرسي إذ أصبحت محورا رئيساً في الندوات والمحاضرات، والمؤتمرات العالمية. وقد استقطب هذا الموضوع عدداً من المختصين والباحثين لعرض واقع هذه الظاهرة في بلدانهم ومماربتها، ويقصد بمفهوم العنف هو الاستخدام الفعلي للقوة أو التهديد باستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالأشخاص وإتلاف الممتلكات. (يس ، ١٩٨٩ : ٧٣) .

- إذ تمكن البرنامج الارشادي (الانطفاء التجريبي) من خفض درجات المجموعة التجريبية ، بحيث تم الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعتين (الضابطة والتجريبية) ولصالح أفراد المجموعة التجريبية نفسها قبل وبعد تنفيذ البرنامج الارشادي(الانطفاء التجريبي) ، في حين لم يحدث أي انخفاض ذو دلالة إحصائية على درجات المجموعة الضابطة التي لم تتعرض لأي برنامج إرشادي.

- حيث تعزو الباحثة سبب ذلك إلى إن موضوعات البرنامج الإرشادي وفتياته والأنشطة قد أحدثت انخفاض في مستوى الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها لدى أفراد المجموعة التجريبية . أن الانطفاء التجريبي الذي ينتمي إلى الاتجاه السلوكي المعرفي حيث إن المبدأ الأساس الذي يقوم عليه (الانطفاء التجريبي) يتمثل في توقع الفرد بأن لديه القدرة على تعديل السلوكات غير المرغوبة وانه يستطيع ان يحقق نتائج مرغوب فيها في أي موقف معين ، وهذا يتفق مع الاطار النظري ، إذ استعمل (ولب ، Wolpe) أساليب متعددة من أجل محو السلوك غير المرغوب ، وتعلم السلوك المطلوب ومن هذه الأساليب حصراً، أسلوب الإنطفاء، وأسلوب التعزيز الذي يسهل محو السلوك غير المرغوب (زهران، ١٩٨٠، ٤٢).

- وكان للعلاقة الإرشادية بين الباحثة والتلاميذ والتفاعل الايجابي فيما بينهم الأثر الايجابي في المساهمة من خفض حدة سلوك العنف عند أفراد المجموعة التجريبية ، وذلك من خلال منحهم الثقة بأنفسهم وإعطائهم الفرصة في التعبير عن آرائهم وقيامهم بأداء سلوكيات تتماشى مع معايير النظام المدرسي والانضباط الذاتي

من خلال أدائهم للمهارات التي قاموا بالتدريب عليها بشكل جماعي مُميّز ، كمهارات الحضور ومهارات اساليب المواجهة وهم يعتقدون بأن هناك من يراقب تصرفاتهم في مختلف المواقف .
-ملائمة أوقات الجلسات وموضوعاتها التي تتصف بالواقعية والتماس المباشر مع ما يفكر به التلاميذ، وما يقومون به من سلوكيات حيث ترك أثراً طيباً في نفوسهم وزيادة رغبتهم في تعلم كل ما هو جديد من خلال المشاركة الجماعية التي تساعدهم على التخلص من بعض الأنماط السلوكية العداوانية (العنف) التي كانوا يمارسونها داخل المدرسة وخارجها،

الاستنتاجات: في ضوء ما توصل إليه البحث الحالي من نتائج يمكن استنتاج ما يأتي :

١. إن العنف المدرسي هو سلوك متعلم من خلال التفاعل مع الآخرين ومشاهدة سلوكياتهم ، إضافة إلى الظروف الاجتماعية وأساليب التنشئة الاجتماعية شأنه في ذلك شأن تعلم السلوك الطيب والمناسب ، ذلك ما أكدته الخلفية النظرية للبحث الحالي من أن العنف هو سلوك متعلم وهذا ما شاهدته الباحثة من خلال نتائج بحثه الحالي .

٢. تعد المدرسة إحدى المؤسسات التربوية المسؤولة عن تنظيم بعض السلوكيات المنضبطة لدى التلاميذ والتي تساعدهم على حل الكثير من مشكلاتهم السلوكية وإكسابهم السلوكيات المناسبة من خلال إتباع الأساليب الإرشادية المختلفة والتي تشجعهم على الالتزام والانضباط والحد من العنف.

٣. كان للبرنامج الإرشادي الذي أعدته الباحثة أثراً واضحاً ومهماً في خفض مستوى سلوك العنف لدى أفرادالمجموعة التجريبية حتى بعد انقضاء مدة زمنية من تنفيذه .

التوصيات:

في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج توصي الباحثة بما يلي :

١. تفعيل دور الأسرة والمدرسة من خلال مجالس الآباء والمعلمين في الاهتمام بالجانب التنظيمي والقيمي والاخلاقي لدى التلاميذ ولاسيما في مجال تعلم الأنماط السلوكية أو تعديلها فضلاً عن التعزيزات المرافقة لها والتي تساهم في التقليل من مستوى العنف داخل اسوار المدرسة وخارجها .

٢. تعزيز دور الإرشاد النفسي في المرحلة الابتدائية والسعي إلى الكشف المبكر عن سلوكيات الطلاب غير المرغوب فيها ليتسنى إعداد البرامج الإرشادية (الوقائية ، العلاجية) والتي تساهم في تخفيض العنف أو الحد منه .

٣. إفادة المرشدين من البرنامج الإرشادي (الانطفاء التجريبي) في خفض مستوى العنف المدرسي .

المقترحات:

تقترح الباحثة القيام بالبحوث الآتية :

1. إجراء دراسة مماثلة على طالبات المرحلة المتوسطة والاعدادية ومقارنة نتائجها مع نتائج البحث الحالي .
2. توظيف البرنامج (الانطفاء التجريبي) في إجراء دراسة على عينات أخرى.
3. إجراء دراسة لتعرف أثر (الانطفاء التجريبي في خفض متغيرات أخرى مثل (العناد والخجل ,والافكار الانتحارية و ، ٠٠٠٠ الخ) .

المصادر:

- (١٩٩٠) نظريات الإرشاد والعلاج النفسي ، ترجمة حامد عبد العزيز الفقي ، ج ٢ ، الطبعة الأولى ، دار القلم ، الكويت
- أبو عليا، محمد مصطفى (٢٠٠١): اثر العنف المدرسي في درجة شعور الطلبة بالقلق وتكيفهم المدرسي، دراسات العلوم التربوية .الاردن ،العدد ١، مجلد ٢٨ .
- أبو غزال، معاوية محمود (٢٠٠٧): نظريات التطور الانساني وتطبيقاتها التربوية، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- أبوعلام، رجاء محمود (١٩٨٩): مدخل الى مناهج البحث التربوي، مكتبة الفلاح، الكويت.
- أحمد، سهير كامل(٢٠٠٠): اساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق.مركز الإسكندرية، القاهرة.
- أرفورد، برادلي(٢٠١٢): ٣٥ أسلوباً يجب على كل مرشد معرفتها، ط١، دار الراية للنشر والتوزيع ، عمان.
- الألوسي ، جمال حسين ، وأميمة علي خان (١٩٨٣) علم نفس الطفولة والمراهقة ، مطبعة جامعة بغداد .
- البجاري، احمد يونس محمود والجميل، علي عليج خضر(٢٠٠٩)العنف المدرسي لدى الطلبة من وجهة نظر المرشدين التربويين ،مجلة اباحث كلية التربية الاساسية ، مجلد ٩، العدد ٣.
- التميمي، حسام ياسين علي(٢٠١٢): فاعلية العلاج العقلاني العاطفي في خفض العنف ضد الاخرين لدى طلبة المرحلة الاعدادية (رسالة ماجستير) الجامعة المستنصرية، كلية التربية.
- الجبوري ، عباس رمضان (٢٠٠٥) الإرشاد في الإسلام ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية
- الداھري، صالح حسن احمد (٢٠٠٥): علم النفس الارشادي نظرياته واساليبه الحديثه، ط٢، دار وائل للنشر، عمان الاردن.
- الدباغ ، فخري (١٩٨٢) مقدمة في علم النفس ، دار الكتب للطباعة والنشر ، ط١ ، جامعة الموصل.
- الدوسري ، صالح جاسم (١٩٨٥) الاتجاهات العلمية في تخطيط برامج التوجيه والإرشاد ، الحلقة الدراسية للعاملين في مجال التوجيه والإرشاد الطلابي ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، البحرين
- السمري ، علي، العنف في الأسرة، تأديب مشروع أم انتهاك محذور، القاهرة، دار المعرفة الجامعية. ٢٠٠١م

- الشايحي ، حميد، برنامج تدريب فريق العمل بالوحدة، المادة العلمية لموضوع (العنف الأسري)، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وحدة الإرشاد الاجتماعي، الرياض ٢٠٠٢م
- الشناوي، احمد محمد سيد وعيد، فوزي محمد (٢٠١٠): تحقيق الجودة في مؤسسات التعليم ما قبل الجامعي (تصور مقترح) مجلة كلية التربية - الزقازيق، العدد (٦٧).
- الطفيلي ، امتثال زين الدن . (٢٠٠٤). علم نفس النمو من الطفولة إلى الشيخوخة . دراسة تحليلية للسلوك والمعاش الإنساني ، ط ١ : دار المنهل اللبناني . بيروت
- العزة، سعيد حسني وعبدالهادي، جودت عزت(١٩٩٩): نظريات الارشاد والعلاج النفسي، مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان - الاردن.
- العمري، صالح محمد، (٢٠٠٢). العودة إلى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض. ٢٠٠٢م
- المحامدة، ندى عبد الرحيم (٢٠٠٥) : الجوانب السلوكية في الإدارة المدرسية ، (ط ١)، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- المعايير ، محمد حسن (٢٠٠٢) المشكلات الصفية ، السلوكية - التعليمية - الأكاديمية ، مظاهرها ، أسبابها ، علاجها ، ط ١ ، دار الميسرة للطباعة والنشر ، عمان الأردن
- باترسون ، س . هـ (١٩٨١) نظريات الإرشاد والعلاج النفسي ، ترجمة حامد عبد العزيز الفقي ، ج ١ ، الطبعة الأولى ، دار القلم ، الكويت .
- حنا، مريم (١٩٩٨) : العوامل المؤثرة على ظاهرة سلوك العنف لدى الطلاب ودور الخدمة الاجتماعية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة حلوان .
- داود، عزيز حنا وعبدالرحمن، نورجين(١٩٩٠): مناهج البحث التربوي ، دار الحكمة للطباعة ، بغداد
- زهران ، حامد عبد السلام (١٩٨٠) التوجيه والإرشاد النفسي ، عالم الكتب ، ط ١ ، القاهرة
- صالح، قاسم حسين (٢٠٠٣): بانوراما نفسية ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، العراق.
- فرج ، صفوت(١٩٨٠): القياس النفسي ، ط ١، دار الفكر العربي، مصر .
- محمد ، نادية (٢٠٠٥) اثر الأسلوب المعرفي في خفض الجسمية لدى طالبات المرحلة الإعدادية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية .
- محمود ، حمدي شاکر (١٩٩٨) التوجيه والإرشاد الطلابي للمرشدين والمعلمين ، دار الأندلس للتوزيع والنشر ، ط ١ ، المملكة العربية السعودية .

- ملحم ، سامي محمد (٢٠٠٢) القياس والتقويم في التربية وعلم النفس ، الطبعة الثانية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان .
- منظمة العمل العربية: (١٩٨٩): التصنيف المهني العربي، بغداد، ط٢، مطبعة المكتب العمل العربي.
- نمر، سهام كاظم (٢٠٠٩) : مقياس الصحة النفسية وعلاقتُهُ بسمات الشخصية لدى طلبة المرحلة الإعدادية (بناء وتطبيق)، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية بنات ، جامعة بغداد ، بغداد.
- وزارة التربية (١٩٨١): قانون وزارة التربية العراقية، المديرية العامة للتخطيط التربوي ، الإحصاء، بغداد - العراق.
- يس ، السيد ، السياسة الجنائية المعاصرة دراسة لنظرية الدفاع الاجتماعي، القاهرة، دار الفكر العربي. ١٩٨٩م
- يعقوب ، لوسي (١٩٨٩) الطفل والحياة ، الدر المصرية اللبنانية ، القاهرة.
- 18-Shillinglaw, Reina Dillingham (1999) protective Factors Among Adolescents from violent Families: why Are some youth Exposed to child Abuse and orinberparental violencelessviolent than obhers?

الإرهاب وأثاره النفسية على الأطفال

م.م لمياء حطاب رحيم

جمهورية العراق

كلية التربية / الجامعة المستنصرية

ملخص البحث

يهدف البحث الحالي التعرف على الاثار النفسية للحرب ضد الإرهاب على أطفال العراق ,تحدد البحث الحالي بمعرفة الاثار النفسية للأطفال من جراء حرب الارهاب في محافظات العراق وبعمر (٦-١٢) سنة ولغرض تحقيق اهداف البحث قامت الباحثة ببناء مقياس لمعرفة الاثار النفسية للأطفال يتكون من (٢٥) فقرة بعد ان اتبعت الخصائص السايكومترية الخاصة ببناء المقاييس، تكون الإجابة على احد البديلين (نعم او لا) تأخذ الدرجات (١، صفر) على التوالي، تم تطبيقه على عينة مكونة من (٤٠٠) طفلا تؤخذ الإجابات من الوالدين او احد أولياء أمور الطفل وبعد المعالجات الاحصائية ظهرت النتائج الآتية:

- ١-ظهر لدى الأطفال حالة من الحزن والكآبة والهلع والخوف
- ٢-وجود بعض الامراض النفسية الجسمية مثل الانفلونزا والاسهال والقرحة والتهاب القصبات والامراض الجلدية
- ٣- تسرب الأطفال من المدرسة وتدني مستواهم العلمي والتحصيلي
- ٤- ظهر وجود سلوكيات سلبية مثل الكذب والغش والسرقة والألفاظ البذيئة
- ٥- الرغبة بالهجرة خارج البلد
- ٦- شعور الأطفال بعدم انتمائهم لوطنهم

وخرج البحث ببعض المقترحات والتوصيات .

the psychological effects of the war against terrorism (Daash) on the children of Iraq, Identify current research by the psychological effects of children from the sons of the security forces and the popular crowd by the war against terrorism Aldaasha offender in a portfolio of Baghdad and refugee camps inhabited by displaced children since (2014 and 2007) and age (6-12 years) For the purpose of achieving the goals of research, the researcher building measure of how psychological effects for children consists of (25) paragraph after the follow-building measures Alsekoumtrah characteristics, be the answer to one of the two alternatives (yes or no) take the stairs (one, zero), respectively, has been applied to a sample of (400) children answers are taken from the parents or one of the parents of the child and after statistical treatments showed the following results

:

- 1-afternoon children's state of sadness, depression, panic and 2-existence of some mental illnesses such as physical flu, diarrhea, ulcers, bronchitis and skin diseases
 - 3-children dropping out of school
 - and the low level of scientific and grades
 - 4-afternoon of negative behaviors such as lying, cheating, theft and obscene words
 - 5-desire to migration out of the country
 - 6-children a sense of belonging to their homeland
- Find and came out with some suggestions and recommendations.

مشكلة البحث:

شهد العراق على مدى (٣٧) عاما المنصرمة وتحديدا منذ عام (١٩٨٠) حروبا وازمات اقتصادية واحتلال واخرها ارهابا دمويا مجرما متمثلا بالعصابات الإرهابية المجرمة المسماة (داعش) والتي تمكنت من السيطرة على عدد من المحافظات العراقية, ان صور القتل والدمار لسوء الحظ لا تمحي من ذاكرة الاطفال ما ظلوا أحياء خاصة اذا كان الحدث فاجعة تخصهم كمقتل عزيز أو تعرض حياتهم او حياة ذويهم الى خطر حقيقي ،وبما ان الاطفال هم اقل قدرة من الكبار على التماسك وضبط المشاعر وتحمل الصدمات فعند تعرضهم لحالات الرعب والهلع ربما يترك هذا الشعور آثاراً سلبية تتحول - اذا لم تحسن التعامل معها لآفة نفسية مزمنة تنعكس على سلوكهم فتؤدي الى ارتفاع معدلات الاكتئاب والاضطراب والقلق بين جيل كامل من الاطفال الذين عاشوا احداثاً دموية مرعبة ولم يجدوا من يساعدهم على تجاوزها (حمزة , ٢٠١٣ , ١٧٧), كما يترك الارهاب آثاراً سيئة على نفوس الأطفال وهي جرائم في حق الإنسانية جمعاء وتزداد بشاعته عندما يتأذى منها الأطفال الأبرياء وترافقهم نتائجها المأساوية طيلة سنين حياتهم , فحين ينفصل الأطفال عن عائلاتهم بسبب كوارث لا تحصي لهذه الحرب يصبحون عرضة لأشد المخاطر مثل الإهمال أو الاستغلال أو سوء المعاملة أو التنبني غير المشروع أو الاتجار بهم , كل هذه الأحداث سببت آثاراً نفسية على العوائل بشكل عام وعلى الأطفال بشكل خاص مما ادت الى حدوث اضطرابات نفسية مختلفة نتيجة للصدمات مثل اضطرابات التفكير والسلوك والعواطف لذا يهدف البحث الحالي التعرف على الاثار النفسية للحرب ضد التطرف والإرهاب (داعش) على أطفال العراق.

أهمية البحث:

الحرب تترك اثارا سلبية على الأطفال سواء كانت اجتماعية او نفسية ,ويمكن القول بأن الاثار النفسية السلبية التي يمكن ان تتركها الحرب على الاطفال هي أشد تأثيراً وفاعلية في سلوكهم وعلاقاتهم وشخصياتهم من الاثار الاجتماعية لان الاثار الاجتماعية تترك بصماتها السلبية عليهم بصورة غير مباشرة بينما الاثار

النفسية السلبية تترك بصماتها وانطباعاتها السلبية عليهم بصورة مباشرة تؤدي إلى انفصام شخصياتهم وضعف تكيفهم للوسط الذي يعيشون فيه ويتفاعلون معه ولعل من اهم الاثار النفسية السلبية للحرب على الاطفال حرمانهم من العطف والحنان والجو الاسري المناسب نتيجة للعمليات العسكرية وانشغال بعض افراد الاسرة بالحرب بصورة مباشرة او غير مباشرة نلاحظ بأن هناك درجة من الاهمال واللامبالاة التي يتعرض لها الاطفال على يد الاباء والامهات. فالاباء قد يكونون مشاركين في جبهات القتال وبعيدين عن اسرهم واطفالهم والامهات لا يكونن في وضع نفسي يسمح لهن برعاية الاطفال والاهتمام بهم لان الام تكون مشغولة بتلبية متطلبات المنزل ورعاية الاطفال وتنظيم العلاقات مع الاقارب والجيران . اما الابناء الكبار فغير متفرغين للاهتمام بالصغار لانهم يكونون دائماً تحت تأثير الخوف والهلع الناجمين من استعار نيران الحرب والتفجيرات واستمرارها لفترة غير معروفة (الساعدي، ٢٠٠١، ص١٦-١٧). من هنا نلاحظ بان الطفل يكون محروماً من العطف والحنان ولايتوفر له الجو الاسري المناسب الذي يستطيع من خلاله ان يبني شخصيته ويطور امكاناته الذاتية ويعيش في حالة طمأنينة وأمان واستقرار، وعندما يكون الاطفال محرومين من العطف والحنان الذي يتلقونه من لدن افراد اسرهم فان هذا الفقدان يترك اثاره السلبية في شعورهم واحاسيسهم وافكارهم وميولهم واتجاهاتهم . (الحسن، ١٩٩٠، ص١٠٦)

وعندما تستمر الحرب فترة طويلة من الزمن يخسر خلالها المجتمع الافراد والاموال والامكانات والثروات الاقتصادية فأن الاطفال يبدأون بسحب ثقتهم من المجتمع الذي يعيشون فيه ويتفاعلون معه ولاسيما الكبار الذين يلزمونهم اذ يأخذون بالتشكيك بنوايا الكبار ومقاصدهم ويعتبرونهم السبب وراء الكارثة او الفاجعة التي يعيشها المجتمع وهي الحرب والتفجيرات والدمار من هنا تظهر علائم او مؤشرات التفكك الاسري الذي في الحقيقة يرجع إلى عوامل نفسية هي حقد وكراهية الاطفال للكبار لانهم مسؤولون عن حالة الحرب والدمار التي يمر بها المجتمع لذا يجب على الوالدين ان يوضحوا للأطفال بان العدو هو الذي سبب واجج نيران الحرب. حتى يستطيع الطفل ان يميز بين العدو الحقيقي وهم الدواعش الذين كانوا السبب في اندلاع الحرب وبين الكبار من ابناء مجتمعه الذين هم لاعلاقة لهم بالحرب وويلاتها (الحسن، ١٩٩٠، ص٨١) وهنا لا يكون الكبار تحت طائلة الحقد والكراهية التي يمكن ان ينسبها الاطفال اليهم. ونتيجة للآثار الكارثية للحرب وويلاتها التي قد يشاهدها الاطفال يومياً وهذا يعمق حالة الحزن والكآبة عندهم بحيث تتحول حياتهم إلى مآسي وأحزان واحاسيس سلبية ازاء الواقع الذي يعيشون فيه ويتفاعلون معه علماً بأن الحزن والكآبة التي تسيطر على بعض الاطفال نتيجة لاستمرار الحرب لفترة طويلة هي من الامراض العصبية او النفسية التي قد تصيبهم وهذه الامراض اذا استمرت وبدون معالجة فأنها قد تتحول إلى امراض ذهانية خطيرة قد تؤثر

على الجهاز العصبي المركزي وتخل بعقلية الطفل ودرجة ذكائه وقابلياته الذهنية وربما تقتل المواهب والقدرات الذاتية التي يتمتع بها. (الساعدي، ٢٠٠١، ص٢٣)

ان شعور الحزن قد يتحول إلى كآبه والكآبه هي ظاهرة نفسية عصابية يمر فيها الفرد نتيجة تعرضه لازمات ومشكلات جادة ناجمة عن اضطراب البيئة واعتلالها ، والكآبه تجعل الفرد يشعر بأنه لايمكن ان يطمئن للحياة او للوسط الذي يعيش فيه لانه وسط ملئ بالاطار والمشكلات والتهديدات، وعندما يبتلئ الطفل بالكآبه فهو لايعرف معنى السرور والبهجة والفرح (القوصي، ١٩٧٧، ص٢٦٢) فضلاً عن كون الكآبه سبباً من اسباب اضطراب تفكير الطفل وتعامله السوي مع الاخرين اذ انه يشكك بنوايا الاخرين وينظر اليهم نظرة مليئة بالاحقاد والكراهية والتنافر. وامر كهذا انما يخل بأستقرار الفرد وتكيفه للبيئة او الوسط الذي يعيش فيه. علماً بأن حالة الحزن والكآبه التي يعيشها الطفل تترك آثارها المستمرة في شخصيته اذ تحول الشخصية من شخصية سويه إلى شخصية تعاني من عقد الازدواجية والانفصام والنكوص والاحباط. (الحسن، ٢٠٠٤، ص١٣٦)

ان ظروف الحرب المفزعة والمأساوية التي تتجسد بالانفجارات والاحزمة الناسفة والمفخخات العشوائية والتي لازمت المدن العراقية ليل نهار قد خلقت ظروفأ اجتماعية عصبية للاطفال ، مليئة بالخوف والهلع والقلق وعدم الاطمئنان للمستقبل بل وعدم الاطمئنان للوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الأطفال ، هذه المعطيات الاجتماعية النفسية السلبية عرضت الاطفال للعديد من الامراض الجسمية كالانفلونزا والاسهال والقرحة والتهاب القصبات الحاد وخفقان القلب والضعف البدني والامراض الجلدية (الساعدي، ٢٠٠١، ص١١٤) وهذا يرجع إلى عدة عوامل لعل في مقدمتها الآتي.:

- ١- الخوف والقلق المزمن الذي ساور الاطفال خلال الحرب ضد الدواعش، هذا الخوف والقلق الذي جعلهم لايهتمون بممارسة الانشطة الترويحية والنشاطات المدرسية والعلمية.
- ٢- تعرض الكثير من الاطفال إلى الامراض الجسمية نتيجة لتعرضهم إلى العديد من الامراض النفسية والعصابية كالهستيريا والتوتر النفسي وسوء التكيف للبيئة والتلعثم في الكلام والتشكيك بنوايا الاخرين وبخاصة نوايا الكبار.
- ٣- تعرض أسر الاطفال إلى العديد من المشكلات الاجتماعية التي سرعان ما انعكست على حالتهم النفسية والعقلية. علماً أن المشكلات الاجتماعية التي كان يعاني منها اسر الاطفال هي مشكلات الفقر والجهل والامية والمرض وجنوح الاحداث والتفكك الاسري.
- ٤- ضعف الامكانيات الاقتصادية لأسر الاطفال بسبب التهجير مع تدني معدلات دخول الاسر ، الامر الذي جعل الاطفال بحالة ماسة إلى المستلزمات الضرورية التي يحتاجونها في الحياة اليومية.

٥- غياب الخدمات النفسية والعقلية والاجتماعية التي يمكن ان تقدمها الدولة او مؤسسات القطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني لأسعاف الاطفال وتخفيف حدة الازمة النفسية والعقلية التي يمرون بها والناجمة عن ظروف ومعطيات الحرب المهلكة. (الحسن ،١٩٩٦، ص٤٣)

اهداف الدراسة :

يستهدف البحث الحالي التعرف على:-

الآثار النفسية للحرب ضد التطرف والارهاب (داعش) على اطفال العراق.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بمعرفة الاثار النفسية للأطفال جراء الحرب ضد الإرهاب الداعشي المجرم من تلاميذ المرحلة الابتدائية في محافظات العراق وبعمر من (٦-١٢) سنة .

تحديد المصطلحات:

أولاً- الاثر النفسي:

١- Achenbach Thomas الاثار النفسية هي الانعكاسات الناجمة عن اسباب نفسية تؤثر في الظاهرة قيد الدراسة والبحث، فقد تكون الظاهرة ظاهرة الحرب فهذه الظاهرة تترك آثار نفسية على الافراد ولاسيما الاطفال، وهذه الاثار النفسية تثير الاستجابات عند الفرد فيما يتعلق بالشعور والاحساس والذاكره والنسيان والدافعية والحاجة والرغبة ... الخ Achenbach Thomas.1992.P23

٢- Achenbach Thomas.1981 للآثار النفسية هو العلاقة بين المنبه والاستجابته حيث ان المنبه هو السبب في حدوث الظاهرة النفسية والاستجابته هي رد الفعل الناجم عن وجود المنبه فقد يكون المنبه حدوث تجبير في منطقة جغرافية معينة اما الاستجابة فهي الهلع والخوف والذعر والانسحاب او الهرب من مصدر الخطر، وهذه الممارسات والعمليات النفسية تكون داخلية أي تكون في العقل الظاهري او الباطني عند الفرد ويرجع سببه إلى الحادثة التي وقعت امامه او سمعها , (Munn .1981.p.38)

وترى الباحثة ان الاثار النفسية للظاهرة الاجتماعية كالحرب هي الخوف والهرب من مصدر الخطر فأن هذا يعني بأن هناك قوتين اساسيتين تتفاعلان فيما بينهما علماً بأن إحدى هذه القوى تشكل العامل المستقل وهي ظاهرة الحرب بينما الخوف او الهلع او الهرب من مكان الخطر هو بمثابة الاثار النفسية السلبية التي تتركها ظاهرة الحرب على الفرد لاسيما اذا كانت الحرب مدمره ومخيفة وكبيرة الحجم أي انها تمتد على مساحة واسعة من الارض.

ثانياً- الإرهاب عرفه كل من :

١- الشهراني ٢٠٠٤ : ويقصد به الاعتداء المنظم والمقصود الصادر من فرد او جماعة او دولة على عقول الناس او حرياتهم التي كفلها(الشارع ,سبحانه وتعالى)لهم سواء بالايذاء او الافساد المادي او المعنوي او بهما معا دون مسوغ شرعي .(الشهراني,٢٠٠٤,ص١٠)

٢- السويدان,٢٠٠٨: هو استخدام السلطة المعنوية او المادية في وجه الاخرين بغرض فرض رأي محدد , او اجبار الاخرين على سلوك ما, يعتقد من يستخدم السلطة المعنوية او المادية انه صواب .(السويدان,٢٠٠٨,ص١٠)

اما التعريف النظري للارهاب فقد عرفته الباحثة : هو اعتداء منظم ومقصود يقوم به فرد او جماعة او تنظيم معين تجاه اشخاص او اماكن معينة , باسلوب تقليدي او بتوظيف وسائل التقنية المعاصرة بهدف فرض معتقد او ثقافة خاصة على عقول الاخرين حتى وان لم يؤمنوا بها من اجل الاذعان والمماثلة وتذويب شخصياتهم لتحقيق اهداف ارهابية سبق تحديدها (

التعريف الاجرائي:الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الاثار النفسية التي يتعرض لها الأطفال

الفصل الثاني:

يتضمن الفصل الثاني اطارا نظريا ودراسات سابقة

١- نظرية التحليل النفسي :

أكد فرويد في نظريته أن الطفل يولد وهو لايعرف شيئاً عن العالم الخارجي وكلما نما تعلم أكثر عن الأشياء من البيئة التي تستطيع إشباع حاجاته إذ يحصل على الحد الاعلى من اللذة عن طريق اشباع طلبات " الهو" ويتعلم عن طريق العقاب والثواب نوع من السلوك الذي يسلكه ، تلك الأنواع التي يحصل فيها الثناء أو يلام أو يعاقب عليها التي تصبح جزءً من الضمير الذي هو أحد أقسام " الذات العليا " والقسم الآخر هو المثل الأعلى للذات ويتألف من أنماط السلوك الصالحة أو السلبية وبهذا يتعلم الطفل سلسلة من القواعد ما هو مسموح به ، وما هو محرم ، وذلك من خلال ما يفرضه الوالدان من متطلبات الواقع وقيوده الاخلاقية ، وعد فرويد خبرات الطفولة مهمة ، وأن الخبرات المؤلمة التي يمر بها الطفل سوف تؤدي الى أمراض نفسية في المستقبل (شلتز ، ١٩٨٣ ، ص٣٥) لذا يعد فرويد من ابرز علماء النفس الذين اهتموا بعلاقة الوالدين بالابناء خاصة بالسنوات الاولى لميلاد الطفل واثرها في ما بعد، فهما اللذان يسهلان او يعيقان اشباع دوافع ابنائهم(هرمز وابراهيم،١٩٨٨،ص٢٥) ووضح فرويد الى ان حاجات الطفل اذا اشبعت بصورة زائدة فان جانب من الشخصية يتوقف او يعاق نموها الى درجة ما، وان هذه الاعاقة في النمو تمنع نمو الاساليب الاجتماعية الاكثر فعالية للتكيف (عبدالرحمن،١٩٩٨،ص٦٥) لذلك يرى فرويد ان الخبرات المؤلمة والصدمات التي يتعرض لها الطفل تعمل على تكوين حاجز يمنع دخول التعديلات الى نفسية الطفل

غير السوية ، وهذا يعني ان التربية واساليب التنشئة الخاطئة تشكل في نفسية الفرد مجالا واسعا لنمو مختلف الاضطرابات النفسية . (فونتانا، ١٩٨٩، ص٦٧-٦٩)

٢- النظرية السببية (ماكس فيبر) Weber , max1983

النظرية السببية التي جاء بها العالم ماكس فيبر تفسر النظرية السببية بالقول أن الحياة الاجتماعية التي نعيش فيها تتكون من ظواهر يمكن تحليلها إلى قوة فعل وقوة رد الفعل، وقوة الفعل هي السبب الذي يؤثر في الظاهرة الاجتماعية المدروسة ، في حين أن قوة رد الفعل هي النتائج أو الآثار التي تتمخض عن السبب أو الأسباب التي أثرت في الظاهرة المدروسة Weber , max.1983.p2

مناقشة النظريات:

أكد فرويد على ان علاقة الاباء بالابناء خاصة بالسنوات الاولى من الميلاد ، فهما اللذان يسهلان او يعيقان اشباع دوافع ابنائهما ، وان الخبرات المؤلمة والصدمات التي يتعرض لها الطفل تعمل على تكوين حاجز دخول التعديلات الى نفسية الطفل غير السوية وبالتالي يتكون لديه سلوكا غير سوي. اما ماكس فيبر في نظريته السببية تطرق إلى قوة فعل وقوة رد الفعل، وقوة الفعل هي السبب الذي يؤثر في الظاهرة الاجتماعية المدروسة ، في حين أن قوة رد الفعل هي النتائج أو الآثار التي تتمخض عن السبب أو الأسباب التي أثرت في الظاهرة المدروسة ولمعرفة الآثار النفسية للحرب ضد الارهاب (الداعش) المجرم على الأطفال في المجتمع العراقي ، يمكن تفسيره عن طريق النظرية السببية . الآثار التدميرية والكارثية التي تعرض تعرض لها العراق والتي أخذت اشكالا وصورا متعددة كتدمير الابنية والمناطق السكنية والشوارع والساحات والجسور والمدارس وأماكن العبادة ومؤسسات البنى التحتية أو الارتكازية للمجتمع مع قتل البشر بالالاف ، هذه هي الصور التدميرية والكارثية التي رافقت الحرب ضد الإرهاب منذ بدئت المفخحات والاحزمة الناسفة والمتفجرات بمختلف أنواعها التي تعرض لها العراق بعد عام (٢٠٠٥) تقريبا . هذه الصور المفجعة والمخيفة قد تركت آثارها السلبية على المجتمع العراقي وعلى الشرائح الاجتماعية التي يتكون منها المجتمع ولاسيما شريحة الأطفال التي تأثرت أكثر من غيرها من بقية الشرائح بآثار وأهوال الحرب الارهابية التدميرية ، إن النظرية السببية مكنتنا من تحديد عناصر موضوع دراستنا وهي عنصري الحرب كعامل أساس والآثار النفسية التي تمخضت عن الحرب كعامل تابع ، ومثل هذا التحليل لعناصر البحث والربط بينها ربطاً علمياً عقلانياً كان يرجع إلى النظرية التي تبناها الباحث وهي النظرية السببية التي لم تشخص عناصر الموضوع فحسب وإنما ربطت بين هذه العناصر ربطاً علمياً موضوعياً.

الدراسات السابقة:-

١- دراسة لميس ابو نحل ٢٠٠٣

أثر الاحتلال والحروب والنزاعات المسلحة على اوضاع الاسرة العربية / دراسة حالة فلسطين
بسبب الاحتلال الصهيوني للأراضي العربية الفلسطينية تأثيرات اجتماعية على الاطفال وهي عدم قدرة
الاسرة على تربية الابناء تربية صحيحة في ضوء الظروف السكنية الصعبة التي تعيشها العائلة وفي ضوء
تعرض العائلة إلى العدوان والابادة الجماعية على يد سلطات الاحتلال. كذلك ضعف الحالة الاقتصادية
للاسره لم تمكنها من توفير الانشطة الترويحية الايجابية للاطفال. وهذا قد عرض الاطفال إلى حالات الكآبة
والحزن والضجر والملل من الحياة لان مستقبل الاسرة الفلسطينية والطفل الفلسطيني هو مستقبل محفوف
بالاخطار والتحديات , وهذا ما يحز في نفسية الطفل مما يجعله غير راضٍ عن الاوضاع الاجتماعية
والاقتصادية والثقافية التي يعيشها. ان الاطفال الفلسطينيين لايشعرون بالاستقرار والطمأنينة حتى عندما
يكونون داخل بيوتهم او عندما يكونون في المدارس لانهم معرضون إلى الابادة الفجائية من قبل قوات
الاحتلال. جميع هذه الظروف النفسية والاجتماعية العصبية التي تعيشها هذه الاسر الفلسطينية مع ابنائها
تجعل هذه الاسر غير قادرة على تحسين اوضاعها الاقتصادية والاجتماعية. كما ان المستقبل الذي ينتظر
هذه الاسر هو مستقبل غامض ومحفوف بالمخاطر لاسيما بعد فشل محاولات ومشاريع السلام وتكوين الدولة
الفلسطينية المستقلة. وهذه الحالة سوف تستمر إلى ان يجد العالم حلاً لأزمة المجتمع الفلسطيني، وهذا الحل
يمكن ان يخفف من الضغوط والمضايقات التي تتعرض لها الاسر الفلسطينية بصورة عامة والاطفال بصورة
خاصة . (لميس أبو نحل، ٢٠٠٣، ص٢-٣) ان مايتعرض له المجتمع العراقي من عدوان مجرم من قبل
العصابات الإرهابية المتمثلة (بداعش) من قتل وتفجير وتهجير هي ذاتها التي تعرض لها الشعب الفلسطيني
٢- دراسة منى فياض (٢٠١٣):

أثر الاحتلال والحروب والنزاعات المسلحة على اوضاع الاسرة العربية في لبنان وبخاصة الاطفال
تتناول هذه الدراسة عدة موضوعات تتعلق بالاثار التي تركتها الحرب الاهلية في لبنان على الاسر
اللبنانية .ومنها تعرض الكثير من الرجال إلى الاعتقال والسجن وهذه الحوادث سببت غياب رب الاسرة عن
اسرته لمدة طويلة من الزمن. ومثل هذا الغياب أثر تأثيراً سلبياً في التربية التي تعتمد عليها الاسرة نحو الابناء
ولاسيما الاطفال. وهذه الحالة أثرت تأثيراً كبيراً في تربية الابناء وتقويمهم السلوكي والاخلاقي.
عندما يعتقل الاب فأن هذا الاعتقال يترك آثاره السلبية على الابناء حيث انهم يصابون بالعديد من
الامراض النفسية والعصابية ، اذ اشتكى الأطفال من الصداع والمغص ووجع الاطراف والاضطراب في
النوم، فضلاً عن اصابتهم بأمراض الكآبة والهستيريا والانفصام. كما يجد هؤلاء الاطفال بأنهم غير قادرين
على التركيز في دراستهم.

وهي نتيجة حتمية لظروف الحرب التي تعرض لها القطر اللبناني والحرب الاهلية التي اجتاحتها مما أثر ذلك سلباً في حياة الالاف من الاطفال فجعل هؤلاء يتسمون بصفات غير جيدة كالكذب والغش واستعمال الالفاظ البذيئة والانانية وحب الذات وعدم احترام الاخرين فضلاً عن سمة الانفعالية والمزاجية والغضب (منى فياض، ص ١٢٣)

الفصل الثالث :-

يتضمن هذا الفصل عرضاً للإجراءات التي قامت بها الباحثة من حيث مجتمع البحث والعينة والأداة وإعدادها وتطبيقها والوسائل الإحصائية التي تم استخدامها في معالجة البيانات لتحقيق أهداف البحث وفيما يأتي عرض لإجراءات البحث :

اولا : مجتمع البحث :

يتضمن مجتمع مجتمع البحث الحالي جميع أطفال العراق . وبما ان المجتمع يشمل جميع أطفال العراق لذا تعذر على الباحثة إحصاء عدد الأطفال .

ثانيا: عينة البحث:

قامت الباحثة باخذ عينة من مجتمع البحث الأصلي والتي تراوحت أعمارهم (٥-١٢) سنة اتبعت اسلوب الطريقة القصدية في اختيار عينة البحث اذ بلغ عددها (٤٠٠) طفلا .

ثانيا: أداة البحث: لغرض تحقيق اهداف البحث كان لابد من بناء اداة لمعرفة الاثار النفسية التي خلفتها الحرب ضد الإرهاب الداعشي على الاطفال

إجراءات بناء المقياس :

١- اعداد فقرات المقياس بصيغتها الأولية :

اعدت الباحثة (٢٦) فقرة صيغت الفقرات على شكل أسئلة تستفسر عن طبيعة الاثار النفسية التي سببتها الحرب على اطفال العراق وان جميع هذه الأسئلة هي أسئلة مغلقة وليست مفتوحة , بمعنى ان خيارات الإجابة محددة مسبقا للمبحوث من قبل الباحث , وما على المبحوث الا تاشير احد الخيارين (نعم) او (لا) المناسبة . تاخذ البيانات من قبل احد الوالدين او ولي امر الطفل . وتاخذ الدرجات (١- صفر) ٢- اعدا تعليمات المقياس: أعدت الباحثة تعليمات المقياس التي تضمنت كيفية الإجابة عن فقراته ، وحثت المجيب على الدقة في الإجابة.

٣- التحليل المنطقي للمقياس: لتحقيق هذا الغرض عرضت الباحثة فقرات المقياس على عدد من الخبراء المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية (ملحق ١) وطلبت منهم تحليل الفقرات منطقيا وتقدير مدى

صلاحيتها وفي ضوء آرائهم تم الإبقاء على جميع الفقرات والبالغة (٢٥) فقرة والتي ستحلل احصائيا لحساب بعض مؤشرات القياسية .

التحليل الاحصائي للمقياس: قامت الباحثة بتحليل الفقرات التي أعدت لقياس الأثار النفسية للاطفال والبالغ عددها (٢٦) فقرة أحصائيا بهدف حساب قوتها التمييزية ومعاملات صدقها .وكالاتي:
١- اختيار عينة التحليل الاحصائي:

تكونت عينة التحليل الأحصائي من (٤٠٠) مستجيبا أختيرت هذه العينة بأستخدام الأسلوب العشوائي .

٢- تمييز الفقرات :

تحققت الباحثة من ذلك بأسلوب المجموعتين المتطرفتين وذلك بترتيب الاستثمارات بحسب الدرجات الكلية التي حصل عليها المفحوصون بشكل تصاعدي واختيار أدنى (٢٧٪) من الاستثمارات، وسميت بالمجموعة الدنيا، وأعلى (٢٧٪) منها وسميت بالمجموعة العليا. وقد اعتمدت الباحثة على هذه النسبة لأنها توفر مجموعتين على أفضل ما يمكن من حجم وتمايز ، وبذلك يصبح عدد الاستثمارات في كل مجموعة (١٠٨) استمارة.تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لإيجاد تمييز جميع الفقرات ، وتبين ان جميع فقرات المقياس مميزة،

الخصائص السايكومترية للمقياس: ويتضمن

١- الصدق :

قامت الباحثة باستخراج صدق المقياس باستخدام الطرائق الآتية:

أ. **الصدق الظاهري:** عرضت فقرات المقياس على مجموعة من الخبراء في مجال التربية وعلم النفس(ملحق ١). وتم الاتفاق بالاجماع بان الفقرات صالحة لقياس التأثيرات النفسية التي سببها الإرهاب الداعشي على الأطفال .

٢- الثبات :

قامت الباحثة بحساب الثبات بطريقة إعادة الاختبار : تم حساب الثبات بهذه الطريقة بعد إعادة تطبيق المقياس على العينة نفسها البالغ عددها (٢٠) فردا من المبحوثين ، بعد أسبوعين من التطبيق الأول. وبعد الانتهاء من التطبيق الأول والثاني وتحليل الإجابات وحساب الدرجات استعملت الباحثة معامل ارتباط بيرسون (بين درجات التطبيق الأول، والثاني فكانت درجة ثبات المقياس (٠,٩٢)

(وهو مؤشر يدل على ثبات جيد للمقياس إذ تشير الأدبيات إلى أن درجة الثبات المقبولة تتراوح بين (٠.٦٠ - ٠.٨٠) لتصبح الأداة مقبولة .

التطبيق النهائي :

بعد أن تأكدت الباحثة من صدق وثبات فقرات المقياس وبالبلغة (٢٥) فقرة، قام بتطبيقه على عينة البحث الأساسية المكونة من (٤٠٠) طفلاً .

الوسائل الإحصائية :

١- النسب المئوية

٢- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي

٣- معامل ارتباط بيرسون

الفصل الرابع:

لمعرفة الآثار النفسية للحرب ضد الارهاب (داعش) على اطفال العراق. قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة البحث وبالبلغة (٤٠٠) مبحوثا واستعملت النسبة المئوية لكل فقرة وكالاتي:

١- الحرب على الارهاب تؤثر سلباً في تربية الأطفال وتقويم سلوكهم وعلاقاتهم بالآخرين . اذ أجاب

٢٧٢ مبحوثاً من مجموع ٤٠٠ وبنسبة ٦٨٪ بنعم وأجاب ١٢٨ مبحوثاً من مجموع ٤٠٠ وبنسبة

٣٢٪ بلا

٢- الحرب على الإرهاب هي سبب من أسباب عدم استقرار الأطفال وسوء تكيفهم للوسط

الاجتماعي . اذ أجاب ٢٧٨ مبحوثاً من مجموع ٤٠٠ وبنسبة ٦٩,٥% بنعم وأجاب ١٢٢ مبحوثاً من مجموع

٤٠٠ وبنسبة ٣٠,٥٪ بلا

٣- الحرب على الإرهاب تجعل الأطفال يتسمون بسمات اجتماعية سلبية كالكذب والغش والسرقة واستعمال

الألفاظ البذيئة . اذ أجاب ٣١٠ مبحوثاً من مجموع ٤٠٠ وبنسبة ٧٧,٥% بنعم وأجاب ٩٠ مبحوثاً من

مجموع ٤٠٠ وبنسبة ٢٢,٥٪ بلا

٤- الحرب على الإرهاب هي سبب واضح من أسباب التفكك الأسري وتصدع العلاقات الأسرية ، اذ أجاب

٢٤٢ مبحوثاً من مجموع ٤٠٠ وبنسبة ٦٠,٥% بنعم وأجاب ١٥٨ مبحوثاً من مجموع ٤٠٠ وبنسبة

٣٩,٥٪ بلا

٥- الحرب على الارهاب تدفع العديد من الأطفال إلى الهروب من بيوتهم خوفاً من أخطارها وأهوالها . اذ

أجاب ١١٢ مبحوثاً من مجموع ٤٠٠ وبنسبة ٥٣% بنعم وأجاب ١٨٨ مبحوثاً من مجموع ٤٠٠ وبنسبة

٤٧٪ بلا

٦- الحرب على الإرهاب هي سبب من أسباب قتل البشر وتهديم الأبنية .

اذ أجاب ٤٠٠ مبحوثاً من مجموع ٤٠٠ وبنسبة ١٠٠٪ بنعم وأجاب صفر مبحوثاً من مجموع ٤٠٠

وبنسبة صفر% بلا

- ٧- ان الحرب على الإرهاب تدفع بعض الأطفال إلى الانحراف والجنوح والتمرد .
 إذ أجاب ٢٩٨مبحوثا من مجموع ٤٠٠وبنسبة ٧٤,٥ %بنعم وأجاب ١٠٢ مبحوثا من مجموع ٤٠٠
 وبنسبة ٢٥,٥% بلا
- ٨- استمرار الحرب على الارهاب تؤدي إلى تسرب الأطفال من المدارس ؟
 إذ أجاب ٢٨٢مبحوثا من مجموع ٤٠٠وبنسبة ٧٠,٥ %بنعم وأجاب ١١٨ مبحوثا من مجموع ٤٠٠
 وبنسبة ٢٩,٥% بلا
- ٩- الحرب على الإرهاب تنتج في غياب الأب عن الأسرة وبالتالي تكوّن عملية التنشئة الأسرية. إذ أجاب
 ٢٦٢مبحوثا من مجموع ٤٠٠وبنسبة ٦٥,٥ %بنعم وأجاب ١٣٨ مبحوثا من مجموع ٤٠٠ وبنسبة ٣٤,٥%
 بلا
- ١٠- الغياب الطويل للأب في جبهات القتال يؤدي إلى انفلات الأطفال من سيطرة الاسرة . إذ أجاب
 ٢٥٢مبحوثا من مجموع ٤٠٠وبنسبة ٦٣%بنعم وأجاب ١٤٨ مبحوثا من مجموع ٤٠٠ وبنسبة ٣٧% بلا
- ١١- الحرب والتفجيرات تسبب إثارة شعور الخوف والفرع عند الأطفال .
 إذ أجاب ٢٩٩مبحوثا من مجموع ٤٠٠وبنسبة ٧٤,٧٥ %بنعم وأجاب ١٠١ مبحوثا من مجموع ٤٠٠
 وبنسبة ٢٥,٢٥% بلا
- ١٢- الحرب على الإرهاب تنتج في ظهور الكثير من الأمراض الجسمية - النفسية عند الأطفال. إذ أجاب
 ٢٤٨مبحوثا من مجموع ٤٠٠وبنسبة ٦٢ %بنعم وأجاب ١٥٢ مبحوثا من مجموع ٤٠٠ وبنسبة ٣٨% بلا
- ١٣- الحرب على الإرهاب تدفع العديد من الأطفال إلى عدم التركيز على دراستهم مهما كانت درجة نكائهم
 . إذ أجاب ٢٦٢مبحوثا من مجموع ٤٠٠وبنسبة ٦٥,٥ %بنعم وأجاب ١٣٨ مبحوثا من مجموع ٤٠٠
 وبنسبة ٣٤,٥% بلا
- ١٤- الحرب على الإرهاب تنتج في حرمان الأطفال من العطف والحنان والجو الأسري المناسب. إذ أجاب
 ٢١٢مبحوثا من مجموع ٤٠٠وبنسبة ٥٣ %بنعم وأجاب ١٨٨ مبحوثا من مجموع ٤٠٠ وبنسبة ٤٧% بلا
- ١٥- الحرب على الإرهاب تجعل بعض الأطفال يحقدون على الكبار ويكرهونهم لأنهم سبب الحرب ، إذ
 أجاب ٢١٠مبحوثا من مجموع ٤٠٠وبنسبة ٥٢,٥%بنعم وأجاب ١٩٠ مبحوثا من مجموع ٤٠٠ وبنسبة
 ٤٧,٥% بلا
- ١٦- الحرب هي سبب ظهور الحزن والكآبة عند الأطفال . إذ أجاب ٢٨١مبحوثا من مجموع ٤٠٠ وبنسبة
 ٧٠,٢٥%بنعم وأجاب ١١٩ مبحوثا من مجموع ٤٠٠ وبنسبة ٢٩,٧٥% بلا

١٧- الحرب على الإرهاب هي سبب من أسباب اعتلال الصحة النفسية والعقلية ؟ اذ أجاب ٢٥٦مبحوثا من مجموع ٤٠٠وبنسبة ٦٤٪/بنعم وأجاب ١٤٤ مبحوثا من مجموع ٤٠٠ وبنسبة ٣٦٪/بلا

١٨- الحرب والتفجيرات المستمرة تجعل من الأطفال يرغبون بالهجرة الى بلدان أخرى اكثر امنا.اذ أجاب ٢٩٢مبحوثا من مجموع ٤٠٠وبنسبة ٧٣٪/بنعم وأجاب ١٠٨ مبحوثا من مجموع ٤٠٠ وبنسبة ٢٧٪/بلا

١٩- عدم تلبية احتياجات الأطفال المادية تجعلهم متمردين على الاسرة .اذ أجاب ٢٥٩مبحوثا من مجموع ٤٠٠وبنسبة ٦٤,٧٥٪/بنعم وأجاب ١٤١ مبحوثا من مجموع ٤٠٠ وبنسبة ٣٥,٢٥٪/بلا

٢٠- الحرب والإرهاب هو سبب شعور الأطفال بعدم انتمائهم للوطن.

اذ أجاب ٢١٣مبحوثا من مجموع ٤٠٠وبنسبة ٥٣,٢٥٪/بنعم وأجاب ١٨٧ مبحوثا من مجموع ٤٠٠ وبنسبة ٤٦,٧٥٪/بلا

٢١- هل تعتقد ان الحرب والإرهاب تقضي على طموح الأطفال.

اذ أجاب ١٨٨مبحوثا من مجموع ٤٠٠وبنسبة ٤٧٪/بنعم وأجاب ٢١٢ مبحوثا من مجموع ٤٠٠ وبنسبة ٥٣٪/بلا

٢٢- كثرة الانفجارات والإرهاب تمنع الاهل من اصطحاب الأطفال للاماكن الترفيهية. اذ أجاب ٢١٠مبحوثا من مجموع ٤٠٠وبنسبة ٥٢,٥٪/بنعم وأجاب ١٩٠ مبحوثا من مجموع ٤٠٠ وبنسبة ٤٧,٥٪/بلا

٢٣- غياب الاب عن البيت بسبب التحاقه بالقوات الأمنية والحشد الشعبي سبب انخفاض المستوى التحصيلي للأطفال. اذ أجاب ٢٣١مبحوثا من مجموع ٤٠٠وبنسبة ٥٧,٧٥٪/بنعم وأجاب ١٦٩ مبحوثا من مجموع ٤٠٠ وبنسبة ٤٢,٢٥٪/بلا

٢٤-الحروب على الإرهاب تجعل الأطفال يشعرون بعدم الاتزان الانفعال اذ أجاب ٢١٩مبحوثا من مجموع ٤٠٠وبنسبة ٥٤,٧٥٪/بنعم وأجاب ١٨١ مبحوثا من مجموع ٤٠٠ وبنسبة ٤٥,٢٥٪/بلا

٢٥- الحرب والإرهاب تسبب قلق الأطفال من المستقبل .

اذ أجاب ٢٠١مبحوثا من مجموع ٤٠٠وبنسبة ٥٠,٢٥٪/بنعم وأجاب مبحوثا من مجموع ٤٠٠ وبنسبة ٤٩,٧٥٪/بلا.

نتائج البحث:

يلاحظ من خلال نتائج النسب المئوية تبين ان الحرب على الإرهاب هي سبب من أسباب قتل البشر وتهديم الأبنية اذ اجمع المستجيبين جميعا وبنسبة ١٠٠٪/ وهذه حقيقة لا يختلف عليها اثنان بان الحرب والتفجير والمفخحات وكل العمليات الاجرامية قد قتلت اعدادا كثيرة من البشر وتدمير الأبنية والبنى التحتية للبلاد.

وجاءت بالمرحلة الثانية ان الحرب ضد الإرهاب ولفترة طويلة تعتبر سبب من أسباب جعل الأطفال يتسمون بالكذب والغش والسرقة واستعمال الالفاظ البذيئة وهذا يرجع لانشغال الابوين كلا حسب عمله الاب يقاتل في جبهات القتال والام اما في العمل او ادرة المنزل والأطفال يكون مصيرهم اللعب والعمل مع الكبار او في الشارع، ولهذا تكون سلوكيات البعض غير سوية. وجاء في المرحلة الثالثة والرابعة ان الحرب ضد الأطفال تسبب شعور بالخوف والفرع عند الأطفال وكذلك تسبب الجنوح والانحراف والتمرد على العائلة والمجتمع. ثم جاءت الفقرات متسلسلة حسب نسبتها المئوية، وجميع هذه الفقرات تبين الاثار النفسية للأطفال بسبب الحرب على الارهاب الداعشي المجرم.

التوصيات والمقترحات:

التوصيات: وفق النتائج التي توصل اليها البحث قدمت الباحثة بعض التوصيات منها
١- الحرب تؤثر سلباً في تربية الاطفال وتكوين سلوكهم. وهذا الاثر يمكن معالجته عن طريق الاهتمام بتربية النشئ الجديد وتكوين سلوكه وتحسين اساليب التربية الاخلاقية والالتزام بالمقومات التربوية والسلوكية التي تضمن سلامة تنشئة الاطفال وتحصينهم من عقد الانحراف والجريمة.

٢- الحرب والتفجيرات والمفخخات تسببت بانتشار العديد من السمات السلبية ذات الطابع الاجتماعي والاخلاقي السيء والمدان بين الناس كسمات الكذب والدجل والانحراف والقتل والغش، وتعويضها بسمات اجتماعية ايجابية وفاعلة كالصدق والاخلاص بالعمل والتواضع وحب الاخرين واحترامهم. وهذا مايجعل الاطفال بمنأى عن الخصال السلبية والمدانه والمرفوضة من قبل المجتمع.

٣- بسبب غياب الاب عن الاسرة لمشاركته بالحرب وقيام الام بتحمل واجبات الاب في الأسرة. دعوة الاهل والاقارب بالمشاركة في التنشئة الاسرية للأبناء. ومؤسسات الرعاية الاجتماعية ولاسيما رعاية الاسرة ورعاية القاصرين .

٤- الحرب تدفع ببعض الاطفال إلى الانحراف والجنوح ولتلافي هذه الظاهرة السلبية يتطلب من اسر الاطفال ومدارسهم ووسائل الاعلام مع المنظمات الدينية متابعة مسيرة الاطفال ومنعهم من الوقوع في فخ الانحراف والجنوح لاسيما عند تركهم لوحدهم واتاحة المجال امامهم للاختلاط بأبناء السوء او ترك الدراسة والتوجه إلى العمل الحر في سن مبكر مما يدفع بهم إلى الانحراف والتمرد.

المقترحات :

من المقترحات التي ترى الباحثة انها مكتملة للبحث الحالي من أهمها .

١- دراسة معرفة الاثار النفسية التي تسببها الحرب على فئات عمرية أخرى مثل الطلبة حسب مراحلهم الدراسية وجنسهم

٢- دراسة معرفة الاثار النفسية التي سببتها الحرب على الشباب مما جعلت الكثيرين منهم ان يهاجر الى خارج البلد والآخرين يفكرون بالهجرة الى خارج البلد .

المصادر

١. الحسن ، احسان محمد ، علم الاجتماع العسكري، عام ١٩٩٠ ، ص ١٠٦ .
٢. الحسن ، احسان محمد (الدكتور) . الأثار النفسية والاجتماعية للحرب العراقية الايرانية على الاطفال، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد ٢٥ ، ١٩٩٦ ، ص ٢ .
٣. ابو نحل ، لميس . اثر الاحتلال والحروب والنزاعات المسلحة على اوضاع الاسرة العربية، دراسة حالة فلسطين ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص ١ .
٤. فياض ، منى (الدكتور) . اثر الاحتلال والحروب والنزاعات المسلحة على اوضاع الاسرة العربية في لبنان ، ص ٢ .
٥. الحسن ، احسان محمد (الدكتور) . الانعكاسات الاجتماعية لحرب الخليج الاولى على المجتمع العراقي، مجلة العلوم الاجتماعية ، ٢٠٠٠ .
٦. الحسن ، احسان محمد (الدكتور). الانعكاسات الاجتماعية للحرب العراقية الامريكية على المجتمع العراقي ، بغداد ، ٢٠٠٤ .
٧. الساعدي، فاضل شاكر حسن، الاثر النفسي للافلام التلفازية في عملية (التعاون - التنافس) ومفهوم (المعرفة) لدى اطفال العراق. رسالة ماجستير في علم النفس، جامعة بغداد، كلية الاداب، ٢٠٠١ .
٨. القوصي، عبدالعزيز (الدكتور) . علم النفس ، اسسه وتطبيقاته التربوية، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٧ .
٩. الكبيسي ، كامل (الدكتور). الاطفال والحرب، المجلة التربوية ، العددان الاول والثاني، ١٩٨٥ .
١٠. السويدان ،فهد عبد الرحمن (٢٠٠٨) الامن الفكري في الاسلام ،مقال منشور في جريدة الجزيرة ،العدد ١٣٠٢٤ .
١١. الشهراني، سعد علي (٢٠٠٤) الامن الفكري ، ورقة عمل مقدمة ضمن حلقة علمية بعنوان " مكافحة الارهاب وتممية الحس الامني " جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، الرياض
١٢. عودة، احمد سليمان (١٩٩٨): القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، ط١ الدار العلمية، عمان ،الاردن .
١٣. فونتانا(١٩٨٩) الشخصية والتربية ،ترجمة عبد الحميد يعقوب، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد .
١٤. هرمز،صباح حنا ، ابراهيم ،يوسف حنا(١٩٨٨) علم النفس التكويني (الطفولة والمراهقة) ، دار الكتب للطباعة والنشر ، القاهرة .
١٥. شلتز،دارون(١٩٨٣) نظريات الشخصية ، ترجمة الكربولي ، حمد دلي والقيسي، عبد الرحمن ،مطبعة جامعة بغداد، بغداد .
١٦. عبد الرحمن ،محمد السيد(١٩٩٨)نظريات الشخصية ،دار قباء للطباعة والنشر ،القاهرة .

١٧. جابر، جابر عبد الحميد (١٩٨٩) *مناهج البحث التربوي في التربية وعلم النفس*، دار النهضة، بيروت، لبنان.

1-McDougall, W. *Character and the Conduct of Life*, London, Methuen, 1949, P.47.

2- Weber , max. *Basic Concepts of Sociology* Green wood press, New York, 1983, ^(١)
P. 29 .

3-Munn, N. L. *Psychology, The Fundamentals of Human Adjustment*, London, George,
G. Harvap, 1981.

4-Achenbach Thomas. *Davelapmental psychopathology* New York. Jhon wiley and
lons, 1992.



جامعة البصرة
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي

٢٠٢١ م

١٤٤٢ هـ